AYASOFYA KÜTÜPHANESİ
2381

من الاول من وسطه من اشارات لابن سينا

٣١٤

درة
عودی
٧٦ ١٠٠

آیا صوفیه
٢٢٨١

ED-374

١٦

اسارات

من

متن اشارات لابن سينا

في الحكمة الالهية

متن اشارات

۲۴۸۱

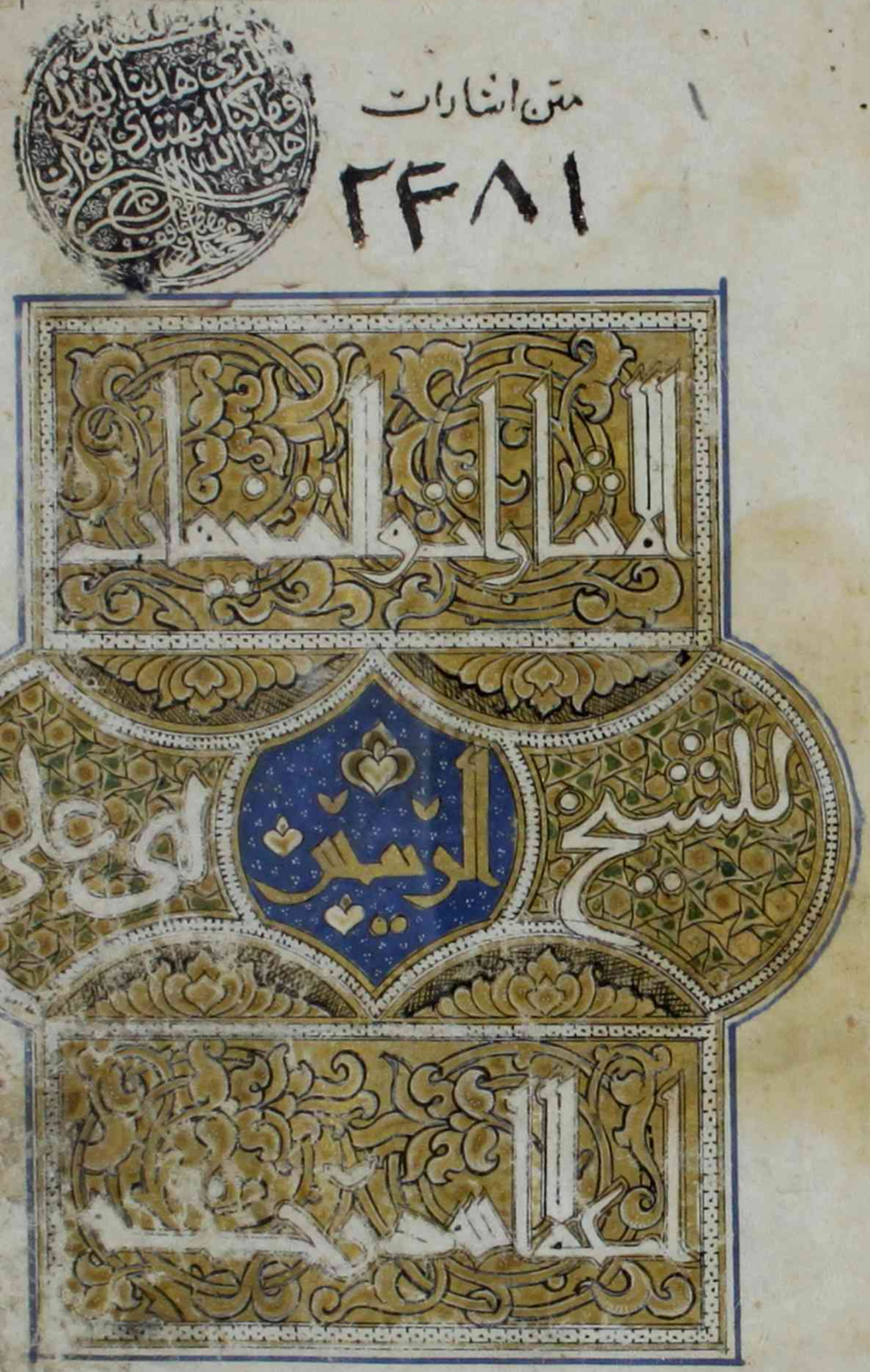


صاحبه
الحاكم

قد وهب هذه النسخة السلطانية الاعظم
والخاقان المعظم مالك الرقاب سلطان السلاطين
خادم الحرمين الشريفين السلطان
السلطان الغازي محمود خان
خلده
وهاصحها سرعسكر احمد سبح
المخلص باوقاف
عمرها

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على حسن توفيقه واسأله هداية طريقه والهام
الحق تحقيقه وان يصلى على المصطفين من عباده لرسالته
خصوصا على محمد وعترته اما الحريص على تحقق الحق انى
مهد اليك فى هذه الاشارات والتنبيهات اصولا وجملا
من الحكمة ان اخذت الفطانة بيدك سهل عليك غورها
وتفصلها ومبتدء من علم المنطق ومستقل عنه الى علم الطبيعة
وما قبله

## النمط الاول فى غرض المنطق

المراد من المنطق ان يكون عند الانسان آلة قانونية تعصمه
مراعاتها عن ان يضل فى فكره وأعنى بالفكر ها هنا
ما يكون عند اجماع الانسان ان ينقل عن امور حاضرة فى ذهنه
متصورة او مصدق بها تصديقا علميا او ظنيا او وضعا وتسليما
الى امور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب



فما تصرف فيه وهيئة وذلك الترتيب والهيئة قد يقعان
على وجه صواب وقد يقعان لا على وجه صواب وكثيرا
ما يكون الوجه الذى ليس بصواب شبيها بالصواب او
موهما انه شبيه به فالمنطق علم يتعلم فيه ضروب الانتقا
من امور يحاصله فى ذهن الانسان الى امور مستحصلة
واحوال تلك الامور وعدد اصناف ما يترتب الانتقال
فيه وهيئته جاريان على الاستقامة واصناف ما ليس
كذلك استاره وكل تحقيق يتعلق بترتيب
لاشيا حتى يادى منها الى غيرها بل بكل تاليف فذلك
التحقيق يحوج الى معرف المفردات التى يقع فيها الترتيب
والتاليف لا من كل وجه بل من الوجه الذى لاجله يصلح
ان يقعا فيها ولذلك ما يحوج المنطقى الى ان يراعى احوالا
من احوال المعانى المفرده ثم ينتقل الى مراعاة احوال

**اشارة** ولان بين اللفظ والمعنى علاقة ما وربما
اثرت احوال في اللفظ في احوال في المعنى فلذلك ما يلزم
المنطقي ايضا ان يراعي جانب اللفظ المطلق من حيث
ذلك غير مقيد بلغة قوم دون قوم الا فيما يقل ○
**اشارة** ولان المجهول بازاء المعلوم فكما ان الشئ
قد يعلم تصورا اساذجا مثل علمنا بمعنى اسم المثلث وقد
يعلم تصورا معه تصديق مثل علمنا ان كل مثلث فان
زواياه مساوية لقائمتين كذلك الشئ قد يجهل من
طريق التصور فلا تصور معناه الى ان يعرف مثل ذي
الاسمين والمنفصل وغيرهما وقد يجهل من جهة التصديق
الى ان يعلم مثل كون القطر قويا على ضلعي القائمة التي يوتر
فالسلوك الطلبي منا في العلوم ونحوها ان يتجه الى تصور
سيتحصل واما ان يتجه الى تصديق سيتحصل وقد جرت



العادة بان يسمى الشئ الموصل الى التصور المطلوب قولا
شارحا فمنه حد ومنه رسم ونحوهما وان يسمى الشئ الموصل
الى التصديق بالمطلوب حجة فمنه قياس ومنه استقراء
ونحوهما ومنهما يصار من الحاصل الى المطلوب فلا
سبيل الى ذلك مطلوب مجهول الا من قبل حاصل معلوم
ولا سبيل ايضا الى ذلك مع الحاصل المعلوم الا بالنظر
للجهة التي لاجلها صار مؤديا الى المطلوب **اشارة**
فالمنطقي باطر في الامور المتقدمة المناسبة لمطلوب
مطلوب وفي كيفية ادائها بالطالب الى المطلوب
المجهول فقصارى امر المنطقي اذن ان يعرف مبادي القول
الشارح وكيفية اليفه حدا كان او غيره وان
يعرف مبادي الحجة وكيفية اليفها قياسا كان او غيره
واول ما نفتتح به فانما نفتتح من الاشياء المفرده التي

منها ما تلف الحد والقياس وما جرى معهما فلنفتح الآن
ولنبدأ بتعريف كيفية دلالة اللفظ على المعنى **اسنان**
الى دلالة اللفظ على المعنى اللفظ يدل على المعنى اما على
سبيل المطابقة بان يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك
المعنى وبازائه مثل دلالة المثلث على الشكل المحيط
به مثلثة اضلع واما على سبيل التضمن بان يكون المعنى جزءا
من المعنى الذي يطابقه مثل دلالة المثلث على الشكل
فانه يدل على الشكل لا على انه اسم الشكل بل على انه اسم
لمعنى جزء الشكل واما على الالتزام الاستتباع
بان يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى ويكون ذلك المعنى
يلزمه معنى غير كالرقم الخارجي لا كالجزء منه
بل هو مصاحب ملازم مثل دلالة لفظ السقف على الحائط
والانسان على قابل صناعة الكتابة **اسنان**

الى المحمول اذا قلنا ان الشكل محمول على المثلث فليس
معناه ان حقيقة المثلث هي حقيقة الشكل ولكن
معناه ان الشيء الذي يقال له انه مثلث فهو بعينه يقال
له انه شكل سواء كان في نفسه معنى مثلثا او كان
في نفسه احدهما **اسنان** الى اللفظ المفرد والمركب
اعلم ان اللفظ قد يكون مفردا وقد يكون مركبا واللفظ
المفرد هو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة اصلا حين هو
جزء مثل تسميتك انسانا بعبد الله فانك حين تدل
بهذا على ذاته لا على انه صفته من كونه عبد الله فلست
تريد بقولك عبد شمسا اصلا فكيف اذا سميته بعيسى
بلى في موضع آخر قد يقول عبد الله وتعني بعبد شيئا
وحينئذ يكون عبد الله بعينه له لا اسما وهو مركب لا مفرد
والمركب ما لخالف ذلك ويسمى قولا فمنه قول

تام وهو الذي كل جزء منه لفظ تام الدلالة اسم او
فعل وهو الذي يسميه المنطقيون كلمة وهو الذي
يدل على معنى موجود لشئ غير معين في زمان معين من
الازمنة الثلثة مثل قولك حيوان ناطق ومنه قول
ناقص مثل قولك في الدار وقولك لا انسان فان الجزء
من امثال هذين يراد به الدلالة الا ان احد الجزئين
اداة لا يتم مفهومها الا بقرينة مثل لا وفي فان القايل زيد
لا او زيد في لا يكون قد دل على كمال ما لم يدل عليه
في مثله ما لم يقل في الدار او لا انسان فان لا وفي اداتان ليستا
كالاسماء والافعال استارة الى اللفظ الجزي
واللفظ الكلي اللفظ قد يكون جزئيا وقد يكون كليا
واللفظ الجزي هو الذي نفس تصور معناه يمنع وقوع
الشركة فيه مثل المتصور من زيد واذا كان الجزي

كذلك فيجب ان يكون الكلي ما يقابله وهو الذي نفس
تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه فان امتنع
امتنع لسبب من خارج مفهومه فبعضه يكون مشتركا
فيه بالفعل كالانسان وبعضه مشتركا فيه
بالقوة والامكان مثل الشكل الكري المحيط باثني عشرة
قاعدة مخمسات وبعضه ليس يقع فيه شركة لا
بالفعل ولا بالقوة والامكان لسبب غير نفس مفهو
مه
مثل الشمس عند من لا يجوز وجود شمس اخرى مثال الجزي
زيد وهذا الكرة المحيطة بتلك وهذه الشمس ومثال
الكلي الانسان والكرة المحيطة بها مطلقة والشمس
استارة الى الذاتي والعرضي اللازم والمفارق
قد يكون من المحمولات ذاتية وعرضية لازمة وعرضية
مفارقة ولنبدأ بتعريف الذاتية اعلم ان من المحمولات

محمولا بمقوّمه لموضوعاتها ولست اعني بالمقوّم المحمول
الذي يفتقر اليه الموضوع في تحقق وجوده كتكون
الانسان مولودا او مخلوقا او محدثا وكون السواد عرضا
بل المحمول الذي يفتقر اليه الموضوع في ماهيته وكون
داخلا في ماهيته جزءا منها مثل الكلية للمثلث او
الجسمية للانسان ولهذا لا يفتقر في تصوّر الجسم جسما
الى ان يمتنع عن سلب المخلوقية عنه من حيث تصوره
جسما ويفتقر في تصوّر المثلث مثلثا الى ان يمتنع عن
سلب الكلية عنه وان كان هذا فرقا غير عام
بل قد يكون بعض اللازمة غير المقوّمة بهذه الصفة
على ما سيتلى عليك ولكنه في هذا الموضع فرق

**اشارة** الى الذاتي المقوّم اعلم ان كل شيء له
ماهية فانه انما يتحقق موجودا في الاعيان او متصوّرا

في الاذهان بان يكون اجزاء حاضرة معه واذا كانت
له حقيقة غير كونه موجودا احد الوجودين وغيره
مقوّم به فالوجود معنى مضاف الى حقيقته لازم
او غير لازم واسباب وجوده ايضا غير اسباب
ماهيته مثل الانسانية فانها في نفسها حقيقة
ما وماهية ليس انها موجودة في الاعيان او موجود
في الاذهان بل مضاف اليها ولو كان
مقوّما لها لاستحال ان تمثل معناها في النفس
خاليا عما هو جزؤها المقوّم فاستحال ان يحصل المفهوم
الانسانية في النفس وجود وقع الشك في انها هل لها
في الاعيان وجود ام ليس اما الانسان فعسى ان لا يقع
في وجوده شك لا لسبب نفس مفهومه بل بسبب
الاحساس بجزئياته ولك ان تجد مثالا لغرضنا من

معان اخر فجميع مقومات الماهية داخله مع الماهية
في التصور وان لم تخطر بالبال مفصلة كما لا تخطر
كثير من المعلومات بالبال لانها اذا خطرت
بالبال تمثلت فالذاتيات للشئ بحسب عرف
هذا الموضع من المنطق هي هذه المقومات ولان
الطبيعة الاصلية التي لا تختلف فيها الا بالعدد مثل
الانسانية فانها مقومة لشخص شخص منها وبفضل
عليها الشخص بخواص له فهي ايضا ذاتية

**اشارة**

الى العرضي اللازم غير المقوم فاما اللازم غير
المقوم وخص باسم اللازم وان كان المقوم ايضا
لازما فهو الذي يصحب الماهية ولا يكون جزءا منها
كون المثلث مساوي الزوايا لقائمتين وهذا
ومثاله من لواحق لحق المثلث عند المقايسات لحوقا



واجبا ولكن بعد ما تقوم المثلث باضلاعه الثلث
ولو كانت امثال هذه مقومات لكان
المثلث وما يجري مجراه يتركب من مقومات غير
متناهية وامثال هذه ان كان لزومها بغير وسط
كانت معلومة واجبة اللزوم فكانت ممتنعة
الرفع في الوهم مع كونها غير مقومة وان كان لها
وسط تستند به علمت واجبة به واعني بالوسط ما ذكرنا
قولنا لانه حين يقال لانه كذا وهذا الوسط ان
كان مقوما للشئ لم يكن اللازم مقوما له لان مقوم
المقوم مقوم بل كان لازما له ايضا فان احتاج الى
وسط تسلسل الى غير النهاية فلم يكن وسط وان
كان الوسط لم يحتج فهنالك لازم بين اللزوم بلا وسط
وان كان الوسط لازما متقدما واحتاج الى توسط

لازم اخر او مقوم غير منته في ذلك الى لازم بلا
وسط تسلسل ايضا الى غير النهاية فلابد في كل حال
من لازم بلا وسط فقد بان انه ممتنع الرفع في الوهم
فلا تلتفت اذا الى من قال ان كل ما ليس بمقوم فقد
يصح رفعه في الوهم ومن امثله ذلك كون كل عدد
مساويا لاخر او مفاوتا له **اشارة** الى العرضي
غير اللازم واما المحمول الذي ليس بمقوم ولا لازم
فجميع المحمولات التي يجوز ان تفارق الموضوع مفارقة
سريعة او بطيئة سهلة او عسرة مثل كون الانسان
شابا وشيخا وجالسا وقايما **اشارة**
ولما كان المقوم يسمى ذاتيا فما ليس بمقوم لانه ما
كان او مفارقا فقد يسمى عرضيا ومنه ما يسمى عرضا
وسنذكره **اشارة** الى الذاتي بمعنى اخص



وربما قالوا في المنطوق ذاتي في غير هذا الموضع منه
وعنوانه غير هذا المعنى وذلك هو المحمول الذي
يلحق الموضوع من جوهر الموضوع وماهيته مثل
ما يلحق المقادير او جنسها من المناسبة والمساواة
والاعداد من الزوجية والفردية والحيوان من الصحة
والسقم وهذا القبيل من الذاتيات يخص باسم الاعراض ض
الذاتية مثل ما يتمثلون به من الفطوسة للانف وقد
يمكن ان يرسم الذاتي برسم يعم جميع الوجهين
جميعا والذي يخالف هذه الذاتيات فما يلحق الشيء
لاجل امر خارج عنه اعم منه لحوق الحركة
للابيض فانها انما يلحقه لانه جسم وهو معنى اعم
منه او اخص منه لحوق الحركة للموجود فانها انما
يلحقه لانه جسم وهو معنى اخص منه وكذلك

لحوق الضحك للحيوان فانه انما يلحقه لانه انسان

**اشارة** الى المقول في جواب ما هو يكاد المنطقيون الظاهريون عند التحصيل عليهم لا يميزون بين الذاتي والمقول في جواب ما هو فان اشتهى بعضهم ان يبين كان الذي يؤول اليه قوله هو ان المقول في جواب ما هو من جملة الذاتيات ما كان مع ذاتيه اعم ثم يتبلبلون اذا حقق عليهم الحال في ذاتيات هي اعم ولست اجناسا مثل اشياء سموها فصول الاجناس وستعرفها لكن الطالب بما هو انما يطلب الماهية وقد عرفت الماهية وانها انما تحقق بمجموع المقومات فيجب ان يكون الجواب بالماهية وفرق بين المقول في جواب ما هو وبين الداخل في جواب ما هو والمقول في طريق



ما هو فان نفس الجواب غير الداخل في الجواب والواقع في طريقه واعلم ان سؤال السائل بما هو بحسب ما يوجبه كل لغة هو انه ما ذاته او ما مفهوم اسمه وانما هو هو باجماع ما يعمه وغيره وما يخصه حتى تحصل ذاته المطلوب في هذا السؤ الـ
حقيقتها والامر الاعم لا هو هو به الشئ ولا مفهوم اسمه بالمطابقة ولهم ان يقولوا انا نستعمل هذا اللفظ على عرف ثاني ولكن عليهم ان يدلوا على المفهوم المستحدث ويائتوا الى قدمائهم دالين على ما اصطلحوا عليه عند النقل كما هو عادتهم وانت عن قريب ستعلم ان لهم عن العدول عن الظاهر في العرف غنى

**اشارة** الى اصناف المقول في جواب ما هو اعلم ان

اصناف الدال على ما هو من غير نعس مفهوم
العرف له احدهما بالخصوصيه المطلقه مثل
دلاله احد على ماهيه الاسم كدلاله الحيوان
الناطق على الانسان والثاني بالشركه المطلقه
مثل ما يجب ان تقال حين تسال عن جماعه مختلفه
فيها مثلا فرس وانسان وثور ما هي وهنالك لا يجب
ولا يحسن الا الحيوان واما الاعم من الحيوان كالجسم
فليس لها بما هيه مشتركه بل جزء الماهيه
المشتركه واما الانسان والفرس ونحوهما فاخص
دلاله مما تشتمل تلك الماهيه واما مثل الحساس
والمتحرك بالاراده طبعا وان ارينا انهما مقومان
متساويان لتلك الجمله معا الشركه فليسا يدلان
على الماهيه وذلك لان المفهوم من الحساس والمتحرك



بالاراده وامثال ذلك بحسب المطابقه هو مجرد
انه شئ له قوه حس او قوه حركه وكذلك مفهوم
الاسص هو انه شئ ذو بياض فاما ما ذلك الشئ فغير
داخل في مفهوم هذه الالفاظ الا على طريق الالتزام
حين يعلم من خارج انه لا يمكن ان يكون شئ من هذه
الاشيا الا جسما واذا قلنا لفظه كذى تدل على كذى
فانما نعني به طريق المطابقه او التضمن دون طريق
الالتزام وكيف والمدلول عليه بطريق الالتزام
غير محدود وايضا لو كان المدلول عليه بطريق
الالتزام معينا لكان ما ليس بمقوم صالحا للدلاله على
ما هو مثل الضحاك مثلا فانه من طريق الالتزام على الحيوا
الناطق لكن قد اتفق الجميع على ان مثل هذا لا يصلح ان
يكون في جواب ما هو فقد بان ان الذي يصلح فيما نحن فيه

ان يكون جوابا عما هو أن تقول لتلك الجماعة انها حيوانات
ونجد اسم الحيوان موضوعا بازاء جملة ما اشترك فيه هي
من المقومات المشتركة منها الى اخصها وما في
حكمها وضعا شاملا اما لكل عما اختص كل واحد منها
هذا واما الثالث فهو ما يكون شركة وخصوصية معا
مثل انه اذا سئل عن جماعة هم زيد وعمرو وخالد ما هم
كان الذي يصلح ان يجاب به على الشرط المذكور انهم
ناس واذا سئل ايضا عن زيد وحده ما هو لست اقول من
هو كان الذي يصلح ان يجاب به على الشرط المذكور
انه انسان لان الذي يفصل زيدا على الانسانية انما هي
اعراض ولوازم لاسباب في مادته التي منها خلق وفي
رحم امه وغير ذلك عرضت له لا يتعذر علينا
ان نعد عروض اضدادها في اول كونه ويكون هو هو



بعينه وليس كذلك نسبة الانسانية اليه ولا نسبة
الحيوانية الى الانسانية والفرسية وذلك لان الحيوان
الذي كان سيكون انسانا فاما ان يتم كونه مما يكون منه
فيكون انسانا واما ان لا يتم كونه فلا يكون لا ذلك الحيوان
ولا ذلك الانسان وليس يحمل التقدير المذكور من انه
لو لم يلحقه لواحق جعلته انسانا بل الحقته اضدادها
ومغايراتها لكان سيكون حيوانا غير انسان وهو ذلك
الواحد بعينه بل انما نجعله حيوانا ما تقدمه فنجعله
انسانا فان كان على غير هذا الحكم وليس ذلك

## على المنطقي ٥ الوجه الثاني في الالفاظ الخمسة والحد والرسم اشارة

الى المقول في جواب ما هو الذي هو الجنس والمقول في
جواب ما هو الذي هو النوع كل محمول كلي فاما

على ما حته في جواب ما هو فاما ان يكون حقايق ما تحته
مختلفة ليس بالعدد فقط واما ان يكون بالعدد فقط مختلفة
فاما ما تتوهم به من الذاتيات فعين مختلف اصلا والاول
نسمي جنسا لما تحته والثاني نسمي نوعا ومن عادتهم ايضا
ان يسموا كل واحد من مختلفات الحقايق تحت القسم
الاول نوعا له بالقياس اليه على ان اسم النوع عند المحقق
انما يدل في الموضعين على معنيين مختلفين ومما يسهو
فيه المنطقيون ظنهم ان النوع في الموضعين له دلالة
واحدة او مختلفة بالعموم والخصوص **استازده** الى
الى تربب الجنس والنوع ثم ان الاجناس قد تترتب
متصاعدة والانواع تترتب متنازلة ويجب ان ينتهي
فاما الى ماذا ينتهي في التصاعد وفي التنازل من المعاني
الواقع عليها الجنسية والنوعية وما المتوسطات بين



الطرفين فمما ليس سانه على المنطقي فان تكلفه تكلف
فضولا بل انما يجب عليه ان يعلم ان ها هنا اجناسا عاليا
واجناسا عالية هي اجناس الاجناس وانواعا سافلة هي
انواع الانواع واشياء متوسطة هي اجناس لما تحتها وانواع
لما فوقها وان لكل واحد منها في مرتبته خواص واما
ان تعاطي النظر في كمية اجناس الاجناس وماهياتها دون
المتوسطة والسافلة كان ذلك مهما وهذا عين مهم
خروج عن الواجب وكثيرا ما الهم الاذهان ربما عن الجادة
**استازده** الى الفصل واما الذاتي الذي ليس
يصلح ان يقال على الكثرة الى كليته بالقياس اليها
قولا في جواب ما هو فلا شك في انه يصلح للتميز الذاتي لها اما
عما يشاركها في الوجود او في جنس ما وانما لذلك يصلح
ان يكون مقولا في جواب اي شيء هو فان اي شيء انما يطلب

المميز المطلق عن المشاركات في معنى الشيئية فما
دونها وهذا هو المسمى بالفصل وقد يكون فصلا للنوع
الاخير كالناطق مثلا للانسان وقد يكون للنوع
المتوسط فيكون فصلا لجنس النوع اخير مثل الحساس
فانه فصل الحيوان وفصل جنس الانسان وليس جنسا للانسان
وان كان ذاتيا اعم منه فيعلم من ذلك ان ليس كل ذاتي
اعم جنسا ولا مقولا في جواب ما هو وكل فصل فانه
بالقياس الى النوع الذي هو فصله مقوم وبالقياس الى الجنس
ذلك النوع مقسم **انسان** الى الخاصة والعرض العام ٥
اما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات العرضية والخاصة
منهما ما كان من اللوازم او العوارض الغير مقومة لكلي ما
واحد من حيث ليس لغيره سواء كان ذلك نوعا اخيرا او غير
اخير وسواء عم الجميع او لم يعم واما العرض العام فهو ما كان



منها موجودا في كلي وفي غيره عم الحزبيات كلها او لم يعم
وافصل الخواص ما عم النوع واختص به وكان لازما لا
مفارق وانفعها في تعريف الشيء ما كان بين الوجود له مثال
الخاصة الضحاك للانسان وكون الزوايا مثل قايمتين
للمثلث مثال العرض العام الابيض للبيضاني وربما قالوا
العرض مطلقا محذوفا عنه العام ومخالفوا المنطقيين
يذهبون الى ان هذا العرض هو العرض الذي يقال الجوهر
وليس هذا من ذال بشيء بل معنى هذا العرض هو العرضي وقد
يكون الشيء بالقياس الى كلي خاصة وبالقياس الى ما هو
اخص منه عرضا عاما فان المشي والاكل من خواص
الحيوان ومن الاعراض العامة بالقياس الى الانسان
**تنبيه** فهذه الالفاظ الخمسة وهي الجنس والنوع
والفصل والخاصة والعرض العام تشترك كلها في انها

تحمل على الحزئيات الواقعة تحتها بالاسم والحد

الى الرسوم الخمسة فالجنس يرسم بانه كلي يحمل على اشيا

مختلفه الحقايق في جواب ما هو والفصل يرسم بانه

كلي يحمل على الشي في جواب اي شي هو في جوهره

والنوع يرسم باحد المعنيين انه كلي يحمل على اشيا لا

تختلف الا بالعدد في جواب ما هو ويرسم بالمعنى الثاني

انه كلي يحمل عليه الجنس وعلى غيره حملا ذاتيا اوليا

والخاصة يرسم بانها طبيعة يقال على ما لحقت حقيقة واحدة

فقط قولا غير ذاتي والعرض العام يرسم بانه كلي يقال

على ما لحقت حقيقة واحدة وعلى غيره ذاتي

الى الحد القول دال على ماهية الشي ولا شك في انه

يكون مشتملا على مقوماته اجمع ويكون لا محاله مركبا

من جنسه وفصله لان مقوماته المشتركة هي جنسه



والمقوم الخاص هو فصله وما لم يجمع للمركب ما هو

مشترك له وما هو خاص لم يتم للشي حقيقته المركبة

وما لم يكن للشي تركيب في حقيقته لم يدل عليها بقول

مكمل محدود مركب في المعنى ويجب ان يعلم ان العرض

في الحد ليس هو التمييز كيف اتفق ولا ايضا بشرط

ان يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبار اخر له

تصور به المعنى كما هو واذا فرضنا ان شيا من

الاشيا له بعد جنسه فصل لان يساويه كما قد يظن

ان الحيوان له بعد كونه جسما ذا نفس فصل لان كل جسم

والمتحرك بالارادة فاذا اورد احدهما وحده كفى في

الحد الذي يراد به التمييز الذاتي ولم يكف في

الحد الذي يطلب فيه ان يحمو ذات الشي وحقيقته

كما هو ولو كان العرض في الحد التميز بالذاتيات

كيف اتفق لكان قولنا الانسان جسم ناطق مايت
حدًّا **وتمم وتنبيه** اذا كانت الاشيا التي يحتاج
الى ذكرها في الحد معدودة وهي مقومات الشئ
لم يحمل التحديد الا وجها واحدا من العبارة التي تجمع
المقومات على ترتيبها الجمع ولم يمكن ان يوجز
ولا ان يطول لان ايراد الجنس القريب يغني عن تعديد
واحد واحد من المقومات المشتركة اذ كان اسم
الجنس يدل على جميعها دلالة التضمن ثم تتم الامن بايراد
الفصول وقد علمت انه اذا ارادت الفصول على واحد
لم يحسن الايجاز والحذف اذ كان الغرض بالتحديد
تصور كنه الشئ كما هو وذلك يتبعه التمس ايضا
ثم لو تعمد متعمد او سها ساه او نسي ناس وترك اسم
الجنس لم يقل انه خرج عن ان يكون حادا مستعطيا صنيعه



في تطويل الحد فلا ذاك الايجاز محمود كل ذلك ايضا
ولا هذا التطويل مذموم كل ذلك الذم اذا حفظ فيه
الواجب من الجمع والترتيب وكثيرا ما ينتفع في الرسوم
بزيادة يزيد على الكفاية للتمين وستعلم الرسوم
عن قريب ثم قول القايل ان الحد قول وحينئذ
وكذى تضمن بيانا لشئ اضاف في مجهول لان الوجين
غير محدود فيهما كان الشئ وحينا بالقياس الى شئ
طويلا بالقياس الى غيره واستعمال امثال هذه في
حدود امور غير اضافية خطأ قد ذكرنا لهم في كتبهم
فليتذكروه **اشارة** الى الرسم واما اذا
عرف الشئ بقول مؤلف من اعراضه وخواصه التي
تخصه جملتها بالاجماع فقد عرف ذلك الشئ برسمه
واجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس اولا لتقيد ذات

الشئ مثاله مايقال للانسان انه حيوان مشاء على قدميه
عريض الاظفار ضحاك بالطبع ويقال للمثلث انه
الشكل الذى له ثلث زوايا ويجب ان يكون الرسم
بخواص واعراض بينه للشئ فان من عرف المثلث بانه
الشكل الذى زواياه مثل قايمتين لم يكن رسمه الا للمهندس

**لسانه** الى اصناف من الخطاء نعرض فى تعريف
الاشياء بالحد والرسم اذا عرفت نفعت بانفسها
ودلت على اشكال لها فى غيرها من القبيح الفاحش
أن نستعمل فى الحدود الالفاظ المجازية والمستعارة
والغريبة الوحشية بل يجب ان نستعمل فيها الالفاظ
المناسبة الناضة المعتادة فان افوان لا يوجد للمعنى
لفظ مناسب معتاد فلنخترع له لفظ من اشد الالفاظ
مناسبة وليدل على ما اريده ثم نستعمل وقد يسهو



المعرفون فى تعريفهم فربما عرفوا الشئ بما هو مثله فى
المعرفة والجهالة كمن عرف الزوج بانه العدد الذى
ليس بفرد وربما خطوا ذلك فعرفوا الشئ بما هو اخفى
منه كقولهم ان النار هو الاسطقس الشبيه
بالنفس والنفس اخفى من النار وربما عدوا ذلك فعرفوا
الشئ بنفسه فقالوا ان الحركة هى النقلة وان الانسان
هو الحيوان البشرى وربما عدوا ذلك فعرفوا الشئ
بما لا يعرف الا بالشئ اما مصرحا واما مضمرا اما المصرح
فمثل قولهم ان الكيفية ما بها تقع المشابهة وخلافها
ولا يمكنهم ان يعرفوا المشابهة الا بانها اتفاق
فى الكيفية فانها انما تخالف المساواة والمشاكلة
بانها اتفاق فى الكيفية لا فى الكمية والنوع وغير
ذلك واما المضمر فهو ان يكون المعرف به ينتهى تحليل

تعريفه الى ان يعرف بالشئ وان لم يكن ذلك في اول
الامر مثل قولهم ان الاثنين زوج اول ثم يحدون
الزوج بانه عدد منقسم بمتساويين ثم يحدون المتساوين
بانهما شيآن كل واحد منهما يطابق الآخر مثلا
ثم يحدون الشيئين بانهما اثنان ولابد من استعمال
الاثنينية في حد الشيئين من حيث هما شيآن وقد
يسهو المعرفون فيكررون الشئ في الحد حيث
لا حاجة اليه فيه ولا يصرون اعني الضرورة التي سبق
في تحديد بعض المركبات والاضافيات على ما
يعلم في غير هذا الموضع ومثال هذا الخطاء قولهم ان
العدد كثرة مجتمعة من احاد والمجتمعة من الآحاد
هي الكثرة بعينها ومثل من يقول ان الانسان
حيوان جسماني ناطق والحيوان ماخوذ في حده



الجسم حين يقال انه جسم ذو نفس حساس متحرك
بالارادة فيكونون قد كرروا هذان المثلان قد
يناسبان بعض ما سلف مما سبقت اليه الاشارة
ولكن الاعتبار مختلف واعلم ان الذين يعرفون الشئ
بما لا يعرف الا بالشئ هم في حكم المكررين للحدود
في الحد ولكن يعرض لهم خطأ في التعريف بالمجهول
والتكرير بالمعلوم **وتنبيه** انه قد يظن
بعض الناس انه لما كان المتضايفان يعلم كل واحد
منهما مع الآخر انه يجب من ذلك ان يعلم كل واحد
منهما بالآخر فيوجد كل واحد منهما في حد
الآخر جهلا بالفرق بين ما لا يعلم الشئ الا مع ه وبين
ما لا يعلم الشئ الا به وما لا يعلم الشئ الا مع ه يكون لا
محالة مجهولا مع كون الشئ مجهولا ومعلوما مع كونه

معلوما وما لا يعلم الشئ الا به يجب ان يكون معلوما قبل
الشئ لا مع الشئ ومن القبيح الفاحش ان يكون انسان لا
يعلم ما الابن وما الاب فيسال ما الأب فيقال هو
الذي له ابن فيقول لو كنت اعلم الابن لما احتجت
الى استعلام الاب اذ كان العلم بهما معا ليس الطريق
هذا بل ها هنا ضرب اخر من التلطف مثل ان يقال
مثلا ان الاب حيوان يولد آخر من نوعه من نطفته
من حيث هو كذلك فليس في جميع اجزاء هذا التبيين
شئ يتبين بالابن ولا فيه حواله عليه ولا يلتفت الى
ما يقوله صاحب ايساغوجي في باب رسم الجنس
بالنوع وقد تكلم عليه في كتاب الشفا فهذا هو
الان ما ارددناه من الانسان الى تعريف التركيب الموجه
نحو التصور ونحن منتقلون الى تعريف التركيب الموجه



## النهج الثالث في التركيب الخبري

نحو التصديق

انسان الى اصناف القضايا هذا الصنف من
التركيب الذي نحن مجمعون ان نذكره هو التركيب
الخبري وهو الذي يقال لقايله انه صادق فيما قاله او
كاذب واما ما هو مثل الاستفهام والالتماس
والتمني والترجي والتعجب ونحو ذلك فلا يقال فيها
صادق ولا كاذب الا بالعرض من حيث قد
يعرض بذلك عن الخبر واصناف التركيب الخبري لثلثه
اولها الذي يسمى الحملي وهو الذي يحكم فيه بان معنى محمول
على معنى او ليس محمولا عليه مثاله قولنا ان الانسان
حيوان او ان الانسان ليس بحيوان فالانسان وما
يجري مجراه في اشكال هذا المثال هو المسمى
بالموضوع وما هو مثل الحيوان ها هنا فهو المسمى بالمحمول

وليس حرف سلب والثاني والثالث سموهما
الشرطي وهو ما يكون التاليف فيه بين خبرين
قد اخرج كل واحد منهما عن خبريته الى غير ذلك
ثم قرن بينهما ليس على سبيل ان يقال ان احدهما
هو الآخر كما كان في الحملي بل على سبيل ان احدهما
لزم الآخر وتبعه وهذا يسمى المتصل والوضعي او
على سبيل ان احدهما عاند الآخر وباينه وهذا يسمى
المنفصل مثال الشرطي المتصل قولنا اذا وقع خط
على خطين متوازيين كانت الخارجة من الزوايا
مثل الداخلة ولولا ذا وكانت لكان كل واحد من
القولين خبرا لنفسه مثال الشرطي المنفصل قولنا
اما ان تكون هذه الزاوية حادة او منفرجة او قايمة
واذا حذفت اما ولو كانت هذه قضايا فوق واحد



## اشارة الى الايجاب والسلب الايجاب ب

الحملي هو مثل قولنا الانسان حيوان ومعناه ان الشيء
الذي يفرضه في الذهن انسانا كان موجودا في
الاعيان او غير موجود فيجب ان تفرضه حيوانا وتحكم
عليه بانه حيوان من غير زيادة متى وفي اي حال بل
على ما يعم الموقت والمقيد ومقابليهما والسلب الحملي
هو مثل قولنا الانسان ليس بحجر وحاله تلك الحال
والايجاب المتصل مثل قولنا ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود اي اذا فرض الاول منهما موجودا
المقترن به حرف الشرط وسمي المقدم لزمه الثاني
المقرون به حرف الجزاء وسمي التالي او صحبه من
غير زيادة شيء آخر بعد والسلب المتصل هو ما يسلب
هذا اللزوم او الصحبة مثل قولنا ليس اذا كانت الشمس

طالعة فالليل موجود والانجاب المنفصل
مثل قولنا اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون
فردا وهو الذي يوجب الانفصال والعناد والسلب
المنفصل هو ما سلب الانفصال والعناد مثل
قولنا ليس اما ان يكون هذا العدد زوجا واما منقسما
بمتساوين ○ اشارة الى الخصوص والاهمال
والحصر اذا كانت القضية حملية وموضوعها
شيء جزوي سميت مخصوصة اما موجبة واما سالبة
مثل قولنا زيد كاتب زيد ليس بكاتب واذا
كان موضوعها كليا ولم يبن كميته هذا الحكم اعني
الايجاب والسلب بل اهمل فلم يدل على انه عام لجميع
ما تحت الموضوع او غير عام سميت مهملة مثل قولنا
الانسان في خسر الانسان ليس في خسر فان كان ازدحا



الالف واللام توجب تعميما وتركه وادخال
النون يوجب تخصيصا فلا مهمل في لغة العرب
ولتطلب ذلك في لغة اخرى واما الحق في ذلك
فلصناعة النحو ولا تخلطها بغيرها واذا كان موضو عها
كليا وبين قدر الحكم وكميته موضوعه فان
القضية تسمى محصورة فان كان بين ان الحكم عام سميت
القضية كلية وهي اما موجبة مثل قولنا كل
انسان حيوان واما سالبة مثل قولنا ليس ولا واحد من
الناس بحجر وان كان انما بين ان الحكم في البعض
ولم تعرض للباقي او تعرض بالخلاف فالمحصورة جزوية
اما موجبة مثل قولنا بعض الانسان كاتب واما سالبة
كقولنا بعض الناس ليس بكاتب او ليس كل انسان بكاتب
فان فحواهما واحد وليسا بعمان في السلب واعلم انه

وان كان في لغة العرب قد يدل بالألف واللام
على العموم فانه قد يدل على تعيين الطبيعة فهنا لك لا
يكون موقع الألف واللام هو موقع كل الا ترى انك
قد تقول الانسان عام ونوع ولا تقول كل انسان عام ونوع
وتقول الانسان هو الضحاك ولا تقول كل انسان هو
الضحاك وقد يدل به على حزوي حزى ذكر او عرف
حاله فتقول الرجل وتعني به واحدا بعينه فتكون القضية
حينئذ مخصوصه واعلم ان اللفظ الخاص تسمى سورا مثل
كل وبعض ولا واحد ولا كل ولا بعض وما جرى هذا
المجرى مثل طرا واجمعين ومثل هيج بالفارسية في الكلي
السالب **اشارة** الى حكم المهمل واعلم ان المهمل
ليس يوجب التعميم لانه انما ذكر فيه طبيعة تصلح
ان توجد كليه وتصلح ان توجد جزويه فاخذها الناخ



بلا فرينة مما لا يوجب ان نجعلها كليه ولو كان
ذلك يقضي عليها بالكليه والعموم لكانت طبيعة الانسان
تقتضي ان تكون عامه فما كان الشخص يكون انسانا
لكنها لما كانت تصلح ان توجد كليه وهنالك
تصدق جزويه ايضا فان المحمول على الكل محمول على البعض
وكذلك المسلوب ويصلح ان توجد جزويه ففي
الحالتين تصدق الحكم بها جزويا فالمهمله في قوة الجزويه
وكون القضيه جزويه الصدق تصريحا لا يمنع ان يكون
مع ذلك كليه الصدق فليس اذا حكم على البعض
حكم وجب من ذلك ان يكون الباقي بالخلاف فالمهمل
وان كان في قوة الجزوي فلا مانع ان تصدق كليا

**اشارة** الى حصر الشرطيات واهمالها

والشرطيات ايضا فقد توجد فيها اهمال وحصر

فانك اذا قلت كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
او قلت دائما اما ان يكون العدد زوجا او يكون فردا فقد
حصرت الحصر الكلي الموجب واذا قلت ليس البتة
اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود او قلت
ليس البتة اما ان تكون الشمس طالعة واما ان يكون النهار
موجودا فقد حصرت الحصر الكلي السالب واذا قلت
قد يكون اذا طلعت الشمس فالسماء متغيمة او قلت قد يكون
اذا طلعت اما ان يكون في الدار زيد واما ان يكون فيها
عمرو فقد حصرت الحصر الجزوي الموجب واذا قلت
ليس كلما دامت الشمس طالعة فالسماء مصحية او قلت
ليس دايما اما ان يكون الحي صفراويا واما دمويا فقد
حصرت الحصر الجزوي السالب [إستانه] الى تركيب
الشرطيات من الحمليات يجب ان تعلم ان الشرطيات



كلها تنحل الى الحمليات ولا تنحل واول الامر الى
اجزاء بسيطة واما الحمليات فانها هي التي تنحل الى
البسايط او ما في قوة البسايط اول انحلالها والحملية
اما ان تكون حروفها بسيطين كقولنا الانسان
ماش او في قوة البسيط كقولنا الحيوان الناطق ماش
او منتقل بنقل قدميه وانما كان هذا في قوة
البسيط لان المراد به شيء واحد في ذاته او معنى
يمكن ان يدل عليه بلفظ واحد [إستانه]
الى العدول والتحصيل وانما كان التركيب
من حرف السلب مع غيره كمن قول زيد هو غير بصير
وهو غير البصير الاعمى او معنى اعم منه وبالجملة ان
الغير مع البصير ونحوه كشيء واحد ثم شبهه او سلبه
فيكون الغير وبالجملة حرف السلب جزوا من المحمول

فان ابت المجموع كان اثباتا وان سلبته كان سلبا كما
تقول زيد ليس غير بصير ويجب ان تعلم ان حق كل
قضية حملية ان يكون لها مع المحمول والموضوع معنى
الاجتماع بينهما وهو ثالث معنييهما واذا توخى ان
تطابق اللفظ المعنى بعدده استحق هذا الثالث
لفظا الدال عليه وقد يحذف ذلك في لغات
كما يحذف تارة في لغة العرب الاصلي كقولنا
زيد كاتب وحقه ان يقال زيد هو كاتب وقد لا يكون
حذفه في بعض اللغات كما في الفارسية الاصلية
است في قولنا زيد دبير است وهذه اللفظة تسمى
رابطة فاذا ادخل حرف السلب على الرابطة فقيل
مثلا زيد ليس هو بصيرا فقد دخل النفي على الايجاب
فرفعه وسلبه واذا دخلت الرابطة على حرف السلب



جعلته حرفا من المحمول فكانت القضية ايجابا مثل
قولك زيد هو غير بصير وربما ضاعفت في مثل
قولك زيد ليس هو غير بصير فكانت الاولى داخلة
على الرابطة للسلب والثانية داخلة عليها الرابطة
جاعلة اياها حرفا من المحمول والقضية التي محمولها
هكذا تسمى معدولة ومتعدم وغير محصلة وقد
يعتبر ذلك في جانب الموضوع ايضا فاما ان المعدول
يدل على العدم المقابل للملكة او على غير حتى يكون
غير بصير اما يدل على الاعمى فقط او على كل فاقد
للبصر من الحيوان ولو كان طبعا او ما هو اعم من
ذلك فليس بيانه على المنطقي بل على اللغوي بحسب لغة
وانما يلزم المنطقي ان يضع ان حرف السلب اذا اخر
عن الرابطة وكان مربوطا بها كيف كان فالقضية

اثبات صادقه كانت او كاذبه فان الاثبات
لا يمكن الا على ثابت متمثل في وجود او وهم فيثبت
عليه الحكم بحسب ثباته واما النفي فصح ايضا من غير
الثابت كان كونه غير ثابت واجبا غير واجب

**اشاره** الى القضايا الشرطية اعلم ان المتصلات
والمنفصلات من الشرطيات قد تكون مولفه من حمليات
ومن شرطيات ومن خلط فانك اذا قلت ان كان كلما
كانت الشمس طالعه فالنهار موجود فاما ان تكون
الشمس طالعه واما ان لا تكون النهار موجودا فقد
ركبت متصله من متصلة ومنفصله واذا قلت
اما ان يكون ان كانت الشمس طالعة فالليل معدوم
فقد ركبت منفصله من منفصلتين واذا قلت ان كان
هذا عددا فهو اما زوج واما فرد فقد ركبت المتصله

من حمليه ومن منفصله وكذلك عليك ان تعد
من مثل ذلك ساير الاقسام والمنفصلات منها حقيقيه
وهي التي يراد فيها باما ان الامر لا يخلو من احد الامرين
البته بل يوجد واحد منهما فقط وربما كان الانفصال
الى جزوين وربما كان الى اكثر وربما كان
غير داخل في الحصر ومنها غير حقيقيه مثل التي يراد
فيها باما منع الجمع فقط دون منع الخلو عن الاقسام
مثل قولك في جواب من قول ان هذا حيوان شجر
انه اما ان يكون حيوانا واما ان يكون شجرا وكذلك
جميع ما يشبهه ومنها ما يراد فيها باما منع الخلو عن
الاقسام وان كان يوز اجتماعها وهو ما يكون
محصله يودى الى حذف جزو من الانفصال
الحقيقي وايراد لازمه اذا لم يكن مساويا له بل

اعم مثل قولهم اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا
يغرق اى واما ان لا يكون في البحر فيلزمه ان لا يغرق
واما المثال الاول فقد كان الموردفيه ما امّا يكن
مع النقيض ليس ما يلزم النقيض وكان منع الجمع ولا
منع الخلو وهذا منع الخلو ولا منع الجمع وقد يكون لغير الحقيقي
اصناف اخر وقسمنا اوردناها هاهنا كفاية ويجب
عليك ان تجرى امر المتصل في الحصر والاهمال والناقض
والعكس مجرى الحمليات على ان يكون المقدم كالموضوع
والتالى كالمحمول **اشارة** الى هيات تلحق القضايا
وتجعل لها احكاما تخاصه في الحصر وغيره انه قد يزاد
في الحمليات لفظة امّا فيقال امّا يكون الانسان
حيوانا وامّا يكون بعض الناس كاتبا فيتبع ذلك زيادة
في المعنى لم تكن مقتضاة قبل هذه الزيادة بمجرد الحمل



مساويا او خاصا بالموضوع وكذلك قد تقول
ان الانسان هو الضحاك بالالف واللام في لغة
العرب ودل على ان المحمول مساو للموضوع وكذلك
تقول ليس انما يكون الانسان حيوانا وتقول ليس
الانسان هو الضحاك ودل على سلب الدلالة الاولى
في الايجابين وتقول ايضا ليس الانسان الا الناطق
ويفهم منه احد معنيين احدهما انه ليس معنى الانسان
الا معنى الناطق وليس يقتضى الانسانية معنى آخر
والثاني انه ليس يوجد انسان غير ناطق بل كل
انسان ناطق وتقول في الشرطيات ايضا لما كان
النهار انما كانت الشمس طالعة وهذا يقتضى مع
ايجاب الاتصال دلالة تسليم المقدم ووضعه
ليسلم منه وضع التالى وكذلك تقول ليس

يكون النهار موجودا الا والشمس طالعه نريد بذلك
كلما كان النهار موجودا فالشمس طالعة ففيه
هذا القول حصر في الفحوى ويقول ايضا لا يكون النهار
موجودا او يكون الشمس طالعه وهو قريب من ذلك
ويقول ايضا لا يكون هذا العدد زوج المربع
وهو فرد وهذا في قوة قولك اما ان لا يكون هذا
العدد زوج المربع واما ان لا يكون فردا

**اشارة** الى شروط القضايا يجب ان نراعي
في الحمل والاتصال والانفصال حاله الاضافه مثل
انه اذا قيل زيد هو والد فلزم لمن وكذلك
الوقت والمكان والشرط مثل انه اذا قيل كل متحرك
متعين فلزم ما دام متحركا وكذلك لنراع
حال الجزء والكل وحال القوة والفعل فانه اذا قيل



الجسم متحرك فلنراع اما بالقوة ام بالفعل والجزء
اليسير او المبلغ الكثير فان اهمال هذه المعاني
مما يوقع غلطا كثيرا

## النهج الرابع في مواد القضايا وجهاتها

**اشارة** الى مواد القضايا
لا يخلو المحمول في القضية او ما شبهه سواء كانت
موجبه او سالبه من ان يكون نسبته الى الموضوع
نسبة الضروري الوجود في نفس الامر مثل
الحيوان في قولنا الانسان حيوان او الانسان
ليس بحيوان او نسبه ما ليس ضروريا لا وجوده
ولا عدمه مثل الكاتب في قولنا الانسان
كاتب او ليس بكاتب او نسبه ضروري العدم
مثل الحجر في قولنا الانسان حجر الانسان ليس بحجر
فجميع مواد القضايا امي هذه مادة واجبة

ومادة ممكنه ومادة ممتنعه ونعني بالمادة
هذه الاحوال الثلثه التي يصدق عليها في الاجناب
هذه الالفاظ الثلثه لو صرح بها اشارة
الى جهات القضايا والفرق بين المطلقه والضرورية
كل قضية فاما مطلقه عامه الاطلاق وهي التي
بتت فيها حكم من غير بيان ضرورية او دوامه او غير ذلك
من كونه حينا من الاحيان او على سبيل الامكان
واما ان يكون قد بين فيها شئ من ذلك او ضرورة
واما وجود من غير دوام وضرورة والضرورة
قد يكون على الاطلاق وقد يكون معلقه بشرط والشرط
اما دوام وجود الذات مثل قولنا الانسان بالضرورة
جسم ناطق ولسنا نعني به ان الانسان لم يزل ولا يزال
جسم ناطق فان هذا كاذب على كل شخص انساني





بل نعني انه ما دام موجود الذات انسانا فهو جسم
ناطق وكذلك الحال في كل سلب يشبه
هذا الايجاب واما دوام كون الموضوع موضوعا فانما وضع
معه مثل قولنا كل متحرك متغير وليس معناه على الاطلاق ق
ولا ما دام موجود الذات بل ما دام ذات المتحرك
متحركا وفرق بين هذا وبين الشرط الاول لان
الشرط الاول وضع فيه اصل الذات وهو الانسان ن
وهاهنا وضع الذات بصفة تلحق الذات وهو المتحرك
له ذات وجوهر يلحقه انه متحرك وليس الانسان
والسواد كذلك او شرط محمول او وقت معين
كما للكسوف او غير معين كما للنفس والضرورة
بالشرط الاول وان كان بالاعتبار عن الضرورة
المطلقه التي لا التفات فيها الى شرط فقد يشترك ان

ايضا فى معنى اشتراك الاعم والاخص او اشتراك
اخصين تحت اعم اذا اشترط فى المشروط ان لا يكون
للذات وجود دائم وما شورك كان فيه هو المراد
فى قولهم قضيته ضرورية واما سائر ما فيه شرط الضرورة
والذى هو دائم من غير ضرورة فهو اصناف المطلق
الغير الضرورى فمثل ان يتفق لشخص من الاشخاص
ان يجاب عليه او يسلب عنه صحبه ما دام موجودا
ولم يكن تحت تلك الصحبة كما انك قد تصدق
ان بعض الناس ابيض الشعر ما دام موجود الذات
وان كان ليس بضرورى ومن ظن انه لا يوجد فى
الكليات حمل غير ضرورى فقد اخطا فانه جائز ان
يكون فى الكليات ما يلزم كل شخص منه
ان كان له اشخاص كثيرة ان يجاب او يسلب وقد ما



بعينه مثل ما للكواكب من الشروق والغروب وللنيرين
مثل الكسوف او وقتا غير معين مثل ما لكل انسان
مولود من او ما يجرى مجراه والقضايا التى فيها ضرورة
بشرط غير الذات فقد تخص باسم المطلقة وقد تخص
باسم الوجودية كما خصصناها به وان كان
لاشتراك فى الاسماء **اشارة** الى جهة الامكان
الامكان اما ان يعنى به ما يلازم سلب ضرورة العدم
وهو الامتناع على ما هو موضوع له فى الوضع الاول
وهذا لك ما ليس بممكن فهو ممتنع والواجب محمول عليه
هذا الامكان واما ان يعنى به ما يلازم سلب
الضرورة فى العدم والوجود جميعا على ما هو موضو ع
بحسب النقل الخاصى حتى يكون الشى يصدق عليه
الامكان الاول فى نفيه واثباته جميعا حتى يكون

ممكنا ان يكون وممكنا ان لا يكون اى غير ممتنع
ان يكون وغير ممتنع ان لا يكون فلما كان الامكان
بالمعنى الاول يصدق فى حاميه جميعا خصه الخاص
باسم الامكان وصار الواجب لا يدخل فيه وصارت
الاشياء حسبه اما ممكنه واما واجبه واما
ممتنعة وكان حسب المفهوم الاول اما ممكنة
واما ممتنعه فيكون غير الممكن حسب هذا المفهو م
بمعنى غير ما ليس بضروري فيكون الواجب ليس بممكن
فى هذا المعنى وهذا الممكن يدخل فيه الموجود الذى لا
دوام ضرورة لوجوده وان كان له ضرورة فى وقت
كالكسوف وقد يقال ممكن ويفهم منه معنى ثالث
وكانه اخص من الوجهين المذكورين وهو ان يكون
الحكم غير ضروري البته ولا فى وقت كالكسوف ولا



نسان

فى حال كالتغير للمتحرك بل يكون مثل الكتابة للا
فيكون حينيذ الاعتبارات اربعه واجب وممتنع
وموجود له ضرورة ما وشئ لا ضرورة له البته وقد
يقال ممكن ويفهم منه معنى آخر وهو ان يكون
الالفات فى الاعتبار ليس لما يوصف به الشئ
فى حال من احوال الوجود من ايجاب او سلب
بل يحسب الالفات الى حاله فى الاستقبال فاذا
كان ذلك المعنى غير ضروري الوجود او العدم
فى اى وقت فرض له فى المستقبل فهو ممكن ومن
يشترط فى هذا ان يكون معدوما فى الحال فقد يشترط ما لا ينبغى وذلك لانه حسب انه اذا جعله موجودا
اخرجه الى ضرورة الوجود ولا يعلم انه ان لم يجعله
موجودا بل فرضه معدوما فقد اخرجه الى ضرورة

العدم فان لم يضر هذا لم يضر ذاك **اشاره**
الى اصول وشروط فى الجهات وهاهنى اسيا يلزمك
ان تراعيها اعلم ان الوجود لا يمنع الامكان وكيف
والوجوب مدخل تحت الامكان الاول والموجود
بالضرورة المشروط به يصدق عليه الامكان
الثانى والموجود فى الحال لا انا فى المعدوم فى ثانى
الحال فضلا عما لا يجب وجوده ولا عدمه فانه ليس اذا
كان الشى متحركا فى الحال يستحيل ان لا يتحرك
فى الاستقبال فضلا عن ان يكون غير ضرورى له ان
يتحرك وان لا يتحرك فى كل حال فى الاستقبال
واعلم ان الدايم غير الضرورى فان الكتابة قد تسلب
عن شخص ما دايما فى حال وجوده فضلا عن حال
عدمه وليس ذلك السلب بضرورى واعلم ان السالبة



الضرورية غير سالبة الضرورة والسالبة الممكنة
غير سالبة الامكان والسالبة الوجودية التى بلا
دوام غير سالبة الوجود بلا دوام فهذه الاشياء
وتفاصيل مفهومات الممكن قد قل لها التفطن
فيكثر سبب الغلط **اشاره** الى التحقيق
الكلية الموجبة فى الجهات اعلم انا اذا قلنا كل
ج ب فلسنا نعنى به ان كلية ج ب او الجميع
الكلى هو ب بل نعنى به ان كل واحد واحد مما يوصف
بانه ج كان موصوفا بانه ب فى الفرض الذهنى او فى
الوجود وكان موصوفا بذلك دايما او غير دايم
بل كيف اتفق فذلك الشى موصوف بانه ب
من غير زيادة انه موصوف به وقت كذى او حال
كذى او دايما فان جمع هذا الخصر من كونه موصوفا

به مطلقا فهذا هو المفهوم من قولنا كل ج ب
من غير زيادة جهة من الجهات وبهذا المفهوم نسمي
مطلقا عاما مع حصره فان زدنا شيأ آخر فقد
وجهناه وتلك الزيادة مثل ان نقول بالضرورة كل
ج ب حتى يكون كانا قلنا كل واحد واحد مما يوصف
ج دايما او غير دايم فانه ما دام موجود الذات
فهو ب بالضرورة وان لم يكن مثلا ج فانا لم نشترط
انه ب الضرورة ب ما دام موصوفا بانه ج بل اعم من
ذلك ومثل أن نقول كل ج ب دايما حتى يكون
كانا قلنا كل واحد واحد من ج على البيان الذي
ذكرناه يوجد له ب دايما ما دام موجود الذات
من غير ضرورة واما انه هل يصدق هذا الحمل الكلي
الموجب في حال او يكون دايم الكذب اي انه هل

ممكن ان يكون ما ليس ضروري دايما في كل
واحد او مسلوبا دايما عن كل واحد ولا يمكن هذا
بل يجب ان يوجد ما ليس ضروري في البعض لا محالة
فامر ليس على المنطقي ان يقضي فيه شي وليس من شرط
القضية في ان ينظر فيها المنطقي ان يكون صادقة ايضا
فقد ينظر فيما لا يكون الا كاذبا ومثل ان كل
واحد مما يقال له ج على البيان المذكور فانه يقال له
ب لا ما دام موجود الذات بل وقتا ما عنه كالكسوف
او غير عنه كالنفس للانسان او حال كونه مقولا
له ج وهو مما لا يدوم مثل قولنا كل متحرك
متنفس وهذه اصناف الوجوديات ومثل ان
نقول كل واحد مما يقال له ج على البيان المذكور
فانه يمكن أن يوصف ب الامكان العام

او الخاصّ او الاخص وعلى طريقه قوم فانّ لقولنا كلّ
ج ب بالوجود وعين وجها آخر وهو انّ معناه
كلّ ج ممّا في الحال او في الماضي فقد وصف
بانّه ب وقت وجوده وحينيذ يكون قولنا كلّ
ج ب بالضرورة هو ما شمل على الأزمنة الثلثه
واذ قلنا كلّ ج ب مثلا ما لامكان الأخص معناه
كلّ ج فانّه في اىّ وقت من المستقبل يفرض
فيصحّ ان يكون ب وان لا يكون وحن لا بأس ان
نراعى هذا الاعتبار ايضا وان كان الأول هو
المناسب لشأنه الى تحقيق الكليه السالبه
في الجهات انت تعلم على اعتبار ما سلف انّ الواجب
في الكليه السالبه المطلقه الاطلاق العام الذى
تقتضيه هذا الضرب من الاطلاق ان يكون السلب

تناول كلّ واحد واحد من الموصوفات بالموضوع
الوصف المذكور تناولا غير مبين الوقت والحال
حتى كون كأنّه يقول كلّ واحد واحد ممّا هو ج
سمّى عنه ب من غير بيان وقت النفى وحاله لكن
اللغات التى يعرفها قد حلت في عاداتها عن استعمال
النفى الكلّى على هذه الصوره واستعملت الحصر السالبه
الكلّى لفظا دالّا على زياده معنى على ما تقتضيه
الاطلاق فيقولون بالعربيه لا شى من ج ب ويكون
مقتضى ذلك عندهم انه لا شى مما هو ج يوصف
البته بانّه ب ما دام موصوفا بانّه ج وهو سلب
عن كلّ واحد من الموصوفات ج ما دامت موصوفه
له الّا ان لا يوضع له وكذلك ما يقال في
فصيح لغه الفرس هيچ ج ب نيست وهذا

الاستعمال يشمل الضروري وضربا واحدا من ضروب
الاطلاق الذي شرطه في الموضوع وهذا قد غلط
كثيرا من الناس ايضا في جانب الكلي المطلق
بالاطلاق العام اولى الالفاظ به هو ما يساوي قولنا
كل ج يكون ليس ب او سلب عنه ب من غير
بيان وقت وحال ولكن السالب الوجودي وهو
المطلق الخاص ما يساوي قولنا كل ج سفي عنه ب
سفيا غير ضروري ودايم واما في الضروري فلا يعد
بين الجهتين والفرق بينهما ان قولنا كل ج با الضروري
ليس ب يجعل الضروري لحال السلب عند واحد
واحد وقولنا ما الضروري لا شيء من ج ب يجعل
الضروري لكون السلب عاما وكحصن ولا يعرض
لواحد واحد الا بالقوة فيكون مع اختلاف المعنى



ليس بينهما اختلاف في اللزوم بل حيث صح احدهما
صح الآخر وعلى هذا القياس فاقض في الامكان

**تنبيه** على مواضع خلاف ووفاق بين
اعساري الجهة والجمل في المعنى وفي اللزوم فانه
قد يصدق احدهما دون الآخر مثلا اذا كان
وقت بحيث لا يكون فيه انسان اسود صدق فيه
كل انسان ابيض بحكم الجهة دون حكم المحمول
وكذلك امكان الجهة ايضا فانه اذا فرض وقت
من الاوقات ان لا لون الا البياض او عين من التي
لا نهاية لها صدق حينئذ بالاطلاق ان كل
لون هو بياض او شيء آخر باطلاق الجهة وقبله
كان ممكنا ولا يصدق هذا الامكان اذا قرن
بالمحمول فانه ليس بالامكان الخاص يكون كل لون

بياضا بل هاهنى الوان لا تكون بالضرورة بياضا
وكذلك اذا فرضنا زمانا ليس فيه من الحيوانات
الا الانسان صدق فيه بحسب اطلاق الجهة انّ
كل حيوان انسان وقبله بالامكان ولم يصح
الامكان اذا جعل للمحمول اشارة الى تحقيق
الجزوتين فى الجهات وانت تعرف حال
الجزوتين من الكليتين وعكسهما عليهما وقولنا
بعض جب صدق ولو كان ذلك البعض موصوفا
ببب فى وقت ما لا عين وكذلك تعلم انّ كل بعض
اذا كان بهذه الصفة صدق ذلك فى كل بعض
واذا صدق الايجاب فى كل بعض صدق فى كل
واحد ومن هذا تعلم انه ليس من شرط الايجاب
المطلق عموم كل عدد فى كل وقت وكذلك



فى جانب السلب واعلم انه ليس اذا صدق حـ
بالضرورة يجب ان يمنع ذلك صدق قولنا بعض
حـ ببـ بالاطلاق الغير ضرورى او بالامكان
ولا بالعكس فانك تقول بعض الاجسام بالضرورة
متحرك اى ما دام ذات ذلك البعض موجودا
وبعضها متحرك بوجود غير ضرورى وبعضها
بامكان غير ضرورى اشارة الى ملازم
ذوات الجهة قولنا بالضرورة يكون فى قوة
قولنا ممكن ان لا يكون بالامكان العام الذى هو
فى قوة قولنا ممتنع ان لا يكون وقولنا بالضرورة لا
يكون فى قوة قولنا ليس ممكن ان يكون بالامكان
العام الذى فى قوة قولنا ممتنع ان يكون وهذه
ومتقابلاتها كل طبقة متلازمة تقوم بعضها

مقام البعض واما الممكن الخاص والاخص
فانهما لا متلازمات متساويه لهما من باقي الضروري
بل لهما لوازم من ذوات الجهه اعم منهما لا ينعكس
عليهما وليس يجب ان يكون كل لازم مساويا فان قولنا
ما الضروري يكون يلزمه انه ممكن ان يكون بالامكان
العام ولا ينعكس عليه فانه ليس اذا كان ممكنا
ان يكون وجب ان يكون الضروري يكون بل ربما كان
ممكنا ايضا ان لا يكون وقولنا ما الضروري لا يكون
يلزمه انه ممكن ان لا يكون بالامكان العام
ايضا ومن غير انعكاس ايضا لمثل ذلك ثم اعلم ان قولنا
ممكن ان يكون الخاص او الاخص انما يلزمه
ممكن ان لا يكون من بابه ومساويه واما من غير بابه
فلا يلزمه ما يساويه بل ما هو اعم منه مثل ممكن



ان يكون العام وممكن ان لا يكون العام وليس
بواجب ان يكون وليس بواجب ان لا يكون وليس
بممتنع ان يكون وليس بممتنع ان لا يكون وبالجمله ليس
ضروري ان يكون وان لا يكون

## وهم وتنبيه

والسوال الذي يهول به قوم وهو ان الواجب ان
كان ممكنا ان يكون والممكن أن يكون ممكن أن
لا يكون فالواجب اذا ممكن ان لا يكون وان لم يكن
ممكنا ان يكون وما ليس بممكن ان يكون فهو ممتنع
ان يكون فالواجب ممتنع ان يكون ليس بذلك المشكل
الهائل كله فان الواجب ممكن بالمعنى العام ولا يلزم
ذلك الممكن ان ينعكس الى ممكن ان لا يكون
وليس بممكن بالمعنى الخاص ولا يلزم قولنا ليس بممكن بذلك
المعنى ان يكون ممتنعا لان ما ليس بممكن بذلك

المعنى هو ما هو ضروري ايجابا او سلبا وهو لا مع بنهم
لهذا الشك وتوهمهم ان باسهم حله يعودون فيغلطون
وكلما صح لهم في شي انه ليس بممكن او فرضوه كذلك
حسبوا انه تلزمه انه ما لضرورة ليس وسواء على ذلك
وتمادوا في الغلط لانهم لم يذكروا انه ليس يجب
فيما ليس بممكن المعنى الخاص او الاخص انه ما لضرورة
ليس بل ربما كان ما لضرورة ليس وكذلك
قد يغلطون كثيرا ويظنون انه اذا فرض انه ليس بالضرورة
لزم انه ممكن حقيقي فيعكس الى ممكن ان لا يكون
وليس كذلك وقد علمت ذلك مما هديناك سبيله

## النهج الخامس في نواقض القضايا وعكسها

كلام كلي في الناقض اعلم ان الناقض
هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب على وجه



يقتضي لذاتها ان يكون احدهما بعينه او نقيض عينه
صادقا والاخر كاذبا حتى لا يخرج الصدق
والكذب منهما وان لم يتعين في بعض الممكنات
عند جمهور القوم وانما يكون التقابل في الايجاب
والسلب اذا كان السالب منهما سلب الموجب
كما اوجب فانه اذا اوجب شي وكان لا يصدق
فان معنى انه لا يصدق هو ان الامر ليس كما اوجب
وبالعكس اذا سلب شي فلم يصدق فمعناه ان
مخالفه الايجاب كاذب لكنه قد يتفق ان يقع
الاختلاف عن مراعاة الناقض لوقوع الاختلاف
عن مراعاة القابل ومراعاة القابل ان يراعى في
كل واحدة من القضيتين ما يراعيه في الاخرى حتى
يكون اخر القضية في كل واحد منهما هي التي في الاخر

وعلى ما في الأخرى حتى يكون معنى المحمول والموضوع
وما يشبههما والشرط والإضافة والجزء والكل
والقوة والفعل والمكان والزمان وغير ذلك
مما عددناه غير مخلف فإن لم يكن القضية شخصية
احتيج ايضا الى ان تختلف القضيتان في الكمية
اعني في الكلية والجزئية كما اختلفا في
الكيفية اعني في الايجاب والسلب والا امكن
ان لا ينقسما الصدق والكذب بل يكذبا معا مثل الكليين
في مادة الامكان مثل قولنا كل انسان كاتب
وليس ولا واحد من الناس كاتب او يصدقا معا
مثل الجزئيتين في مادة الامكان ايضا مثل
قولنا بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب
بل الناقض في المحصورات انما يتم بعد الشرايط



المذكورة بان يكون احدى القضيتين كلية والاخرى
جزئية وتلك الشرايط قد يحوج فيما يراعى له جهة
الى شرايط يحققها فليكن الموجبة اولا كلية
وليعتبر في المواد فقول اذا قلنا كل انسان
حيوان ليس بعض الناس بحيوان كل انسان كاتب
ليس بعض الناس بكاتب كل انسان حجر ليس بعض الناس
بحجر وجدنا احدى القضيتين صادقة والاخرى
كاذبة وان كان الصادق في الواجب غير
ما في الاخرين وليكن ايضا السالبة هي الكلية
وليعتبر كذلك ايضا فنقول اذا قلنا ليس ولا
واحد من الناس حيوان ليس ولا واحد من الناس بحجر
بعض الناس كاتب وجدنا الاقسام ايضا حاصلة
واعتبر من نفسك الصادق والكاذب في كل

مادة والمناسبات الجارية في مختلفات الكمية
والكيفية **إشارة** الى النواقص الواقعة بين
المطلقات وتحقيق المطلق والوجودي إن
الناس قد افتوا على سبيل التحريف وقله التأمل ان
للمطلقة بعضا من المطلقات ولم نر اعوافيه الا الاخلا
في الكمية والكيفية ولم سامحوا حق التأمل انه
كيف يمكن ان تكون احوال الشروط الاخر حتى تقع
التقابل فانه ان عنى قولنا كل ج ب أن كل
واحد من ج ب من غير زيادة كل وقت اي ان ثبات
ب لكل عدد من غير زيادة كون ذلك الحكم
في كل واحد كل وقت وان لم يمنع ذلك لم يجب أن
يكون قولنا كل ج ب ناقضه قولنا ليس بعض
ج ب فيكذب اذا صدق ذلك ويصدق اذا كذب



ذلك بل ولم يجب ان لا توافقه في الصدق ما هو
مضاد له اعني السالب الكلي فان الايجاب على
كل واحد اذا لم يكن بشرط كل وقت جاز ان يصدق
معه السلب عن كل واحد وعن البعض اذا لم يكن
في كل وقت بل وجب ان يكون نقيض قولنا كل ج ب
بالاطلاق الاعم بعض ج هو دايما ليس ب وبعض
قولنا لا شيء من ج ب الذي بمعنى كل ج سفي
عنه ب لا بزيادة هو قولنا بعض ج دايما هو ب
وانت تعرف الفرق بين هذه الدايمة والضرورية
وبعض قولنا بعض ج ب بهذا الاطلاق هو قولنا
كل ج دايما سلب عنه ب وهو يطابق اللفظ
المستعمل الكلي وهو انه لا شيء من ج ب بحسب
التعارف المذكور وبعض قولنا ليس بعض ج ب

هو قولنا كل ج دائما هو ب وامّا المطلقة التى
هى اخص وهى التى خصّصناها نحن باسم الوجود منه
فاذا قلنا فيها كل ج ب اى على الوجه الذى ذكرنا
كان نقيضه ليس انما ما الوجود كل ج ب اى امّا
ما الضرورة بعض ج ب او ب مسلوب عنه كذلك
واذا قلنا فيها ليس ولا شئ من ج ب اى على الوجه
الذى ذكرنا كان نقيضه المقابل له ما يفهم من
قولنا بعض ج دائما له الحاب ب او سلبه لانه اذا
سبق الحكم ان كل ج سفى عنه ب وقتا ما لا
دائما فانما نقابله ان نكون نفى دائما او اثبات دائما ولا
نحد له قضيّة لا قسمه فيها نقابله او يعسر وجودها
وبعض قولنا بعض ج ب بهذا الوجه لا شئ من
ج انما هو الوجود ب وبعض قولنا ليس بعض ج ب

اى ليسه بهذا المعنى هو قولنا كل ج امّا دائما
ب وامّا دائما ليس ب ولا يظن ان قولنا ليس
بالاطلاق شئ من ج ب الذى هو نقيض قولنا
بالاطلاق شئ من ج ب هو بمعنى قولنا
بالاطلاق ليس شئ من ج ب لان الاوّل قد يصدق
مع قولنا ما الضرورة كل ج ب ولا يصدق معه الاخر
فان اردنا ان نجد للمطلقة نقيضا من جنسها كانت
الحيلة فيه ان نجعل المطلقة اخصّ مما يوجبه نفس
الايجاب او السّلب المطلقين وذلك مثلا ان يكون
الكلّى الموجب المطلق هو الذى ليس انما الحكم
فى كل واحد فقط بل وفى كل زمان كون
الموضوع على ما وصف به ووضع معه على ما يجب
ان يفهم من المعتاد فى البيان عنه فى السالب الكلّى

حتّى يكون قولنا كلّ ج ب انّما يصدق اذا كان
كلّ واحد من ج ب في كلّ زمان له
ح و في كلّ وقت حتّى اذا كان في وقت ما
موصوفا بانّه ج بالضرورة او بغير الضرورة وفي
ذلك الوقت لا يوصف ب ب كان هذا القول
كاذبا كما نفهم من اللفظ المتعارف في السلب
الكلّي فاذا اتفقا على هذا كان قولنا ليس بعض
ج ب على الاطلاق نقيضا لقولنا كلّ ج ب
وقولنا بعض ج ب على الاطلاق نقيضا للسالبة
الكلّيه لكنا نكون قد شرطنا زيادة على ما
يقتضيه مجرّد الاثبات والنفي ومع ذلك يعوزنا
مطلق وجودي بهذا الشرط لانّه ليس اذا كان كلّ
ج ب كلّ وقت يكون فيه ج يكون بالضرورة



ما دام موجود الذات فهو ب وقد عرفت
هذا والقوم الذين سقونا لا يمكنهم في امثلتهم
واستعمالاتهم ان يصالحونا على هذا وبيان هذا
فيه طول وان كانت الحيلة ايضا ان نجعل
قولنا كلّ ج ب انّما قصد فيه قصد زمان
بعينه لا بعم كلّ احاد ح بل كلّ ما هو ج موجودا
في ذلك الزمان وكذلك قولنا ليس شيء من ج ب
اي من جملات زمان موجود بعينه وحينئذ فانا
اذا حفظنا في الجزئيين ذلك الزمان بعينه بعد
سائر ما يجب ان يحفظ مما حفظه سهل صح
الناقص وقد فصى بهذا قوم لكنهم ايضا ليس يلزمهم
ان يستمروا على مراعاة هذا الاصل ومع ذلك
يحتاجون الى ان يعرضوا عن مراعاة شرايطها

عنا ولنرجع فى تحقيق كتاب الشفا اشاره
الى ناقض سنا من ذوات الجهه امّا الدايمه فمناقضها
يجرى على نحو مناقضه الوجوديه التى حسب الحمله
الاولى وتقرب منه فلنعرف من ذلك واما قولنا
ما الضرورى كل ج ب فنقيضه ليس ما الضرورى
كل ج ب اى بل ممكن بالامكان الاعم دون
الخاص والاحص ان لا يكون بعض ج ب ولنسمه
ما يلزم هذا الامكان فى هذا الموضع واما قولنا
ما الضرورى لا شى من ج ب فنقيضه ليس ما الضرورى
لا شى من ج ب اى بل ممكن ان يكون بعض ج ب
بذلك الامكان دون امكان اخص وقولنا
ما الضرورى بعض ج ب يقابله على القياس المذكور
ممكن ان يكون شى من ج ب اى بالامكان

الاعم وقولنا ما الضرورى ليس بعض ج ب يقابله
على ذلك القياس قولنا ممكن ان يكون كل ج ب
اى بالامكان الاعم وهذا الامكان لا يلزم
سالبه موجبه ولا موجبه سالبه فاحفظ ذلك
ولا تسه فيه سهو الاولين وقولنا ممكن ان يكون
كل ج ب بالامكان الاعم يقابله على سبيل
النقض ليس ممكن ان يكون كل ج ب ولنسمه
ما الضرورى ليس بعض ج ب وتمم انت من نفسك
سايرالاقسام على القياس الذى استفدته وقولنا
ممكن ان يكون كل ج ب بالامكان الخاص
يقابله ليس ممكن ان يكون كل ج ب ولا يلزم هذا
انه ممتنع ان يكون ذلك اكثر من لزوم انه
واجب بل لا يلزمه من باب الضروري شى فاحفظ

هذا وقولنا ممكن ان لا يكون شئ من ج ب بهذا
الامكان يقابله ليس ممكن ان لا يكون شئ من ج ب
وكان هذا القائل يقول بل واجب ان يكون شئ من
ج ب او ممتنع وكانه يقول ما الضرورة بعض ج ب
او ما الضرورة ليس بعض ج ب وليس يجمع هذين
امر جامع ممكنني في الحال ان اعبر عنه عبارة
اجابية حتى يكون بعيض السالبه الممكنه موجبه
ثم ما الذي يحوج الى ذلك ومن المعلوم ان قولنا
ممكن ان لا يكون في الحقيقه اجاب هذا واما
قولنا ممكن ان يكون بعض ج ب بهذا الامكان ناقضه
قولنا ليس ممكن ان يكون شئ من ج ب اي بل اما
ضروري ان يكون او ضروري ان لا يكون وقولنا
ممكن ان لا يكون بعض ج ب ناقضه قولنا ليس



بممكن ان لا يكون بعض ج ب اي الضرورة تكون
كل ج ب او الضرورة تكون لا شئ من ج ب
فهكذا يجب ان يفهم حال الناقض في ذوات الجهه
ونخلي عما يقولون **اتان** الى عكس المطلقات
العكس هو ان يجعل المحمول في القضيه موضوعا والمو
ضوع محمولا مع حفظ الكيفيه وبقاء الصدق او الكذب
الكذب بحاله وقد جرت العاده بان يبدا بعكس
السالبه الكليه المطلقه وبين انها منعكسه
مثل نفسها والحق انه ليس لها عكس الا بنوع من الحيل
الى قلب فانه يمكن ان يسلب الضحاك سلبا بالفعل
عن كل واحد من الناس ولا يجب ان يسلب الانسان
عن شئ من الضحاكين فربما كان شئ من الاشياء
يسلب بالاطلاق عن شئ لا يكون موجودا اصلا فيه

ولا يمكن سلب ذلك الشي عنه والحجه التي يحتجون
بها لا يلزم الا ان يوخذ المطلقه على احد الوجهين
الاخرين واما ان تلك الحجه كيف هي فهي لنا اذا
قلنا ليس ولا شي من ب ج فيلزم ان بعض ب ليس ولا
شي من ب ج المطلقه والاصدق نقيضها وهو
ان بعض ب ج المطلقه فلنفرض ذلك البعض
شيا معينا ولتكن د فيكون د بعينها ج و ب
معا فيكون شي مما هو ج هو ب وذلك الشي هو د
المفروض لا ان عكس الموجب الجزوي اوجبه
فانا لم نعلم بعد انعكاس الموجب الجزوي وقد كنا قلنا
لا شي مما هو ج ب هذا محال واما الجواب عنها
فهو ان هذا ليس بمحال اذا اخذ السلب مطلقا لا بحسب
عاده العبان عنه فقط فقد علمت انهما في المطلقه

تصدقان كما قد صدق سلب الضحاك بالفعل
سلبا مطلقا عن كل واحد واحد من الناس وايجابه
على بعضهم واما على الوجهين الاخرين من الاطلاق
فان السالبه تنعكس على نفسها بهذه الحجه بعينها
واما الحجه المحدثه لهم من طريق المباينه التي احدث
بعد المعلم الاول فلا يحتاج ان نذكرها فانها وان
اعجب بها عالم مزون وقد بينا حالها في كتاب الشفا
واما الكليه الموجبه فانها لا يجب ان تنعكس كليه
فربما كان المحمول اعم من الموضوع ولا يجب ايضا
ان تنعكس مطلقه ضروريه بل ضروريه فانه ربما
كان المحمول غير ضروري للموضوع والموضوع ضروري
للمحمول مثل النفس لذي الرئيه من الحيوان فانه
وجودي ليس بدايم اللزوم ولكنه ضروري

ى

له الحيوان ذو الرئه فان كل متنفس فانه بالضروره
حيوان ذو رئه بل انما ينعكس المطلقه مطلقه عامه
يحتمل الضروره لكن الكليه الموجبه يصح عكسها
جزويا موجبا لا محاله فانه اذا كان كل ج ب
كان لنا ان نحد سيا معينا موج ب فيكون ذلك
الحيم يا وذلك الياء حيما وكذلك الجزويه
الموجبه ينعكس مثل نفسها فان كان الكلى والجزوى
الموجبان من المطلقات التى لهما من جنسها بعض ما
على انها ينعكس جزويه من طريق انه ان لم يكن
حقا ان بعض ب ج فلا شى دايما فينعكس
لا شى من ج ب دايما وقد قلنا كل ب ج او بعض
ب ج وهذا خلف واما الجزويه السالبه فلا
عكس لها فانه ممكن ان يكون كل ج ب ثم يكون

كل ب ج ليس كل ب ج مثل ان الحق هو
انه ليس بعض الناس ضحاكا بالفعل فليس يمكن ان لا
يكون شى ما هو ضحاك بالفعل انسانا **اشاره**
الى عكس الضروريات اما السالبه الكليه
الضروريه فانها ينعكس مثل نفسها فانه اذا كان
ب بالضروره مسلوبه عن كل ج ثم امكن
ان يوجد بعض ب ج وفرض ذلك العكس ذلك
فكان بعض ج ب على مقتضى الاطلاق الذى
يعم الضرورى وغيره وهذا لا يصدق البته مع
السلب الضرورى الكلى بل صدقه معه محال
فما ادى اليه محال ولك ان تسند ذلك بالافراض
فنجعل ذلك البعض د فجد بعض ما هو ج قد صار
ب والكليه الموجبه الضروريه ينعكس على

نفسها جزئية موجبة لما مر من حكم المطلق العام
ولكن لا يجب ان ينعكس ضرورية فانه يمكن ان
يكون عكس الضروري ممكنا فانه ان كون ج كالضحاك
ضروريا لب كالانسان وب كالانسان
غير الضروري له ح كالضحاك ومن قال غير هذا
واسامه بحال فلا صدقه فعكسها اذا الامكان
العام والموجبة الجزئية ينعكس ايضا جزئية به
على ذلك القياس والسالبة الجزئية الضرورية
لا ينعكس لما علمت ومثاله الضرورة ليس
كل حيوان انسانا ثم كل انسان حيوان ليس
ليس كل انسان حيوانا انسانة الى عكس
الممكنات واما القضايا الممكنة فليس يجب
لها عكس في السلب فانه ليس اذا لم يمتنع بل امكن

الضروري



أن يكون لا شيء من الناس بكاتب يجب أن يمكن ولا
يمتنع ان لا يكون احد ممن يكتب انسانا او بعض من
يكتب انسانا وكذلك هذا المثال بين
الحال في الممكن الخاص والاخص فان الشيء قد
يجوز ان ينفى عن شيء وذلك الشيء لا يجوز أن ينفى
عنه لانه موضوعه الخاص الذي لا يعرض الا له وا
في الايجاب فيجب لها عكس ولكن ليس يجب
ان يكون في الممكن الخاص مثل نفسه ولا يستمع الى
من يقول ان الشيء اذا كان ممكنا غير ضروري
لموضوعه ان موضوعه يكون كذلك له وتامل المحال
بالارادة كيف هو من الممكنات للحيوان وكيف
الحيوان ضروري له ولا تلفت الى تكلفات قوم
فيه بل كل اصناف الامكان ينعكس في

مما

الايجاب بالإمكان الأعم فانه اذا كان كل
ج ب بالإمكان او بعض ج ب بالامكان فبعض
ب ج بالإمكان الأعم والا فليس يمكن أن يكون
شئ من ب ح فالبضرورة فبالضرورة على ما علمت
لاشئ من ب ح فالبضرورة لاشئ من ج ب
هذا خلف وربما قال قائل ما بالكم لا تعكسون
السالبة الممكنة الخاصة وقوتها قوة الموجبة
فنقول ان السبب في ذلك انها اعني الموجبة
انما تعكس الى موجب من باب الإمكان الأعم
فلا يحفظ الكيفية ولو كان يلزم عكسها من الممكن
الخاص لامكن ان ينقلب من الإيجاب الى السلب
فتعود الكيفية في العكس لكن ذلك غير واجب
وقوم يدعون السالب الجزئي الممكن عكسا



بسبب انعكاس الموجب الجزئي الذي في
قوته وحسبانهم ان ذلك يكون خاصا ايضا وتعود
الى السلب وظنهم باطل قد يحققه مما سمعته ومن
هذا المثال قولنا يمكن ان يكون بعض الناس
ليس بضحاك ولا نقول يمكن ان يكون بعض ما هو ضحاك
ليس بانسان

## النمط السادس اشارة

الى القضايا من جهة ما يصدق بها ونحو اصناف
القضايا المستعملة فمابين القايسين ومن يجرى
مجراهم اربعة مسلمات ومظنونات وما معها
ومشبهات بغيرها ومخلفات والمسلمات واما
ماخوذات والمعتقدات اصنافها ثلثة الواجب
قبولها والمشهورات والوهميات والواجب قبولها
اوليات ومشاهدات ومجربات وما معها من

الحدسيات والمتواترات وقضايا قياساتها معها
فلنبدا بتعريف احدها الواجب قبولها وانواعها من
هذه الجمله فاما الاوليات فهى القضايا التى يوجبها
العقل الصريح لذاته ولغريزته لا بسبب من الاسباب
الخارجه عنه فانه كلما وقع للعقل التصور
لحدودها بالكنه وقع له التصديق فلا يكون للتصديق
فيه توقف الا على وقوع التصور والفطانه للتركيب
ومن هذا ما هو جلى للكل لانه واضح تصور الحدود
ومنها ما ان بما خفى وافتقر الى تامل لخفاء فى تصور
حدوده فانه اذا البس التصور البس التصديق
وهذا القسم لا تتوعر على الاذهان المشتغله الناقده
للتصور واما المشاهدات فكالمحسوسات
وهى القضايا التى انما نستفيد التصديق بها من الحس



مثل حكمنا بوجود الشمس وكونها مضيه وحكمنا
بان النار حارة وكقضايا اعتبار به لمشاهده قوى
غير الحس مثل معرفتنا بان لنا فكرا وان لنا
خوفا وغضبا وانا نشعر دائما واما المجربات
فهى قضايا واحكام تتبع مشاهدات مرارا كثيره
فيفيد ذكرا سكرزها فتاكد منها عقد قوى لا
يشك فيه وليس على المنطقى ان يطلب فى ذلك
بعد ان لا يشك فى وجوده فربما اوجبت التجربه
قضا جزما وربما اوجبت قضا اكثريا ولا يخلو
عن قوة ما فيا سسه حفنه تخالط المشاهدات
وهذا مثل حكمنا ان الضرب بالخشب مولم
وانما يعقد التجربه اذا امنت النفس كون الشى بالا
ويضاف اليه احوال اخر فيعقد التجربه

نفاق

ومما جرى مجرى المجربات الحدسيات وهي قضايا
مبدا الحكم بها حدس من قوى النفس قوي جدا
فزال معه الشك واذ عزله الذهن فلو ان جاحدا احد
ذلك من حيث لم يتوال الاعتبار الموجب لقوة
ذلك الحدس او على سبيل المناكدة لم يتات ان
يحق له ما يحق عند الحادس مثل قضايانا بان نور
القمر من الشمس لهيئات تشكل النور فيه وفيها ايضا
قوة قياسيه وهي شدة المناسبات للمحاذيات
وكذلك القضايا التواترية وهي التي يسكن
اليها النفس سكونا ما ما يزول معه الشك لكثرة
الشهادات مع امكانه بحيث تزول الريبة عن
وقوع تلك الشهادات على سبيل الاتفاق والتواطو
وهذا مثل اعتقادنا بوجود مكة ووجود



حالينوس واقليدس وغيرهما ومن حاول ان يحصل
هذه الشهادات في مبلغ عدد فقد احال فان ذلك
ليس معلقا بعدد دون الزيادة والنقصان فيه
وانما الرجوع فيه الى مبلغ يقع معه اليقين فاليقين
هو القاضي سواء في الشهادات لا عدد الشهادات
وهذه ايضا لا يمكن ان تقنع جاحدها او تسكت
بكلام واما القضايا التي معها قياساتها فهي
قضايا انما تصدق بها لاجل وسط لكن ذلك
الوسط ليس مما غرب عن الذهن فيحوج فيه الذهن
الى طلب بل كما اخطر حد المطلوب بالبال
خطر الوسط بالبال مثل قضايانا بان الاثنين
نصف الاربعة فقد استقصينا القول في
تعديل اصناف القضايا الواجب قبولها من جملة

المعتقدات من جمله المسلمات فاما المشهورات
من هذه الجمله فمنها ايضا هذه الاوليات ونحوها
مما يجب قبوله لا من حيث هي واجب قبولها بل من حيث
عموم الاعتراف بها ومنها الاراء المسماه بالمحمودة
وربما خصصناها باسم المشهورات اذ لا عمده لها
الا الشهره وهي اراء لوخلي الانسان وعقله المجرد
ووهمه وحسه ولم يودب بقبول قضايا هما
والاعتراف بها ولم يمل الا ستقرا نظنه القوي
الى الحكم لكثره الجزئيات ولم يستدع لها ما في
طبيعه الانسان من الرحمه والخجل والانفه
والحميه وغير ذلك لم يقض بها الانسان طاعه لعقله
ووهمه وحسه مثل حكمنا ان سلب مال
الانسان قبيح وان الكذب قبيح لا ينبغي ان يقدم عليه



ومن هذا الجنس ما سبق الى وهم كثير من الناس
وان صرف كثيرا منهم عنه الشرع من مثل ذبح
الحيوان اما عالما في العرف من الرقه لمن يكون غريزته
كذلك وهم اكثر الناس وليس شيء من هذا يوجبه
العقل السادج ولو توهم الانسان نفسه وانه خلق
دفعه تام العقل ولم يسمع ادبا ولم يطبع انفعالا نفسانيا
او طبعا لم يقض في امثال هذه القضايا بشيء لكن
امكنه ان يجهله ويتوقف فيه وليس كذلك
حال قضايا ان الكل اعظم من الجزء وهذه
المشهورات قد تكون صادقه وقد تكون كاذبه
واذا كانت صادقه ليست تنسب الى الاوليات
ونحوها اذ لم يكن منه الصدق عند العقل الاول
الا بطرو ان كانت محموده عنده والصادق

عن المحمود وكذى الكاذب غير الشنع فرب
شنيع حق ورب محمود كاذب والمشهورات
اما من الواجبات واما من الاداب ات الصلاحيه
وما تطابق عليه الشرايع الالهيه واما خلقيات
واما انفعاليات واما استقرايات وهي بحسب
الاطلاق واما بحسب اصحاب صناعه وملة واما
القضايا الوهميه الصرفه فهي قضايا كاذبه
الا ان الوهم الانساني يقضي بها قضاء شديد القوه
لانه ليس يقبل ضدها ومقالها سبب ان الوهم تابع
للحس فما لا يوافق المحسوس لا يقبله الوهم ومن المعلوم
ان المحسوسات اذا كانت لها مبادي واصول
كانت تلك قبل المحسوسات ولم يكن محسوسة
ولم يكن وجودها على نحو وجود المحسوسات



فلم يمكن ان يمثل وجودها في الوهم ولهذا فان
الوهم نفسه وافعاله لا يمثل في الوهم ولهذا ما كون
مساعد للعقل في الاصول التي يصح وجود تلك
المبادي فاذا تعدت امعا الى النتيجه نكص الوهم وامتنع
عن قبول ما سلم موجبه وهذا الضرب من القضايا
اقوى في النفس من المشهورات التي ليست باوليه
وتكاد تشاكل الاوليات وتدخل في المشبهات
بها وهي لحكام النفس في امور متقدمه على المحسوسات
او اعم منها على نحو ما يجب ان لا يكون لها وعلى نحو
ما يجب ان يكون او يظن في المحسوسات مثل اعتقاد
المعتقد ان لا بد من خلا منهى اليه الملا اذا اتاه وانه
لا بد في كل موجود ان يكون مشارا الى جهة
وجوده وهذه الوهميات لو لا مخالفه السنن الشرعيه

لها لكانت كون مشهورة وانما سلم في شهرتها الديانات
الحقيقة والعلوم الحكمية ولا كاد المدفوع عن
ذلك يقاوم نفسه في دفع ذلك لشدة استيلاء الوهم على ما
يدفعه الوهم ولا تقبله اذ كان في المحسوسات فهو
مدفوع منكر وهو مع انه باطل شنيع ليس بها شهرة
بل يكاد ان يكون الاولياء والوهميات التي لا ترجع
من غيرها مشهورة ولا شيء كس فقد فرغنا من اصناف
المعتقدات من المسلمات واما الماخوذات فمنها
مقبولات ومنها مقررات فاما المقبولات من
جملة الماخوذات فهي ما اخوذة من جماعة كثيرة
من اهل التحصيل او من قرا ومن امام يحسن الظن به
واما المقررات فانها المقدمات الماخوذة بحسب
تسليم المخاطب او التي يلزم قبولها والاقرار بها في



مبادي العلوم اما مع استكثار وما وسمي مصادرة
واما مع مسامحة وطيب نفس وسمي اصولا موضوعة
وهذا موضوع منتظر واما المظنونات فهي اقاويل
وقضايا وان كان يستعملها المحتج بها جزما فانه
انما يتبع فيها مع نفسه غالب الظن من دون ان
يكون جزم العقل منصرفا عن مقابلها وصيف
من جملتها المشهورات بحسب بادي الراي غير
المسعف وهي التي تعارض الذهن فتشغله عن
ان يقطع الذهن لكونها مظنونة او كونها مخالفة
للشهرة الى بادي الحال وكان النفس تذعن لها
في اول ما تطلع عليها فان رجعت الى نفسها عاد
ذلك الاذعان ظنا وتكذيبا واعمى بالظن ها
مثلا من النفس مع شعورنا بمكان المقابل ومن هذه

هنى

المقدمات قول القايل انصر اخاك ظالما او مظلوما
وقد دخل المفعولات اذا كان الاعتبار من
جهة ميل نفس تقع هنالك مع شعور بالمقابل واما
المشبهات فهي التي تشبه شيئا من الاوليات
وما معها او المشهورات ولا تكون هي هي باعيانها
وذلك لاشتباه يكون اما بتوسط اللفظ فهو ان يكون
اللفظ فيهما واحدا والمعنى مختلفا وقد يكون المعنى
مختلفا بحسب وضع اللفظ في نفسه كما يكون في المفهوم
من لفظة العين وربما خفي ذلك جدا كما يخفى في
النور اذا اخذ بانه معنى المبصر وبان معنى الحق عند
العقل وقد يكون بحسب ما يعرض للفظ في تركيبه
مثل قول القايل غلام حسن السكونين او بحسب اختلاف
دلايل حروف الصلات فيه التي لا دلايل لها باعيانها



بل انما تدل بالتركيب وهي الادوات باصنافها
مثل ما يقال ما تعلم الانسان فهو كما يعلمه فان
هو يرجع الى ما يعلم وبان الى الانسان وقد يكون بحسب
ما يعرض اللفظ من تصريفه وقد يكون على وجوه اخرى
قد بينت في مواضع اخر من جهتها ان طول فيها الفرو ع
وتكثر واما الكاين بحسب المعنى فمثل ما يقع بسبب
ابهام العكس مثل ان يوجد ان كل ثلج ابيض فيظن
ان كل ابيض ثلج وكذلك اذا اخذ لازم الشي يدل
الشي فظن ان حكم اللازم حكمه مثل ان يكون الانسان
يلزمه انه متوهم وانه مكلف مخاطب فيظن
ان كل ما له وهم وفطنة ما فهو مكلف وكذلك
اذا وصف الشي بما وقع منه على سبيل العرض مثل
الحكم على السقمونيا انه مبرد اذا اشبه ما يبرد من

جهه وكذلك اشيا اخر تشبه هذه وبالجمله كل ما
يتزوج من القضايا على انه بحال يوجب تصديقا لانه
شبه او مناسب لما هو بتلك الحال او قريب منه فهذه
هي المشبهات اللفظيه والمعنويه وقد بقيت المخيلات
فهي قضايا يقال فولا فوثر في النفس تاثيرا عجيبا من قبض
او بسط وربما زاد على تاثير التصديق وربما لم يكن معه
تصديق مثل ما يفعله قولنا وحكمنا ان العسل
من متهوعه على سبيل محاكاته للمن فاباه النفس
وتقبض عنه واكثر الناس يقدمون ويحجمون على ما
يفعلونه وعما يدرونه اقداما واحجاما صادرا عن هذا
النحو من حركه النفس لا على سبيل الروية ولا الظن
والمصدقات من الاوليات ونحوها المشهورات
قد يفعل فعل المخيلات من تحريك النفس وقبضها واستحثاث



النفس لوزودها عليها لكنها تكون اولية ومشهورة
باعتبار ومخلفه باعتبار وليس يجب في جميع المخلفات
ان يكون كاذبا كما لا يجب في المشهورات
وما يخالف الواجب قبوله ان يكون لا يحاله كاذبا
وبالجمله المخيل المخرج من القول متعلق بالتعجب منه
اما لجوده هيئته او قوة صدقه او حسن محاكاته
لكنا خص باسم المخيلات ما يكون باثر بالمحاكاة
وربما يحرك النفس من الهيات الخارجه عن التصديق

**تذنيب** وقول ان اسم التسليم يقال على الحوالي
القضايا من حيث يوضع وضعا ويحكم بها حكما
كيف ما كان فربما كان التسليم من العقل الاول
وربما كان من اتفاق الجمهور وربما كان
من اتفاق الخصم

## النهج السابع وفيه الشروع

والتركيب الثانى للحجج استناد الى القياس
والاستقرا والتمثيل اصناف ما يحتج به فى اثبات
شئ لا مرجوع فيه الى القبول والتسليم او فيه مرجوع
اليه لكنه لم يرجع اليه بله احدها القياس
والثانى الاستقرا ومامعه والثالث التمثيل
ومامعه فاما الاستقرا فهو الحكم على كلى لما وجد
فى جزئياته الكثيرة مثل حكمنا ان كل حيوان يحرك
عند المضع فكه الاسفل استقرا للناس والدواب
البرية والطير والاستقرا غير موجب للعلم الصحيح
فانه ربما كان ما لم نستقر خلاف ما استقرى
مثل التمساح فى مثالنا بل ربما كان المختلف فيه
والمطلوب بخلاف حكم جميع ما سواه واما التمثيل
فهو الذى يعرفه اهل زماننا بالقياس وهو ان

يحاول الحكم على شئ بحكم موجود فى شبيهه وهو
الحكم على جزوى بمثل ما فى جزئى آخر وافقه فى معنى
جامع واهل زماننا يسمون المحكوم عليه فرعا والشبيه
اصلا وما اشتركا فيه معنى وعلة وهذا ايضا
ضعيف وانما ان يكون المعنى الجامع هو السبب
او العلامة لكون الحكم فى المسمى اصلا واما القياس
فهو العمدة وهو قول مؤلف من اقوال اذا سلم
ما اورد فيه من القضايا لزم عنه لذاته قول
آخر واذا اوردت القضايا فى مثل هذا
الشئ الذى يسمى قياسا واستقرا او تمثيلا سميت
حينئذ مقدمات والمقدمة قضية صارت
جزء قياس لوجوه واجزاء هذه التى تسمى مقدمة
الذاتية التى سبقى بعد التحليل الى الافراد الاول

س

الى الاتركب القضيه من اقل منها تسمى حينئذ حدودا
ومثال ذلك كل ج ب وكل ب ا يلزم منه
ان كل ج ا وكل واحد من قولنا كل ج ب
وكل ب ا مقدمه وج وب وا حدود وقولنا
فكل ج ا نتيجه والمركب من المقدمتين على
نحو ما مثلناه حتى لزم عنه هذه النتيجه هو القياس
وليس من شرطه ان يكون مسلم القضايا حتى يكون قياسا
بل من شرطه ان يكون بحيث اذا سلمت قضاياه لزم
عنها قول آخر وهذا شرطه في قياسيته فمتى ما
كانت مقدماته غير واجبه التسليم ويكون
القول قياسا لانه بحيث لو سلم ما فيه على غير
واجبه كان يلزم عنه قول آخر اشاره
خاصه الى القياس والقياس على ما حققناه



نحن على قسمين اقتراني واستثنائي والاقتراني
هو الذي لا يعرض فيه للتصريح باحد طرفي النقيض
الذي فيه النتيجه بل انما يكون فيه بالقوه مثل ما ارتياه
في المثال المذكور واما الاستثنائي فهو الذي
يتعرض فيه للتصريح بذلك مثل قولنا ان كان
عند الله عبا فهو لا يظلم لكنه عبى فهو اذا لا يظلم فقد
وجدت في القياس احد طرفي النقيض الذي فيه
النتيجه وهو النتيجه بعينها ومثل قولك ان كانت
هذه الحمى حمى يوم فانها لا تغير تغيرا شديدا لكنها غيرت
النبض شديدا فمسلم انها ليست حمى يوم فجد في القياس
احد طرفي النقيض الذي فيه النتيجه وهو نقيض
النتيجه والاقترانيات قد تكون من حمليات
ساذجه وقد تكون من شرطيات ساذجه وقد تكون

مُرَكَّبَه مِنْهُمَا وَالَّتِي هِيَ مِنْ شَرْطِيَّاتٍ سَاذِجَة
فَقَدْ تَكُونُ مِنْ مُتَّصِلَاتٍ سَاذِجَه وَقَدْ تَكُونُ مِنْ
مُنْفَصِلَاتٍ سَاذِجَه وَقَدْ تَكُونُ مُرَكَّبَه مِنْهُمَا وَأَمَّا عَامَّه
الْمَنْطِقِيِّينَ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ إِلَى الْحَمْلِيَّاتِ فَقَطْ وَحَسْبُوا
أَنَّ الشَّرْطِيَّاتِ لَا تَكُونُ إِلَّا اسْتِثْنَائِيَّه فَقَطْ
وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْحَمْلِيَّاتِ بِأَصْنَافِهَا ثُمَّ نَتْبَعُهَا بِبَعْضِ
الِاقْتِرَانَاتِ الشَّرْطِيَّه الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ إِلَى الِاسْتِعْمَالِ
وَأَشَدُّ عُلُوقًا بِالطَّبْعِ ثُمَّ نَتْبَعُهَا بِالِاسْتِثْنَائِيَّاتِ
ثُمَّ نَذْكُرُ بَعْضَ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْقِيَاسِ وَقِيَاسِ
الْخُلْفِ وَنَقْتَصِرُ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ عَلَى هَذَا الْمَبْلَغِ

**إِشَارَة** خَاصَّةً إِلَى الْقِيَاسِ الْآتِي الْقِيَاسِ
الِاقْتِرَانِيِّ تُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ مُشْتَرَكٌ مُكَرَّرُ الْحَدِّ
الْأَوْسَطِ مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْمِثَالِ السَّالِفِ بِ



وَيُوجَدُ فِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُقَدَّمَتَيْنِ شَيْءٌ يَخُصُّهَا
مِثْلَ مَا كَانَ فِي مِثَالِنَا آنِفًا فِي مُقَدَّمَه وَآخَرُ فِي مُقَدَّمَه
وَيُوجَدُ النَّتِيجَه إِنَّمَا حَصَلَ مِنَ اجْتِمَاعِ هَذَيْنِ الطَّرَفَيْنِ
حَيْثُ قُلْنَا فَكُلُّ آ وَمَا ضَارَّ مِنْهُمَا فِي النَّتِيجَه
مَوْضُوعًا أَوْ مُقَدَّمًا مِثْلَ جَ كَانَ فِي مِثَالِنَا
فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْأَكْبَرَ وَالْمُقَدَّمَه الَّتِي فِيهَا الْأَصْغَرُ تُسَمَّى
الصُّغْرَى وَالَّتِي فِيهَا الْأَكْبَرُ تُسَمَّى الْكُبْرَى
وَتَأْلِيفُهُمَا يُسَمَّى اقْتِرَانًا وَهَيْئَه التَّأْلِيفِ مِنْ كَيْفِيَّه وَضْعِ
الْحَدِّ الْأَوْسَطِ عِنْدَ الْحَدَّيْنِ الطَّرَفَيْنِ تُسَمَّى شَكْلًا وَمَا كَانَ
مِنَ الِاقْتِرَانَاتِ مُنْتِجًا سُمِّيَ قِيَاسًا **إِشَارَة**
إِلَى أَصْنَافِ الِاقْتِرَانَاتِ الْحَمْلِيَّه أَمَّا الْقِسْمَه فَيُوجِبُ
أَنْ يَكُونَ الْحَدُّ الْأَوْسَطُ إِمَّا مَحْمُولًا عَلَى الْأَصْغَرِ مَوْضُوعًا
لِلْأَكْبَرِ وَإِمَّا بِعَكْسِ ذَلِكَ وَإِمَّا مَحْمُولًا عَلَيْهِمَا جَمِيعًا

وامّا موضوعاهما جميعًا لكنّه كما انّ القسم الأوّل
وسمّوه الشكل الأوّل فقد وجد فاصلًا كاملًا
جدا لكون قياسته ضروريّ النتيجة بنفسها
لا تحتاج الى حجّة كذلك وجد الّذي هو عكسه
بعيدًا من الطبع تحتاج في ابانه قياسيّه ما ينتج
منه الى كلفة شافية متضاعفة ولا يكاد
يسبق الى الذهن والطبع قياسيّه ووجد
القسمان الباقيان وان لم يكونا مثل قياسيّه
ما فيهما من الأقيسة قريبين من الطبع يكاد
الطبع الصحيح يفطن لقياسيتهما قبل أن يبيّن
ذلك او يكاد سان ذلك يسبق الى الذهن من
نفسه فلحظ لميّة قياسيته عن قرب ولهذا
صار لهما قبول ولعكس الأوّل اطّراح وصار



الأشكال الاقترانيّة الحمليّة الملتفت اليها
لمثله ولا ينتج منها شيء عن جزئيتين فاما عن سالبتين
ففيه نظر سنشرح لك ذلك

## الشكل الأوّل

هذا الشكل من شرطه في ان يكون قياسًا
منتج القريحة ان يكون صغراه موجبة او في حكمها
ان كانت ممكنة او وجوديّة تصدق احيانًا
كما تصدق سلبًا فيدخل الصغرى في الاوسط
ويكون كبراه كليّة ليتأدّى حكمها الى الأصغر
لعمومه جميع ما دخل في الأوسط وقرابته
القياسيّة منه الانتاج فانّه اذا كان كلّ
ج هو ب ثم قلت كلّ ب هو الضروريّ
او غيرها كان ج ايضا على تلك الجهة
وكذلك اذا قلت بالضروريّ لا شيء من ب

او بعد الضرورن دخل ح تحت الحكم لامحاله وكذلك
اذا قلت بعض ج ب ثم حكمت على ب اى حكم كان
من سلب او ايجاب بعد ان يكون عاما لكل ب
دخل ذلك البعض من ح الذى هو ب فيه فكون وابنه
القياسيه هذه الاربع وذلك اذا كان كل
ج ب بالفعل كيف كان فاما اذا كان كل ج ب
بالامكان فليس يجب ان تتعدى الحكم من ب الى ج
تعديا بينا لكنه ان كان الحكم على ب بالامكان
كان هناك امكان امكان وهو قريب من ان يعلم الذهن
انه امكان فان ما يمكن ان يكن قريب عند الطبع
الحكم بانه ممكن لكنه اذا كان كل ج ب بالامكان
الحقيقى الخاص وكل ب ا بالاطلاق جاز ان يكون
ج ا بالفعل وجاز ان يكون بالقوه فكان الواجب

ما بعنهما من الامكان العام فان كان كل ب ا
الضرورن فالحق ان النتيجه تكون ضروريه ولنورد
لبيان ذلك وجها قريبا فنقول ان ح اذا صار ب
صار محكوما عليه ان المحمول عليه الضرورى
ومعنى ذلك انه لا يزول عنه البته ما دام موجود
الذات ولا كان زايلا عنه لما دام ب فقط ولو
كان انما حكم عليه انه ا عند ما يكون ب كان قولنا
كل ب ا الضرورن كاذبا على ما علمت
لان معناه كل موصوف بانه ب دائما او غير دائم
فانه موصوف بالضرورن بانه ما دام موجودا الا
كان ب او لم يكن لكن الصغرى اذا كانت
ممكنه او مطلقه تصدق معها السالبه جاز ان يكون
سالبه وبين لان الممكن الحقيقى سالبه لازم موجبه

ت

فيكون اذا النتيجة في كيفيتها وجهتها تابعة للكبرى
في كل موضع من فاسات هذا الشكل الا اذا كانت
الصغرى ممكنة خاصة والكبرى وجودية فالنتيجة
ممكنة خاصة او الصغرى مطلقة خاصة سالبة والكبرى
موجبة ضرورية فان النتيجة موجبة ضرورية الا في
شيء ذكره ولا تلتفت الى ما يقال من ان النتيجة تتبع
اخس المقدمتين في كل شيء بل في الكيفية والكمية
وعلى الاستثناء المذكور واعلم انه اذا كانت
الصغرى ضرورية والكبرى وجودية صرفة من جنس
الوجودي بمعنى ما دام الموضوع موضوعا بما وصف به
لم ينتظم قياس صادق والمقدمات لان الكبرى يكون كاذبة
لانا اذا قلنا كل ج ب بالضرورة ثم قلنا وكل ب
فانه يوصف بانه ا ما دام موصوفا ب ب لا دايما

ق

حكما ان كل ما يوصف ب ب انما يوصف به
وقتا ما لا دايما وهذا خلاف الصغرى بل يجب
ان يكون الكبرى اعم من هذه ومن الضرورية حتى تصدق
وحينئذ فان نتيجتها يكون ضرورية لاتباع الكبرى
وهذا ايضا استثناء وانما يكون ضرورية لان ج
دوم ب فيدوم با الضرورة

## الشكل الثاني

اعلم ان الحق في هذا الشكل هو انه لا قياس فيه
عن مطلقتين لا الاطلاق العام ولا عن ممكنتين
ولا عن خليط منهما ولا شك ايضا في انه لا قياس
فيه عن مطلقتين موجبتين او سالبتين ولا عن ممكنتين
كيف كانت بل انما الخلاف اولا في المطلقتين
اذا اختلفتا فيه في السلب والايجاب فان الجمهور
يظنون انه قد يكون منهما قياس وحق نرى غير

ذلك ثم في المطلقات الصرفه والممكنات
فان الخلاف فيهما ذلك بعينه ولا قياس منهما عندنا في
هذا الشكل وذلك لان الشي الواحد بل السنن
المحمول احدهما على الآخر قد يوجد شي يحمل عليه
او عليهما بالايجاب المطلق ويسلب بالسلب المطلق
وقد يوجب ويسلب معا عن كل واحد من جزئيات
المعنى الواحد او جزئيات سنين محمول على الآخر
ولا يوجب شي من ذلك ان يكون الشي مسلوبا عن
نفسه او احد السنين مسلوبا عن الآخر وقد يعرض
جميع هذا للسنن المسلوب احدهما عن الآخر ولا
يوجب ذلك ان يكون احدهما محمولا على الآخر فلا
يلزم اذا مما ذكر سلب ولا ايجاب فلا يلزم
منه والذي يحتجون به في الاستباح عن





المطلقين المختلفتي الكيفيه وكبراهما كليه مما
سنذكر مسي لا يطرد على المطلق العام والوجودي
لان العهد هنالك اما العكس وهما لا عكسان
في السلب او الخلف باستعمال النقيض وشرايط
النقيض فيهما لا تصح بل انما ينعقد في هذا الشكل
من المطلقات قياسات من مقدمات فيها موجبه
وسالبه اذا كانت سالبتها من شرطها ان تعكس
اولها فتقيض من نارها وقد علمت اي القضايا المطلقه
السالبه كذلك فهنالك ان كان ما ليف من
مطلقتين او ضروريتين او من مطلقة عامة وضرورية
فالشرط ان تختلفا القضيتان في الكيفيه وتكون الكبرى
كليه والحكم في الجهه للسالبه فالضرب
الاول منها هو مثل قولك كل ج ب ولا شي

من آب فلاشئ من ج آ لانا نعكس الكبرى
فصير لاشئ من ب آ ونضيف اليها الصغرى فيكون
الضرب الثانى من الشكل الاول ويكون العين
فى الجهة الكبرى والثانى منها مثل قولك لاشئ من ج
ب وكل آ ب فلاشئ من ج آ لانا نعكس
الصغرى فينتج فلاشئ من آ ج ثم نعكس النتيجة
ويكون العين للسالبة ايضا فى الجهة فان كانت
مطلقة فما نعكس اليه المطلق من المطلق والثالث
منها مثل قولك بعض ج ب ولاشئ من آ ب
فليس بعض ج آ مسه بما عرفت والرابع منها
مثل قولك ليس بعض ج ب وكل آ ب فكل
ج آ فليس بعض ج آ والا فكل ج آ وكان كل
آ ب فكل ج ب وكان ليس بعض ج ب هذا خلف

وله بيان غير الخلف لكن ذا البعض الذى
من ج ليس ب فيكون لاشئ من د ب وكل آ ب
فلاشئ من د آ وبعض ج د فلا كل ج آ ومن
ها هنا تعلم ان العين السالبة فى الجهة وليس
يمكن هذا الضرب ان سبق العكس لان الصغرى
سالبة جزئية لا تنعكس والكبرى تنعكس جزئية
فلا تلتئم منهما ومن الصغرى قياس فانه لا قياس من جزئيتين
هذا كله وليس فى المقدمات ممكن ومطلق
وكان من الجنس الذى لا ينعكس فانما اوردناه
فى منع انعقاد القياس عن مطلقتين من ذلك
الجنس يوضح منع انعقاد القياس عن هذا الخلط
وان كان من الجنس الذى يستعمله الان والمطلق
سالب فقد ينعقد القياس اذا روعيت الشروط

فان كانت الكبرى كليه سالبه من باب المطلق
المذكور كان الممكن موجبا او سالبا راجع بالعكس
الى الشكل الاول او الافتراض فاتح ولتكن النتيجه
هي التي في الشكل الاول وان لم يكن سالبه
بل موجبه كيف كان ذلك لم يكن قياسا الا
في فصيل لاحتياج اليه هاهنا ويجب ان يقيس
على هذا الخلط الضروري بغير اذا كان على هذه
الصورة بعد ان تعلم ان في هذا الخلط زياده قياسات
وذلك انه اذا كان التاليف من ممكن وضروري
والكبرى كليه ثم القياس سواء كانا موجبين
معا او سالبتين فضلا عن المختلفتين اما اذا اختلفتا
والكبرى كليه فتعلم مما علمت واما اذا اتفقتا
فانت تعلم انه اذا كان ح بحيث انما يصدق ب

على كله بالجانب غير ضروري فكان ب على كل
ما هو ج غير ضروري او المفروض من ج غير ضروري
وكان ا بخلافه عند ما كان كل ما هو
فان ب ضروري عليه ان طبيعه ج او المفروض
منه مباينه لطبيعه ا لا تدخل احديهما في الاخرى
ولا يمكن ذلك سواء كان بعد هذا الاختلاف
اتفاق في الكيفيه الايجابيه او الكيفيه السلبيه
وكذلك البعض من ج المخالف لالف في
ذلك ان كان الصغرى جزئيه وتعلم ان النتيجه تكون
ضروريه السلب دايما وهذا مما غفلوا عنه ○

## الشكل الثالث

الشرط في كون قرآن هذا الشكل
منتجا ان يكون الصغرى موجبه او على حكمها كما علمت
وفيها كلي ايهما كانت وانت تعلم ان قرآنها حينيذ

تكون سته لكن السته تشترك في نتاجها انما يجب
جزئيه ولا يجب فيها كلي فانك اذا قلت كل انسان
حيوان وكل انسان ناطق لم يلزم ان يكون كل حيوان
ناطقا ولزم ان يكون بعضه ناطقا بان تعكس الصغرى
فلجعل هذا لك عيارا في المركبات من كليين
واما اذا كانت الكبرى جزئيه لم ينفعك عكس
الصغرى لانها اذا عكست جاءت جزئيه فاذا قرنت بها
الاخرى كان الاقتران من جزئيتين بل يجب ان
تعكس الكبرى ثم النتيجه كما علمت واعلم ان العمده
في الجهه المحفظه وهي التي تعين في الشكل
الاول على قياس ما اوردناه انما هي للكبرى اما
فيما يستدل بعكس الكبرى فتتبين ذلك بالافتراض
بان نفرض بعض ب الذي هو آ حتى يكون د فيكون



كل د آ فنقول حينئذ كل د ب وكل
ب ح فكل د ح ويقترن اليه كل د آ فينتج
بعض ح آ والجهه ما يوجبه جهه قولنا كل د
آ الذي هو جهه بعض ب آ والذين يجعلون
جهه الصغرى فانهم يحسبون ان الصغرى صغيرة
كبرى عند عكس الكبرى فيكون الحكم
لجهتها ثم تعكس فتكون الجهة بعد العكس جهه الاصل
وانما يغلطون بسبب انهم يحسبون ان العكس
يحفظ الجهات وانت قد علمت خطاهم وقد بقي ما
لابين بالعكس وذلك حيث يكون الكبرى
جزئيه سالبه فانها لا تنعكس وصغراها تنعكس
جزئيه فلا تقترن قياس بل انما يستدل بالخلف او بالافتراض
اما طريق الخلف فان تقول انه ان لم يكن ليس بعض

ح آ فكل ح آ وكان كل ب ج فكل ب آ
وكان ليس كل ب آ هذا خلف واما طريق الاقتراض
فان نقول ليكن ذلك البعض الذي ليس آ من ب
هو د فكون لا شيء من د آ ثم سم انت من نفسك
واعتبر في الجهات ما توجبه الكبرى ايضا
فيكون قرانه ستة ا آ من كليتين موجبتين
ب آ من موجبتين والصغرى جزئية ج آ من موجبتين
والكبرى جزئية د آ من كليتين والكبرى
سالبة ه آ من جزئية موجبة صغرى وكلية
سالبة كبرى و آ من كلية موجبة صغرى
وجزئية سالبة كبرى وهذه تورد خامسة

## النهج الثامن في القياسات الشرطية وفي توابع القياس واشارة الى الاقترانيات



الشرطية انا سنذكر بعض هذه ونخلي عما
ليس قريبا من الطبع منها بعد استيفائنا جميع ذلك
في كتاب الشفا وغيره فنقول ان المتصلات
قد تالف منها اشكال ثلثة كاشكال
الحمليات بشرط في تالي او مقدم ومفتر وتالي
او مقدم كما كانت في الحمليات بشرط في
موضوع او محمول ومفتر وموضوع او محمول
والاحكام تلك الاحكام وقد يقع الشركة
بين حملية ومنفصلة مثل قولك الانسان عدد
وكل عدد اما زوج واما فرد واستخراج
الاحكام في هذا مما سلف سهل وكذلك
قد يشترك منفصلة مع حمليات مثل قولك
هذا المعنى وليكن آ اما ان يكون ب

وامّا ان يكون ح وامّا ان يكون د وكل ب
وج ود هو ه فكل الف هو ه واستخراج
الاحكام في هذا ايضا ممّا سلف سهل وقد يقرن
الشرطيه المتصله مع الحمليه واقرب ما يكون
من ذلك الى الطبع ان يكون الحمليه شارك تاليا
المتصله الموجبه على احد لحاشركه الحمليات
فيكون النتيجه متصله مقدّمها ذلك المقدم
بعينه وتاليها نتيجه التاليف من التالي الذي كان
مقرنا بالحمليه مثاله انه ان كان ا ب
وكل ج ه وعليك ان تعد سائر الاقسام ممّا
علمته وقد يقع مثل هذا التاليف من متصلتين
تشارك احديهما تاليا الاخرى اذا كان ذلك
التالي متصلا ايضا ويكون قياسه هذا القياس



وامّا تميم القول في الاقترانيات الشرطيه فلا
تلتوي بالمختصرات **اشارة** الى قياس المساوا
انه ربما عرف من احكام المقدمات اشيا
تسقط وبنى القياس على صوره مخالفه للقياس
مثل قولهم ح مساو لب وب مساو لالف ح مساو لالف
اسقط منه ان مساوي المساوي مساو وعدل
بالقياس عن وجهه من وجوب الشركة في
جميع الاوسط الى وقوع شركة في بعضه
**اشارة** الى القياسات الشرطيه الاستثنا
القياسات الاستثنائيه اما ان يوضع فيها متصله
وتستثنى اما عين معدمها فينتج عين التالي مثل انه ان
كانت الشمس طالعه فالكواكب خفيه لكن
الشمس طالعه فالكواكب خفيه او نقيض تاليها فينتج

ح مساو لالف

نقيض المقدم مثل ان تقول لكن الكواكب ليست
بحيه فينتج فالشمس ليست طالعه ولا ينتج غير ذلك
او يوضع فيها منفصله حقيقيه ويستثنى عين ما
يتفق منها فينتج نقيض ما سواها مثل ان هذا العدد
اما تام واما زايد واما ناقص لكنه تام فينتج نقيض
ما بقي او يستثنى نقيض ما يتفق منها فينتج عين ما بقي
واحدا كان او كثيرا مثل انه ليس تام فهو اما
زايد واما ناقص حتى يستوفي الاستثناآت
فيبقى قسم واحد او يوضع منفصله غير حقيقيه
فاما ان يكون مانعه الخلو فقط فلا ينتج الا استثنا
النقيض لعين الآخر مثل قولهم اما ان يكون هذا الما
واما ان لا يغرق لكنه غرق فهو في الما لكنه ليس
في الما فهو لم يغرق ومثل قولهم اما ان لا يكون

حيوانا واما ان لا يكون ساكنا لكنه حيوان فليس
بنبات او لكنه نبات فليس بحيوان واما ان يكون
المنفصله من الجنس الذي الغرض فيه منع الجمع فقط
ويجوز ان ترتفع الاجزا معا وقوم يسمونها الغير
التامه الانفصال او العاد فحينيذ انما ينتج فيها
استثنا العين ويكون النتيجه نقيض الباقي فقط
مثل قولهم اما ان يكون هذا حيوانا واما ان يكون
شجرا **اشاره** الى قياس الخلف قياس الخلف
مركب من قياسين احدهما اقتراني والآخر
استثنائي مثاله ان لم يكن قولنا ليس كل
ج ب صادقا فقولنا كل ج ب صادق وكل
ب د على انها مقدمه منه لا شك فيها او ممت
بعباس فينتج منه ان لم يكن قولنا ليس كل

جب صادقا وكل ح د ثم تاخذ هذه النتيجه
وتستثني نقيض المحال وهو تاليها فقول لكن
ليس كل ح د فينتج نقيض المقدم وهو انه ليس
ليس قولنا ليس كل ح ب صادقا بل هو صادق
واما ان القياس المستقيم الحملي كيف ترجع الى
الخلف والخلف كيف يرجع اليه فهو بحث حسن
ملاحظ الحال مما سنعقد بين التالي وبين الحمليه
ولسنا نحتاج اليه الآن ومدار ان على اخذ نقيض
نتيجه المحاله وضربه مع المقدمه الصادقه التي لا
شك فيها فينتج نقيض المقدم المحال على حاله ٥

## النهج التاسع

فيه بيان قليل للعلوم البرهانيه
واستيفاء الى اصناف القياسات من جهة
موادها وانقاعها للتصديق القياسات

البرهانيه مولفه من المقدمات الواجب قبولها
ان كانت ضروريه ستنتج منها الضروري
على نحو ضروريتها او ممكنه تستنتج منها الممكن
والجدليه مولفه من المشهورات والتقريريه
كانت واجبه او ممكنه او ممتنعه والخطابيه
مولفه من المظنونات والمعمولات التي ليست
مشهوره وما شبهها كيف كانت ولو ممتنعة
والشعريات مولفه من المقدمات المخيله من حيث
تعتبر محاكيها كانت صادقه او كاذبه
وبالجمله مولف من المقدمات من حيث لها هيئه
واليف ستشها النفس بما فيها من المحاكاه
بل ومن الصدق فلا مانع من ذلك وروحه
الوزن والاستلذاذ الى ما قال من ان البرهانيه

واجبه والجدليه ممكنه اكثريه والخطابيه ممكنه
مساويه لاميل فيها ولا دن والشعريه كاذبه ممتنعه
فليس الاعتبار بذلك ولا اشار اليه صاحب المنطق
واما السوفسطاييه فهي التي يستعملها المشبهه
ويشاركها في ذلك الممتحنه المجربه على سبيل
التغليط فان كان التشبيه بالواجبات ونحو
استعمالها سمي صاحبها سوفسطاييا وان كان بالمشهورات
سمي صاحبها مشاغبا مماريا والمشاغب بازا الجدلي
والسوفسطايي بازا الحكيم اشار م الى القياسات
والمطالب البرهانيه كما ان المطالب في العلوم
قد تكون ضروريه الحكم فقد تكون عن امكان الحكم
وقد تكون عن وجود غير ضروري مطلق كما قد تعرف
عن حالات اتصالات الكواكب وانفصالاتها

وكل جنس يخصه مقدمات بسببه فالمرتض
ينتج الضروري من الضروري وغير الضروري من
غير الضروري خطا او صريحا فلا تلتفت الى من
يقول انه لا يستعمل المرهن الا الضروريات
والممكنات الاكثريه دون غيرها بل
اذا اراد ان ينتج صدق ممكن اقلي استعمل الممكن
الاقلي وستعمل في كل باب ما يليق به وانما قال
ذلك من قال من محصلي الاولين على وجه غفل عنه
المتاخرون وهو انهم قالوا ان المطلوب الضروري
ستنتج في البرهان من الضروريات وفي غير
البرهان قد ستنتج من غير الضروريات ولم يردوا غير
هذا او ارادوا ان صدق مقدمات البرهان في
ضرورتها او امكانها او اطلاقها صدق ضروري

ى

واذا قيل في كتب البرهان ضروري فمرادهم
نعم الضروري الموردة في كتب القياس وما يكون
ضروريته مادام الموضوع موصوفا بما وصف به
لا الضروري في الصرف وستعمل في مقدمات البرهان
المحمولات الذاتية على الوجهين اللذين فسر عليهما
الذاتي في المقدمات واما في المطالب فان الذاتيات
المقومة لا تطلب البتة قد عرفت ذلك وعرفت
خطا من تكلف فيه وانما تطلب الذاتيات بالمعنى
الاخر في مقدمات العلوم وموضوعاتها ولكل
واحد من العلوم شيء او اشياء مناسبة يبحث عن احواله
او احوالها وتلك الاحوال هي الاعراض الذاتية له
ويسمى ذلك الشيء موضوع ذلك العلم مثل المقادير
للهندسة ولكل علم مبادئ ومسايل فالمبادئ هي



الحدود والمقدمات التي منها تولف قياساته وهذه
المقدمات التي منها تولف اما واجبة القبول
واما مسلمة على سبيل حسن الظن بالمعلم تصدر في
العلم واما مسلمة في الوقت الى ان يتبين في نفس
المتعلم شكل فيها والحدود مثل الحدود التي تورد
لموضوع الصناعة واجزائه وجزئاته ان كانت و حدود
اعراضه الذاتية وهذه ايضا تصدر في العلوم وقد
يجمع المسلمات على سبيل حسن الظن والحدود في
اسم الوضع فيسمى اوضاعا لكن المسلمات منها تخص
باسم الاصل الموضوع والمسلمات على الوجه الثاني
تسمى مصادرات واذا كان لعلم ما اصول موضو عة
فلا بد من تقديمها وتصديق العلم بها واما الواجب
قبولها فعن تعديدها استغنينا لكونها رسما خصصت

بالصناعه وصدرت في حمله المقدمات وكل
اصل موضوع في علم فان البرهان عليه من علم آخر
في قل البراهين وتناسب العلوم

اعلم انه اذا كان موضوع علم تما اعم من موضوع
علم آخر اما على وجه التحقيق وهو ان يكون احدهما
وهو الاعم حسا للآخر واما على ان يكون الموضوع في
احدهما قد اخذ مطلقا وفي الآخر مقيدا بحاله خاصة
فان العاده قد جرت بان يسمى الاخص موضوعا تحت
الاعم مثال الاول على المجسمات تحت علم
الهندسه مثال الثاني علم الاكر تحت علم
تحت علم الاكر وقد يجتمع الوجهان في واحد فيلون
فيكون اولى باسم الموضوع تحت مثل المناظر تحت
الهندسه وربما كان موضوع علم تما مباينا لموضوع



علم آخر لكنه سطر من حيث اعراض خاصة لموضوع
ذلك العلم فيكون ايضا موضوعا تحته مثل الموسيقى
تحت علم الحساب واكثر الاصول الموضوعه
في العلم الكلي الموضوع فوق على انه كثيرا
ما صح مبادي العلم الكلي الفوقاني في العلم الجزي
السفلاني وربما كان علم فوق علم تحت علم وينتهي
الى العلم الذي موضوعه الموجود من حيث هو موجود
ويبحث عن لواحقه الذاتيه وهو العلم المسمى فلسفه
اولى **اشاره** الى برهان لم وبرهان ان ان الحد
الاوسط ان كان هو السبب في نفس الامر لوجود
الحكم وهو سببه اجرا النتيجه بعضها الى بعض كان
البرهان برهان لم لانه يعطي السبب في التصديق
بالحكم ويعطي السبب في وجود الحكم فهو مطلقا

معط للسبب وان لم يكن كذلك بل كان
سببا للتصديق فقط فاعطى اللمية في التصديق ولم
يعط اللمية في الوجود فهو المسمى برهان ان لانه دل على
انية الحكم في نفسه دون لميته في نفسه فان كان
الاوسط في برهان ان مع انه ليس بعلة لنسبة حدى
النتيجة هو معلول لنسبة حدى النتيجة لكنه
اعرف عندنا سمي دليلا مثل قولك ان كان كسوف
قمري فالارض متوسطة بين الشمس والقمر لان الكسوف
القمري موجود فاذا الارض متوسطة واعلم ان
الاستثنا كالحد الاوسط وقد مر التوسط بالكسوف
الذي هو معلول للتوسط والذي هو برهان لم ان يكون
الامر بالعكس فتبين الكسوف ببيان توسط
الارض وانت يمكنك ان تقيس قياسا حمليا



من القسلس بحدود مشتركة ولكن الحد الا صغر
محموما والحد ان الاحران شعرين عارن ملحسه
وحمي غب والمعلول منهما القشعرين واعلم انه لا
سوا قولك ان الاوسط علة لوجود الاكثر مطلقا
او معلول له مطلقا وقولك انه علة او معلول
لوجود الاكبر في الاصغر وهذا مما تغفلون
بل يجب ان تعلم انه كثيرا ما يكون الاوسط معلولا
للاكبر لكنه علة لوجود الاكبر في الاصغر

**اشارة** الى المطالب من امهات المطالب
مطلب هل الشي موجود مطلقا او موجود بحال
كذى والطالب به يطلب احد طرفي النقيض
ومنها مطلب ما هو الشي وقد يطلب به ماهيته
ذات الشي وقد تطلب به ماهيته مفهوم الاسم

المستعمل ولابد من تقدم مطلب ما الشي على مطلب
هل الشي اذا لم يكن ما يدل عليه الاسم المستعمل
جزءا للمطلب مفهوما وكيف كان فان المطلوب
فيه شرح الاسم فاذا صح للشي وجود صار ذلك
بعينه حدا للذاته او رسما ان كان فيه جوز ○
ومنها مطلب اي شي فاي الشي ايضا مما تعد في
اصول المطالب ويطلب به تمييز الشي عما عداه
ومنها مطلب لم الشي وكانه يسال عما هو الحد
الاوسط اذا كان الغرض حصول التصديق
بجواب هل فقط او سال عن ما هيه السبب اذا
كان الغرض ليس هو التصديق بذلك فقط وليف
ما كان بل مطلب سببه في نفس الامر ولا شك في
ان هذا المطلب بعد هل في المرتبة بالقوة او بالفعل



ومن المطالب ايضا كيف الشي وان الشي ومتى
الشي وهي مطالب حرية لست من الامهات بل نزل
عن ان تعد فيها وستغني عنها كثيرا مطلب هل
المركب اذا فطن لذلك الكيف والاين والمتى ولم
تعلم نسبته الى الموضوع المطلوب حاله فان لم
تفطن لذلك لم تقم ذلك المطلب مقام هذا وكان
مطلبا خارجا عما عد النهج العاشر في القياسات
المغالطة ان الغلط قد يقع اما بسبب في القياس
وهو ان يكون المدعى قياسا ليس بقياس في صورته
وهو ان لا يكون على صورة شكل منتج او يكون
قياسا في صورته ولكنه منتج غير المطلوب اذ قد
وضع فيه ما ليس بعلة علة او لا يكون قياسا
بحسب ماده اي انه حيث اذا اعتبر الواجب

في مادته اختلّ امر صورته واذا سلم ما فيه على النحو
الذي قيل كان قياسا ولكنه غير واجب
تسليمه فاذا روعي فيه احوال الوسط في المقدمتين
واحوال الطرفين فيهما مع النتيجة لم يجب تسليمه فلم
يكن قياسا واجب القبول وان كان قياسا
في صورته وقد عرفت الفرق بينهما ووضع ما ليس
بعلة علة من هذا القبيل والمصادرة على المطلوب
الاول من هذا القبيل وذلك اذا كان حدان من
حدود القياس هما اسمان لمعنى واحد والواجب
ان يكون مختلفة المعاني فاذا روعي في القياس صورته
ثم ما اشرنا اليه من احوال مادته لم يقع خطأ من
قبل الجهل بالتأليف ومن وضع ما ليس بعلة علة ومن
المصادرة على المطلوب الاول هذا واما ان لا



يقع الغلط في كون القياس قياسا ولكن بسبب في
المقدمات مقدمة مقدمة فانه قد يقع الغلط بسبب
اشتراك في مفهوم الالفاظ على بسايطها او على
تركيبها على ما قد علمت ومن جملتها مثل ما قد
يقع بسبب الاسقال من لفظ الجميع الى لفظ كل
واحد وبالعكس فيجعل ما يكون لكل واحد
كاينا للكل وما يكون للكل كاينا لكل واحد ولا
شك في ان من الكل ومن كل واحد من الاجزاء
فرقا وربما كان الاسقال على سبيل تفرق اللفظ
بان يكون اذا اجتمع صادقا فظن انه اذا افترق كان
صادقا مثل من ظن انه اذا صح ان يقول كان امرؤ
القيس شاعرا صح ان امرأ القيس كان مفردا وان
امرأ القيس الميت شاعر مفردا فيحكم بان الميت شاعر

وايضا اذا صح ان الخمسة زوج وفرد احتماعا صح
انها زوج وانها فرد وربما كان الاشكال على
العكس من هذا وهو انه اذا صح ان امرا القيس
شاعر وانه جيد يصح على الاطلاق كيف شيت انه
شاعر جيد اى فى الشاعرية وهذا ايضا سبب
ما يكون الغلط فيه بسبب المعنى من وجه ولكن
بشركة من اللفظ وهذه مغالطات
مناسبة للفظ وقد يقع التغليط بسبب المعنى الصرف
مثل ما يقع بسبب ابهام العكس وبسبب احد
ما ما العرض مكان ما بالذات وما خذ لاحق الشى
مكان الشى وما خذ ما بالقوة مكان ما بالفعل وباغفال
توابع الجمل المذكورة وقد عرفت ذلك فنجد
اصناف المغالطات منحصرة فى اشتراك اللفظ

مفردا او مركبا فى جوهره او هيئته او تصريفه
وفى تفصيل المركب وتركيب المفصل ومن
جهة المعنى فى ابهام العكس واخذ ما ما لعرض مكان
ما بالذات واخذ اللاحق واغفال توابع الجمل ووضع
ما ليس بعلة علة والمصادرة على المطلوب الاول
وتحريف القياس وهو الجمل بقياسيته وان شيت
فادخل اشتباه الاعراب والبنا واشباه الشكل
والاعجام فى باب المغالطة اللفظية ومن الصعب
لعب المعنى وهجرها تحته اللفظ ثم راعى احرا القيا س
معانى لا الفاظا وراعاها توابعها ولم يحل بها فيما
تكرر فى المقدمتين او تكرر فى المقدمتين
والنتيجة وراعى شكل القياس وعلم اصناف
القضايا التى عددناها ثم عرض ذلك على نفسه

عرض الحاسب ما تعتقده على نفسه معاودا ومراجعا
فعلط فهو اهل لان يحرز الحكمة وتعلمها وكل
ميسر لما خلق له واسال الله التوفيق والعصمة
تم المنطق من الاشارات بحمد الله وحسن توفيقه
والله المتمم الهادي وسيأتي الطبيعيات ○

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اشارات الى اصول وتنبيهات على جمل ستبصر
بها من يسر له ولا ينفع بالاصرح منها من تعسر عليه
والتكلان على التوفيق وانا اعيد وصيتي واكرر
التماسي ان ضن بما اشتمل عليه هذه الاجزاء كل
الضن على من لا يوجد فيه ما اشترطه في آخر هذه
الاشارات

## النمط الاول في جوهر الاجسام وتهم واشانه

من الناس من يظن ان كل



جسم دو مفاصل ينضم عندها اجزاء غير اجسام تالف
منها الاجسام وزعموا ان تلك الاجزاء لا تقبل
الانقسام لا كسرا ولا قطعا ولا فرضا ووهما
وان الواقع منها في وسط الركيب يحجب الطرفين
عن التماس ولا يعلمون ان الاوسط اذا كان
كذلك لقي كل واحد من الطرفين منه شيئا
غير ما لقاه الاخر وانه ليس ولا واحد من الطرفين
لقاه باسره وانه بحث لو جوز محوز فيه مدا حلته
للوسط حتى يكون مكانهما او حيزهما او ما
سبب قسمه واحدا لم يكن له بد من ان يعد فيه ملقى
غير ما لقيه والقدر الذي لقيه دون اللقا المتوهم
للداخله واللقا المتوهم للداخله يوجب ان يكون
ملاقي الوسط ملاقيا للاخر الطرف ملاقاه الى سط

وان لا يميز في الوضع اذ لا فراغ عن لقائه فحينئذ
لا يكون ترتيب ووسط وطرف ولا ازدياد
حجم فاذا كان شيء من ذلك فلم يكن ما يكون
عند توهم المداخلة من الملاقاة بالاسر بل بقي فراغ
واقسم ما سلاقي **وهم واستدراك** ومن الناس
من كاد يقول هذا التأليف لكن من اجزاء غير
متناهية ولا يعلم ان كل كثرة كانت متناهية او
غير متناهية فان الواحد والمتناهي موجودان
فيها فاذا كان كل متناه يوجد منها مولفا من
احاد ليس له حجم ازيد من حجم الواحد لم يكن تاليفه
مفيد المقدار بل عين العدد وان كان لكثرة
متناهية منها حجم فوق حجم الواحد وامكنت الاضافة
بينها في جميع الجهات حتى كان حجم في كل جهة



وكان جسم كانت نسبة حجمه الى حجم الذي
آحاده غير متناهية نسبة متناهي المقدار الى متناهي
المقدار لكن ازدياد الحجم بحسب ازدياد التاليف
والنظم فيكون نسبة الآحاد المتناهية الى الآحاد
الغير المتناهية نسبة متناه الى متناه هذا خلف محال

**تنبيه** اليس اذا اوجب النظر ان الجسم لا يجوز
ان يكون مولفا من مفاصل غير متناهية وانه ليس
يجب ان يكون لكل جسم مفاصل متناهية الى ما
لا ينفصل فقد اوجب امكان وجود جسم ليس
لامتداده مفاصل بل هو في نفسه كما هو
عند الحس لكنه ليس مما لا ينفصل بوجه بل يجب
ان يكون قابلا للانفصال ووقوع المفاصل اما بالفعل
وقطع واما باختلاف عرضين فيه كما في البلقة

وامّا توهم وقوض ان امتنع الفك لسبب **تذنيب**
اليس اذا لم يكن تالف من احاد لا تقبل القسمه
وجب ان يكون احد وجوه القسمه لاسيما الوهميه
لا تقف الى غير النهايه وهذا باب لأهل التحصيل
فيه اطناب والمستبصر يرشده القدر الذى
نورده **تنبيه** انك ستعلم ايضا مما علمته
من حال احتمال المقادير قسمه بغير نهايه ان الحركه
عليها وزمان تلك الحركه كذلك وانه لا تالف
اصلا مما لا ينقسم حركه ولا زمان **استدراك**
قد علمت ان للجسم مقدار الحسا متصلا وانه قد يعرض
له اتصال وانفكاك وتعلم ان المتصل بذاته غير
القابل للاتصال والانفصال قبولا يكون هو بعينه
الموصوف بالامرين فاذا قوم هذا القبول غير وجود



المقبول بالفعل وعين هيته وصورته وتلك القوه
لغير ما هو ذات المتصل بذاته الذى عند الانفصال
يعدم ويوجد غيره وعند عود الاتصال يعود مثله
متحددا **تتميم وتنبيه** ولعلك تقول ان هذا ان
لزم فانما يلزم فيما قبل الفك والتفصيل وليس كل
جسم فيما احسب كذلك فان خطر هذا ببالك فاعلم
ان طبيعه الامتداد الجسمانى فى نفسها واحده وما
لها من الغنى عن القابل والحاجه اليه مشابه واذا
عرف فى بعض احوالها حاجتها الى ما تقوم فيه عرف
ان طبيعتها غير مستغنيه عما تقوم فيه ولو كانت
طبيعتها طبيعة ما تقوم بذاته فحيث كان لها
ذات كان لها تلك الطبيعه لانها طبيعه
نوعيه تحصله تختلف بالحارات عنها دون

الفصول **وهم وتنبيه** ولعلك تقول ليس الامتداد
الجسماني الواحد قابلا للانفصال البته وانه انما
ينفصل الجسم المركب من اجسام بسيطة لاجماك
فيها للانقسام الا الذي يقع بحسب الفروض والاوهام
وما شبهها فان خطر هذا ببالك فاعلم ان القسمه
الفرضيه والوهميه او الواقعه باختلاف عرضين قارين
كالسواد والبياض في البلقه او متصافين كاختلاف
محادبتين او موازاتين او مماسين يحذف في المقسوم
امسه ما يكون طباع كل واحد من الاثنين طباع
الآخر وطباع الحمله وطباع الخارج الموافق في النوع
وما يصح بين كل اثنين منها يصح بين اثنين اخرين
فيصح اذن بين المتباينين من الاتصال الرافع للامسيه
الانفكاكيه ما يصح بين المتصلين ويصح بين



المتصلين من الانفكاك الرافع للاتحاد الاتصالي
ما صح بين المتباينين اللهم الا من عايق مانع خارج من
طبيعه الامتداد لازم او زايل ولعل هذا العايق
اذا كان لازما طبيعيا كان لا انيسه بالفعل
ولا فصل بين اشخاص نوع تلك الطبيعه بل يكون
نوعه في شخصه **تنبيه** كل نوع يحمل ان يكون
له اشخاص كثيرة فعايق عن ذلك عايق لازم طبيعي
فانه لا يوجد للاشخاص المحتمله ان يكون لذلك النوع
امسيه ولا كثرة بعرض بل يكون نوعه في
شخصه اي لا يوجد ذلك النوع الا شخصا واحدا
وكيف يوجد امسه او كثرة لاشخاص
ذلك النوع والعايق عنه لازم طبيعي **تذنيب**
ليس قد بان لك ان المقدار من حيث هو مقدار او

الصون الجرميه من حيث هي صون جرميه مقارنه
لما يقوم معه ويكون صون فيه ويكون ذلك هيولاها
وسيا هو في نفسه لا مقدار ولا صون جرمية له
ولكن هذه هي الهيولى الاولى فاعرفها ولا تستبعد
ان لا تخصص في بعض الاشيا قبولها بقدر معين دون
ما هو اكبر او اصغر منه ٭ لشاره ٭
يجب ان يكون محققا عندك انه لا تمتد بعد في ملا
ولا خلا ان جاز وجوده الى غير النهايه والا فمن الجايز
ان يفرض امتدادان غير متناهيين من مبدا واحد لا تزال
البعد بينهما يتزايد ومن الجايز ان يفرض بينهما ابعاد
تزايد بقدر واحد من الزيادات ومن الجايز ان يفرض
بينهما من الابعاد الى غير النهايه فيكون هنالك
امكان زيادات على اول تفاوت يفرض بغير



نهايه ولان كل زياده توجد فانها مع المزيد عليه
قد توجد في واحد وايه زيادات امكنت فيمكن
ان يكون هنالك بعد يشتمل على جميع ذلك
الممكن والا فيكون امكان وقوع الابعاد الى حد ليس
للزايد عليه امكان فيكون انما يمكن وجود المشتمل
على محدود من جمله غير المحدود الذي في القوه
فيصير البعد بين الامتدادين محدودا في الزايد
عند حد لا تجاوزه في العظم وهنالك ينقطع لا
محاله الامتدادان ولا ينفد ان بعده والا امكنت
الزياده على اكثر مما يمكن وهو ذلك المحدود
من جمله غير المحدود وذلك محال فبين انه يكون
هنالك امكان ان توجد بعد بين الامتدادين
الاولين فيه تلك الزيادات الموجوده بغير نهايه

فيكون ما لا يناهي محصورا بين حاصرين هذا محال
وقد ستبين استحالة ذلك ايضا من وجوه اخرى
يستعان فيها بالحركة او لا يستعان ولكن فيما
ذكرناه كفاية لسانه فلقد ان لك ان
الامتداد الجسماني لزمه الناهي فيلزمه الشكل
اعني في الوجود فلا خلو اما ان يكون هذا اللازم
يلزمه ولو انفرد نفسه عن سبب فاعل موثر فيه
او يلزمه بسبب الحامل والامور التي يكتنف الحامل
ولو لازمه منفردا نفسه عن نفسه لتشابهت
الاجسام في مقادير الامتدادات وهيات الناهي
والشكل وكان الجزء المفروض من مقدار ما يلزمه
ما يلزم كليته ولو لزم ذلك بسبب فاعل موثر وهو
منفرد نفسه لكان المقدار الجسماني قابلا من



نفسه من غير هيولاه للوصل والفصل وكان
له في نفسه قوة الانفعال وقد بانت استحالة هذا
فبقي انه مشاركه من الحامل وهم وسواس
ولعلك تقول وهذا ايضا يلزمك في اشيا اخر فان
الجزء المفروض من الفلك ليس له شكل الفلك
ثم تقول ان الشكل للفلك مقتضى طباعه وطبع
الجزء وطبع الكل واحد فنقول لك ان الشكل
حصل للفلك عن طبيعته قوة اوجبت هيولاه
تلك الجزئية ولم يكن ذلك لها عن نفسها او
عن جزئيتها فلما وجب ذلك لها وجب بالجواب
ذلك السبب ان لا يكون لما فرض من الفلك
بعد ذلك جزءا ما للكل لكونه جزءا مفروضا
بعد حصول صورة الكل فهذا له عن عارض

ومابع وبسبب مقارنه ما قبل ذلك الصون وكلها
وبحرابها واما المقدار لو انفرد ولم يكن هناك
شئ يوجب شيأ الا طبيعة المقدارية وتلك الطبيعه
هي واحده لم يصر كلا وغير كل بحسب ذلك
الفرض الا من نفسها لا من علة ولا من مقارنه قابل فلا
يجب ان يستحق شيأ معينا مما يختلف فيه حتى
نفس الكلية فليس يمكن ان يقال لها هي
لحقها من غيرها شئ بحسب امكان وقوة ما او لصلوح
موضوع لحوقا سابقا ثم تبع ذلك ان صار ما هو
كالجزء لحاله مخالفه **تنبيه** هذا
الحامل انما له الوضع من قبل ان الصون الجسميه
به ولو كان له في حد ذاته وضع وهو منقسم
كان في حد ذاته ذا حجم او غير منقسم كان في



حد نفسه مقطع منتهى اسان نقطة ان لم يقسم البته
او خطا او سطحا ان انقسم في غير جهة الاسان
**تنبيه واسان** فلو فرضنا هيولى لا صون ذات
وضع مخصوص فليس يمكن ان يقال ان ذلك لان
الصون لحقها هناك كما يمكن ان يقال لو كانت في
صون توجب لها وضعا هناك او كان قد عرض لها
وضع هناك ثم لحقها الصون الاخرى وانما ليس
يمكن فيما نحن فيه لانها مجرده بحسب هذا الفرض
وليس يمكن ايضا ان يقال ان الصون عينت لها
وضعا مخصوصا من الاوضاع الجزئيه التي يكون
لاجزاء كلي واحد مثلا كاجزاء الارض كما يمكن ان يقال
في الوجه الذي ذكرناه من تخصص وضع جزئي
بسبب لحوق الصون وهناك وضع جزئي لحوقا

تخصص اقرب المواضع الطبيعيه من ذلك الموضع
كالجزء من الهواء صير ما فيكون موضعه
الطبيعي متخصصا بحسب موضعه الاول وهو اقرب
مكان طبيعي للمياه مما كان موضعا لهذا الصاين ما وهو
هواء واما لامكن هذا ايضا لانا جعلناها مجرده

**تذنيب** فاحدس من هذا ان الهيولى لا تجرد عن
الصور الجرميه **تنبيه** والهيولى قد لا تخلو ايضا
من صور اخر وكيف ولا بد من ان يكون اتما مع صوره
توجب قبول الانفكاك والالتيام والشكل بسهوله
او بعسر او مع صون توجب امتناع قبول تلك
وكل ذلك غير الجرميه وكذلك لا بد له من
استحقاق مكان خاص او وضع خاص متعينين وكل
ذلك غير مقتضى الجرميه العامه المشترك فيها

**استدراك** واعلم انه ليس يكفي ايضا وجود الحاجة
حتى يعين صون جزء ما به والا لوجب النسبة المذكوره
بل يحتاج فيما تختلف احواله الى معينات واحوال
متفقه من خارج تحدد بها ما يجب من القدر والشكل
وهذا سر يطلع منه على اسرار اخر **تنبيه**
واعلم ان الهيولى مفتقره في ان تقوم بالفعل الى مقارنه
الصون فاما ان يكون الصون هي العله المطلقه
الاولى له لقوام الهيولى بها مطلقا او يكون الصون
الله واسطه لمقيم اخر يقيم الهيولى بها مطلقا او
يكون شركه لمقيم باجتماعهما جميعا لقوام
الهيولى مجرد عن الصون ولا الصون مجرد عن الهيولى
وليس احدهما اولى بان يكون مقاما به الآخر من الآخر
بعكسه بل يكون سبب ما آخر خارج عنهما يقيم

او يكون الهيولى

كل واحد منهما مع الآخر وبالآخر **اسئلة**

اما الصور التي يقارن الهيولى الى بدل فليس يمكن
ان يقال انها علل مطلقة للوجود الواحد المسمى
هيولاها ولا الآت ومتوسطات مطلقة بل لابد
في امثال هذه من ان يكون على احد القسمين الباقيين
وها هنا سر آخر **اسئلة** يجب ان تعلم في الجملة
ان الصور الجرمية وما يصحبها ليس شيء منها سببا
لقوام الهيولى مطلقا ولو كان سببا لقوامها مطلقا
لسبقها بالوجود ولكانت الاشيا التي هي علل لماهية
الصور ولكونها موجودة محصلة الوجود
سابقة ايضا للهيولى بالوجود حتى تكون بعد ذلك
للصور وجود غير وجود الهيولى على انها
معلومة من جنس ما لا يتاين ذاته ذات العلة وان



كان ايضا ليس من احواله المعلومة لماهيته
فان اللوازم المعلومة قسمان كل قسم منهما داخل
في الوجود ولكن قد علم ان الساهي والمتشكل من
الامور التي لا يوجد الصور الجرمية في حد نفسها
الا بهما او معهما وقد بين ان الهيولى سبب لذينك
فصار الهيولى سببا من اسباب او معه تم وجود
الصور السابقة بتتمه وجودها الهيولى وهذا
محال فقد اتضح انه ليس للصور ان تكون
علة للهيولى او واسطة على الاطلاق ○

**وهم ونبيه** ولعلك تقول اذا كانت الهيولى
محتاجا اليها في ان يستوي للصور وجود فقد
صارت الهيولى علة للصور في الوجود سابقة
فيكون الجواب انا لم نقض بكونها محتاجا

اليها فى ان يستوى للصورة وجود بل قضينا بالاجمال
انها محتاج اليها فى وجود شئ يوجد الصورة به
او معه ثم لتخيص ما بعد هذا الى الكلام المفصل

**استاره** وانت تعلم ان الصورة الجوهرية اذا
فارقت المادة فان لم يعقب بدل لم يبق المادة لامحالة
بالبدل وليس يواجب ان يقول ويقيم ايضا بالهيولى
على ان يكون الهيولى قام فاقام لان الذى يقوم فيقيم
تقدم قوامه اما بزمان واما بالذات وبالجملة لا
يمكنك ان تدرى الاقامة **استاره** ليس يمكن
ان يكون شيان كل واحد منهما يقام به الاخر
فيكون كل واحد منهما مستقدما بالوجود على الاخر
وعلى نفسه ولا يجوز ان يكون شيان كل واحد منهما
يقام مع الاخر ضرورة لانه ان لم تعلق ذات

احدهما بالاخر جاز ان يقوم كل واحد منهما
وان لم يكن مع الاخر وان تعلق ذات كل واحد
منهما بالاخر فلذات كل واحد منهما تاثير فى
ان يتم وجود الاخر وذلك مما قد بان بطلانه فبقى انه
انما يكون التعلق من جانب واحد فاذا الهيولى
والصورة لا يكونان فى درجة التعلق والمعية
سواء والصورة فى الكائنة الفاسدة عدم ما فيحد
ان يطلب كيف هو **استاره** انما يمكن ان يكون ذلك
على احد الاقسام الباقية وهو ان يكون الهيولى يوجد
عن سبب اصل وعن معين بعقب الصورة اذا
اجتمعا تم وجود الهيولى وتشخص بها الصورة
وتشخصت هى ايضا بالصورة على وجه يحتمل بيانه
كلام غير هذا المحل **وهم وتنبيه** ولعلك تقول

لما كان كل واحد منهما يرتفع الآخر برفعه فكل
واحد منهما فالآخر في القدر والتاخر والذي
من هذا اصل يحققه وهو ان العلة لحركة
يدك بالمفتاح اذا ارتفعت رفع المعلول لحركة المفتاح
فاما المعلول فليس اذا ارتفع رفع العلة فليس رفع حركة
يدك وان كان معه بل يكون انما امكن رفعها
لان العلة وهي حركة يدك كانت رفعت وهما اعني
الرفعين معا الزمان ورفع العلة متقدم على رفع المعلول
بالذات كما في اخابيهما ووجودهما تنبيه
يجب ان تلطف من نفسك وتعلم ان الحال فيما لا مادة له
صورته في تقدم الصورة هذه الحال تنبيه
الجسم ينتهي بسيطه وهو قطعه والبسيط ينتهي بخطه
وهو قطعه والخط ينتهي بنقطة وهي قطعه والجسم يلزمه



السطح لا من حيث هو موم جسمه بل من حيث يلزمه
الشامي بعد كونه جسما فلا كونه ذا سطح ولا
كونه متشاميا امر يدخل في تصور جسما ولذلك
قد يمكن لقوم ان يصوروا جسما غير متناه الى ان يتبين
لهم امتناع ما تصوروه واما السطح كسطح الكرة
من غير اعتبار حركة او قطع فوجد ولاحظ واما
المحور والقطبان والمنطقة فمما يعرض عند الحركة
والخط كمحيط الدائرة قد يوجد ولا نقطة واما
المركز فعند ما تقاطع اقطار وعند حركة ما
او الفرض وقبل ذلك فوجود نقطة في الوسط
كوجود نقطة في الثلثين وسائر ما لا يتناهى فانه لا
وسط ولا سائر مفاصل الاجزاء في المقادير الابعد
وقوع ما ليس بواجب فيها من حركة او بحره واذا

سمعت فى تحديد الدائره وفى داخلها نقطه فمعناه
تاى ان فرض فيها نقطه كما تقولون ان الجسم هو
المنقسم فى جميع الاقطار ومعناه تاى قسمته فيها وانت
تعلم من هذا ان الجسم قبل السطح فى الوجود والسطح قبل
الخط والخط قبل النقطه وقد حقق هذا اهل التحصيل
واما الذى يقال بالعكس من هذا ان النقطه
يحركها تفعل الخط ثم الخط السطح ثم السطح الجسم
فهو للتفهيم والتصوير والتخييل الا ترى ان النقطة
اذا فرضت متحركة فقد فرض لها ما يتحرك فيه
وهو مقدار ما خط او سطح فكيف تكون ذلك بعد
حركتها **تنبيه** ما اسهل ما تاتى لك تامل ان
الابعاد الجسمانيه متمانعه عن التداخل وانه لا يفقد
جسم فى جسم واقف غير متحيز وان الابعاد لا الى



ولا لسائر الاعراض **اشاره** انك تجد الاجسام
فى اوضاعها اما متلاقيه واما متقاربه واما متباعده
وقد تجدها فى اوضاعها اما بحيث تسع ما بينها
اجساما محدوده القدر واما لا عظم واما لاصغر
فبين ان الاجسام الغير المتلاقيه كما ان لها
اوضاعا مختلفه كذلك بينها ابعاد مختلفه الاجسام
لتقديرها وتقدير ما يقع فيها خلا فاقدرنا فان كان
بينها خلا غير اجسام وامكن ذلك فهو ايضا بعد
مقدارى ليس على ما يقال لاشى محض وان كان الاجسم
**تنبيه** واذ قد بين ان البعد المتصل لا يقوم بلا
ماده وبين ان الابعاد المجسمه لا تتداخل لاجل تعددها
فلا وجود لفراغ هو بعد مضرف واذا سلكت الاجسام
فى حركاتها سجى عنها ما بينها ولم يثبت لها بعد مفطور

فلا خلا آشان وقد ناسب ما نحن مشغولون به من
الكلام في المعنى الذي يسمّى جهة في مثل قولنا
يحرّك كذا في جهة كذا دون جهة كذا ومن
المعلوم انها لو لم يكن لها وجود كان من المحال
ان يكون مقصدا للمتحرّك وكيف يقع الاشارة نحو لا شيء
من انّ للجهة وجودا آشان اعلم انه لما كانت
الجهة ممّا تقع نحوه الحركة لم يكن من المعقولات
التي لا وضع لها بحسب ان يكون للجهات لوضعها مناط و لها
الاشارة آشان لما كانت الجهة ذات وضع
فمن البيّن انّ وضعها في امتداد ما خذ الاشارة والحركة
ولو كان وضعها خارجا عن ذلك لكانت السماء
الهيا ثم هي اما ان يكون منقسمة في ذلك الامتداد او
غير منقسمة فان كانت منقسمة فاذا وصل المتحرّك



الى ما يفرض لها اقرب الجزئين من المتحرّك فلم يخل امّا ان
يقال انه يحرّك بعد الى الجهة او يقال يحرّك عن
الجهة فان كان يحرّك بعد الى الجهة فالجهة ذات
المقسم وان كان يحرّك عن الجهة فما وصل اليه هو
الجهة لا جزء الجهة بين ان الجهة حدّ في ذلك
الامتداد غير منقسم فهو طرف للامتداد وجهة
للحركة فيجب الآن ان نحرص على ان نعلم كيف
يتحدّد للامتدادات اطراف في الطبع وما اسباب
ذلك ونتعرّف احوال الحركات الطبيعية
لعلك تقول ليس من شرط ما اليه
الحركة ان توجد فقد يحرّك المستحيل من السواد
الى البياض ولم يوجد البياض بعد فان احللت هذا في
وهمك فاعلم انّ الامر من بينهما فرق وايضا فان ما شككت

به عين ضائن في العرض واما الفرق فلان المحل
الى الجهة ليس بجعل الجهة مما سوخى تحصيل ذاته
بالحركة بل مما سوخى بلوغه او القرب منه بالحركة
ولا يجعل لها عند تمام الحركة حالا من الوجود
والعدم لم يكن وقت الحركة واما الآخر فلان
الجهة لو كان تحصل بالحركة لها وجود كان
وجودها وجود ذي وضع ليس وجود معقول
لا وضع له وذلك عرضنا على ان الحق هو الفرق وعليه
ساماسلوه هذا الفن من الكلام **النمط الثاني**
في الجهات واجسامها الاولى والثانية **اشارة**
اعلم ان الناس يشيرون الى جهات لا تبدل مثل
جهة الفوق والسفل ويشيرون الى الجهات تتبدل
بالفرض مثل اليمين والشمال فيما ملسنا ومثل ما يشبه

ذلك فلعدد عما يكون بالفرض واما الواقع بالطبع فلا
يتبدل كيف كان ذلك ثم المحال ان تعين وضع الجهة
في خلا او ملا متشابه فانه ليس حد من المتشابه اولى بان
يجعل جهة مخالفة لجهة اخرى من عين فيجب اذا
ان يقع شي خارج منه ولا محالة انه يكون جسما او جسما
والمحدد الواحد من حيث هو كذلك فاما نفرض
منه حد واحد ان افرض وهو ما يليه وفي كل
امتداد محصل جهتان وهما طرفان وعلى ان الجهات
التي في الطبع فوق واسفل وهما اثنان فالتحدد اذا
اما ان يقع بجسم واحد لا من حيث كونه واحدا واما
ان يقع بجسمين والمحدد بجسمين يكون احدهما محيط
والاخر محاط به دخل المحاط به في ذلك التأثير
بالعرض وذلك لان المحيط وحين يحدد طرفي الامتداد

بالقرب الذى يحدد باحاطته والبعد الذى يتحدد
بمن كن سواكان حشو اوخاليا عنه خلآ او
ملآ واذا كان على الوجه الأخر يحدد جهه
القرب واما جهه البعد فلم يجب ان تحدد به لان
البعد عنه ليس يجب ان يكون محدودا حدا معينا ما لم
يكن محيطا ولم يكن الثانى اولى بان يتبع منه فى
محاذاه دون اخرى ممكنه الا بمانع يجب ان يكون
له معونه فى تقرير الجهة ويكون جسمانيا ويدور الكلام
عند فرضه واعتبار وضعه فمن البين ان تقرير الجهه
وتحديدها انما يتم بجسم واحد لكن ليس لانه على طبعه
كيف اتفق بل من حيث هو بحال ما موجه
لتحديد من متقابلين ومالم يكن الجسم محيطا تحدد به
القرب ولم يحدد به ما يقابله اثنان كل جسم



من شانه ان يفارق موضعه الطبيعى ويعاوده يكون
موضعه الطبيعى محددا لجهه له لابد لانه قد يفارقه
ويرجع اليه وهو فى الحالتين ذو جهه فيجب ان يكون
تحدد جهه موضعه الطبيعى بسبب جسم غير هو
على ما هو قبل هذا المفارق او معه فقط فذلك الجسم
له تقدم فى نيله الوجود على هذا بعلة او على ضرب
آخر تذييب يجب ان يكون الجسم المحدد للجهات
اما على الاطلاق محيطا ليس له موضع يكون فيه
وان كان له وضع بالقياس الى غيره او ان كان محيطا
على الاطلاق فيكون له موضع لا يفارقه ولعله لا
لا يكون المحدد الأول الا القسم الأول فان كان
للقسم الثانى وجود تحدد بالأول موضعه فتحدد به
موضع الثانى ووضعه ثم تحدد بعد ذلك جهات

الحركات المستقيمه ويكون الأول إما حوبه
ان يكون متقدما في رتبة الإبداع ويكون متشابه
سببه وضع ما نفرض له اجزاء فيكون مستديرا

**إشارة** الجسم البسيط هو الذي طبيعته واحده
ليس فيه تركيب قوى وطبايع والطبيعه الواحده
تقضي من الأمكنة والاشكال وسائر ما لابد
للجسم أن يلزمه واحدا عن مختلف فالجسم البسيط لا تقتضي
الأشياء عن مختلف **استدراك** اعلم ان الجسم
اذا خلي وطباعه ولم يعرض له من خارج تاثير غريب
لم يكن له بد من وضع معين وشكل معين
فاذا في طباعه مبدا استيجاب ذلك وللبسيط
مكان واحد تقتضيه طبعه وللمركب ما
تقتضيه الغالب فيه اما مطلقا واما بحسب مكانه



او ما اتفق وجوده فيه اذا تساوت المجاذبات
عنه فكل جسم له مكان واحد وجب ان يكون
الشكل الذي يقتضيه البسيط مستديرا والا
لاختلفت هيآته في مادة واحد عن قوى واحده

**تنبيه** الجسم له في حال حركته ميل يتحرك به
ويحس به الممانع ولن يتمكن من المنع الا بما يضعف
ذلك فيه وقد يكون من طباعه وقد يحدث فيه من
تاثير غير ما بطل المنبعث عن طباعه الى ان يزول
فيعود اسعاته ابطال الحران العرضيه التي تستحيل
اليها الما للبرودة المنبعثة عن طباعه الى ان يزول
وانما يكون الميل الطبيعي لامحاله نحو جهة يتوخاها
الطبع فاذا كان الجسم الطبعي في حيز الطبيعي
لم يكن له وهو فيه ميل لانه انما ميل اليه بطبعه لا عنه

هاا

وكلما كان الميل الطبيعي اقوى كان امنع لجسمه
من قبول الميل القسري فكانت الحركة بالميل
القسري افتر وابطا **اشارة** الجسم الذي لا ميل
فيه بالقوة ولا بالفعل لا يقبل ميلا قسريا يحرك به
وبالجملة لا يحرك قسرا والا فليتحرك قسرا في زمان
ما مسافة ما وليتحرك مثلا في تلك المسافة اخر
فيه ميل ما ومماثله فانه يحركها في زمان
الطول وليكن مثل اضعف من ذلك الميل يقتضي
في مثل ذلك الزمان عن ذلك الميل المحرك
مسافة نسبتها الى المسافة الاولى نسبة زماني
ذي الميل الاول وعديم الميل فيكون في مثل زمان
عديم الميل يحرك بالقسر مثل مسافته فيكون
حركتا مقسور ذي ممانع فيه وغير ذي ممانع



فيه متساوي الاحوال في السرعة والبطوء هذا محال
**تذكرة** يجب ان يذكر هاهنا انه ليس زمان لا
ينقسم حتى يجوز ان يقع فيه حركة ما لا ميل له ولا
يكون له نسبة الى زمان حركة ذي ميل
**تتميم وتتبيه** ولعلك تقول ان الجسم ليس يلزم ان
يكون له موضع او وضع وشكل من ذاته بل يجوز ان
يكون جسم من الاجسام انما له في اندراجه وشيء
من محدثه او انما له من اسباب خارجة لا يتعرى
من تعاقبها اياه وضع او شكل صار اولى به كما
يعرض لكل مدن ان يكون مكانها مختصا بطائفة دون
مكان الاخرى لسبب غير ذاتها وان كان معونة
من ذاتها ثم لا ينفك مع اختلاف احوالها من مكان طبيعي
جزئي يحصر بها الا استحقاقا وكذلك فيما نحن فيه

المكان مطلقا وان لم يكن استحقاقا مطلقا وكذلك
الكلام في الشكل لاكنك يجب أن تعلم اولا ان
كل شيء فقد يمكن فرضه متبرئا عن اللواحق العرضية
الغير المقومة لماهيته او وجوده فافرض كل جسم كذلك
وانظر هل يلزمه وضع او شكل واما الحدث له فانه
لن يخص ذات الجسم عند الحدوث بمكان دون مكان
الا لاستحقاق بوجه ما من طبيعة او لداعي مخصص او
اتفاقا فان كان لاستحقاق فذلك ذلك وان كان
لداعي غريب عن الاستحقاق فهو احد اللواحق الغير
المقومة وقد نفضناها عن الجسم وان كان اتفاقا
فالاتفاق لاحق غريب وستعلم ان الاتفاق يستند الى
اسباب غريبة **اشارة** الجسم اذا وجد على حالة غير
واجبة من طباعه لحصوله عليها من الامور الامكانية



ولعلك فاعلة وقبل التبدل فيها من طباعه الا لما
واذا كانت هذه الحال في الموضع والوضع امكن
الانتقال عنها بحسب اعتبار الطبع وكان فيه ميل
**اشارة** الجسم المحدد للجهات ليس بعض اجزايه
الى بعض اولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاة من
بعض فلا يكون شيء من ذلك واجبا لشيء منها فهي
لعلة والنقلة عنها جايزة فالميل في طباعها واجب
وذلك بحسب ما يجوز فيها من بدل الوضع دون
الموضع وذلك على الاستدارة ففيه ميل مستدير
**تنبيه** وانت تعلم ان هذا البدل الممكن
ليس يكون بحسب حال الاجزاء بعضها عند بعض
بل بحسب تشبه ما اما الى شيء من خارج واما الى
شيء من داخل واذا كان ذلك الجسم اولا ليس مما

تحدد جهته ووضعه محدد من خارج محيط بقي أن
يكون بحسب جسم من داخل **تنبيه** وأنت تعلم أن
سدل النسبة عند المتحرك قد يكون للساكن وللمتحرك
فيجب أن يكون عند ساكن **اشارة** الجسم القابل للكون والفساد يكون له قبل أن يفسد
الى جسم اخر عنه مكان وبعد مكان لاستحقاق يكون ع
كل جسم مكانا بحسبه ويكون أحد المكانين
خارجا عن الآخر فإن حصول الصون الثانية لذي
مكان غريب له بحسبها اقتضى ميلا مستقيما الى
المكان الذي بحسبها وإن كان في المكان الذي
بحسبها فقد كان راجع بل ليس هذا الصون ما هذا
المكان مكانه فرجعه في حين جوهر متمكن
هذا المكان بالطبع قابل للنقل عن مكانه فهو مما



فيه ميل مستقيم وكل كائن فاسد ففيه ميل
مستقيم **وهم وتنبيه** فإن شككت وقلت
يكون ذلك المكون لصق الجسم الذي انتقل الى صورته
الكون فقد اوجبت لنوعه أن يقع خارج
مكانه فإن اللصق ليس هو المكان بل الجار ○
**اشارة** الجسم الذي في طباعه ميل مستدير
يستحيل ان يكون في طباعه ميل مستقيم لان الطبيعة
الواحدة لا يقتضي توجيها الى شيء وصرفا عنه وقد
بان ايضا ان المحدد للجهات لا بد ان يفارقه فيه
لموضعه الطبيعي فلا ميل مستقيم فيه فهو مما وجوده
عن صانعه بالإبداع ليس مما يكون عن جسم يفسد
اليه او يفسد الى جسم تكون عنه بل ان كان
له كون وفساد فعن عدم واليه ولهذا فانه لا يحرق

ولا نمي ولا استحيل استحالة تؤثر في الجوهر كتسخن
الما المؤدي الى فساده **تنبيه** الاجسام التي قلنا
حد فيها قوى مهيأة نحو الفعل مثل الحران والبرودة
واللدع والتحدير ومثل طعوم ورواح كثيرة
وقوى مهيأة نحو الانفعال السريع والبطئ مثل الرطوبة
واليبوسة واللين والصلابة واللزوجة والسلاسة
ثم اذا فتشت واجدت التأمل وجدتها قد تعرى
عن جميع القوى الفعاله الا الحران والبرودة والمتوسط
الذي يسترد بالقياس الى الحار ويستحر بالقياس الى
البارد واعني هنا انك تجد في كل باب منها اذا اعتبرته
ان جسما يوجد عديما لحسه مثلا كون ولا لون فيه
ولا رائحة ولا طعم او وجدته مسميا الى الحران او البرودة
مثل اللدع والتحدير وكذلك الحال في الصيات



المعده للانفعال فان التفتيش يلزم اجسام العالم التي
ليست رطوبة او يوسة لانها اما ان يسهل بعرفها وانتضاها لها
وتشكلها وتركها للشكل من غير ممانعه
فكون رطبه او يصعب فيكون يابسه واما الذي
لا يمكن فيها ذلك اصلا فلغيرها من الاجسام
واما سائر ما يشبه ذلك فقد يعرى عنها جسم جسم
او ينمي الى هاتين اعني اللين والصلابه واللزوجة
والهشاشه وغير ذلك **تنبيه** والجسم البالغ في
الحران بطبعه هو النار والبالغ في البرودة هو
الما والبالغ في الميعان هو الهوا والبالغ في الجمود
هو الارض والهوا بالقياس الى الملحار لطيف
مشبه به الما اذا سخن ولطف والارض اذا خليت
وطباعها ولم تسخن بعلة بردت واذا خمدت النار

وفارقتها سخونتها تكون منها اجسام صلبه ارضيه
تعذفها السحاب الصاعق وهذه الاربعه مختلفه
الصون ولذلك لا تستقر النار حيث تستقر فيه
الهوا ولا الماء حيث تستقر فيه الهوا ولا الهوا حيث
تستقر فيه الماء وذلك في الاطراف اظهر **تنبيه**
من ظن ان الهوا يطفو في الماء لضغط ثقل الماء اياه
مجتمعا تحته مقلا له لا لطبعه كذب به ان الاكثر
يكون اقوى حركه واسرع طفوا والقسري
يكون بالضد من هذا وكذلك في الحركات الاخر
**تنبيه** قد يرد الانا الجمد فيركبه ندى
من الهوا كلما لفظته مدة الى اي حد شيت
ولا يكون ليس في موضع الرشح ولا يكون عن الماء
الحار وهو الطف واقبل للرشح فهو اذا هوا استحال



ماء وكذلك قد يكون ضبخ في قلل الجبال ضرب
الصر هواها فجمد سحابا لم تسو اليها من موضع آخر
ولا انعقد عن بخار مصعد ثم ترى ذلك السحاب
تهبط ثلجا ثم يضحى ثم يعود وقد خلق النار بالنفاخات
من غير نار وقد يحل الاجسام الصلبه الجمد ما ساها
سيال كما تعرف ذلك اصحاب الحيل كما قد جمد
مياه جارية سرب جحان صلد فهذه الاربعه قابله
لاستحاله بعضها الى بعض فلها هيولى مشتركه
**اشارة وتنبيه** هذه هي اصل الكون والفساد
في عالمنا هذا وهي الاركان الاول وبالحري ان
يتم بها عده ذوات الحركه المستقيمه حين توجد
خفيف مطلق نحو انفس جهته فوق كالنار وثقيل
مطلق كالارض وخفيف ليس بمطلق كالهوا

وقيل ليس بمطلق كالماء وانما اذا عقبت جميع
الاجسام التي عندنا وجدتها منتسبة بحسب الغلبة
الى واحد من هذه **تنبيه** هذه حلوا لحق
منها بامر جه يقع فيها على نسب مختلفة معدن نحو
خلو مختلفة بحسب المعدنيات والنبات والحيوان
اجناسها وانواعها ولكل واحد من هذه صورة
مقومة منها نبعث كيفياتها المحسوسة ورما
تبدلت الكيفية وانحفظت الصورة مثل ما
يعرض للماء ان يسخن وان يختلف عليه الجمود والميعان
وما سه محفوظة وتلك الصورة مع انها محفوظة
وتلك الصورة مع فانها بانه لا اشتد ولا اضعف
والكيفية المنبعثة عنها بالخلاف وتلك
الصورة مقومات الهيولى على ما علمت والكيفيات



اعراض والاعراض كاينه ما كانت لواحق
فلذلك لا تعد الصور في الاعراض وايضا فان حركا
بالطبع وسكونها بالطبع منبعثة عن تلك
القوى الطبيعية الخفية واذا امتزجت لم يفسد
قواها والا فلا امتزاج بل استحالت في كيفياتها
المتضادة المنبعثة عن قواها متفاعلة فيها
حتى ركبتي كيفية متوسطة توسطا ما في
حد ما مشابه في اجزايها وهي المزاج **وتم وتنبيه**
ولعلك تقول لا استحاله في الكيف ايضا وفي
الصور ولم تسخن الماء في جوهر بل قست فيه اجزا
نار به داخله ولا ما يظن انه برد بل قست فيه
اجزا جمديه مثلا فان قلت ذلك فاعتبر حال
المحكوك والمحلل والمحمص حين يحمى من غير وضو

نارية غريبة اليه واعتبر حال المسخن في مستحصف
وفي محلل هل منع الاستحصاف نفوذ ما سخن
بالفسوقه على شبه قوامه وهل الاملاس مصموم
معدوم منع الالاع في التسخن منع الفسو اذا كان
لا يخرج منه شيء بعده حتى يخلف مكانه فاس
بعده واعتبر القمام الصياحه وانظر ما بال الجمد
يرد ما فوقه والبارد من اجزايه لا يصعد لثقله

**ومنه تنبيه** او لعلك تقول ان النارية كامنه
بزرها الحك والخضخضه من غير تولد سخونه ولا
نارية فهل يسعك ان تصدق بوجود جميع النارية
المنفصله عن خشب الغضا فيه مخلفه لفسه
منها فاشبه في ظاهر الجمر وباطنه وحس فاشبه
في جميع جرم الزجاج الذاب عند استشفاف



البصر فلو لم يكن في الحشب من النارية الا الباقي
فيه عد الجم لكان لا يسعك ان تصدق بكمونه
كمونا لا يبرز رض ولا سحق ولا يلحقه لمس ولا نظر
فكيف ولو كان هنالك كمون وبروز لكان
اكثر الكامن بروزا وفارق ثم الكلام بعد هذا
طويل **نكته** اعلم ان استضاءة النار الساين
لما ورآها انما يكون ذلك لها اذا علقت شيئا
ارضيا تفعل الضوء عنها ولذلك اصول الشعل
وحيث النار قويه فهي شفافه لا تقع لها ظل ويقع
لما فوقها ظل مصباح آخر وربما كان لفرامه
وجمه واسنان اكثر من جرم الشفاف حتى لا يكون
لقائل ان يقول ان الشفيف للانسار وخلافه لا
الصور بينه مستحصفه النار فبين من هذا ان النار

ستحداد ٤

البسيطه شفافه كالهوا واذا استحال اليها النار
المركبه التى يكون منها الشهب استحاله تامه
شفت فظن انها طفيت ولعل ذلك من اسباب طفوها
واحيانا عندنا والاشبه ان اكثر السبب فى ذلك
عندنا استحاله النار به هوا وانفصال الكافه
الارضيه دخانا الذى كلما قويت النار قل لانها
تكون اقدر على احاله الارضيه بالتمام نارا فلم يبق ما
يكون دخانا معاه فى النار الضعيفه ومن الشكه
غير مناسبه بحسب النوع للعرض ومناسبه بحسب
الجنس **تنبيه** انظر الى حكمه الصانع بدا الخلق
اصولا ثم خلق منها امزجه شتى واعد كل مزاج لنوع
وجعل اخرج الامزجه عن الاعتدال لاخرج الانواع
عن الكمال وجعل اقربها من الاعتدال الممكن

مزاج الانسان ليستوكره نفسه الناطقه

## النمط الثالث فى النفس الارضيه والسمائيه

**تنبيه** ارجع الى نفسك وتامل هل اذا كنت
صحيحا بل وعلى بعض الاحوال غيرها بحيث تفطن للشئ
فطنه صحيحه هل تغفل عن ذاتك ولا تفقد نفسك
ما عندى ان هذا يكون للمستبصر حتى ان النايم
فى نومه والسكران فى سكره لا يغرب ذاته
عن ذاته وان لم تشب مثله لذاته فى ذكر ولو تو
ذاتك قد خلقت اول خلقها صحيحه العقل والهيه
وفرض انها على حمله من الوضع والهيه لا تتصل اجزاءه
ولا تلامس اعضاءه بل هى منفرجه ومعلقه لحظه ما
فى هواء طلق وحدتها قد غفلت عن كل شئ الا عن
ثبوت انيتها ٥

وجود

همت

بما ادرك حينيد وقبله

وبعده ذاتك وما المدرك من ذاتك اترى المدرك
احد مشاعرك مشاهدة ام عقلك وقوى غير مشاعرك
بها تدركه ابوسط تدركه ام بغير وسط ما اظنك
ما اظنك تفتقر حينيذ الى وسط فانه لا وسط
فيما ان يكون مشاعرك او باطنك بلا وسط ثم انظر

**تنبيه** الحصل ان المدرك منك اهو ما تدركه
بصرك من اهابك لا فانك ان انسلخت عنه وبدا
عليك كنت انت انت او هو ما تدركه يلمسك
ايضا وليس ايضا الا من ظواهر اعضايك لا فان حالها
ما سلف ومع ذلك فقد كنا في الوجه الاول
من الفرض اغفلنا الحواس عن افعالها فمن انه ليس
تدرك حينيذ عضوا من اعضايك كقلبك
او دماغك وكيف وقد تخفى عليك وجودهما

الا بالشرح ولا تدركك جملة وذلك ظاهر
لك مما تتحنه من نفسك ومما نبهت عليه فتدركك
شيء آخر غير هذه الاشياء التي قد لا تدركها وانت
وانت مدرك لذلك والتي لا تجدها حاضرة وزيد في
ان يكون انت انت فمدركك ليس من عداد
ما تدركه حسا بوجه من الوجوه ولا ما شبه
الحس مما سندركه **وهم وتنبيه** ولعلك تقول
انما انت ذاتي بوسط من فعلي فيجب اذا ان يكون
لك فعل بسيط في الفرض المذكور او حركة
او غير ذلك وفي اعتبارنا الفرض المذكور
جعلناك معزلا من ذلك واما حسب الامر الاعم
فان فعلك ان اثبته فعلا مطلقا فيجب ان تثبت منه
فاعلا مطلقا لا خاصا هو ذاك بعينها وان اثبته

فعلا لك فلم تثبت ذاتك بل ذاتك جزء من مفهوم
فعلك من حيث هو فعلك فهو مثبت في الفهم قبله
فلا اقل من أن يكون معه لا به فذاتك مثبتة لا به ○

**إتقان** هو ذي تحرك الحيوان شيء غير جسمه
الى لغير ونغير من امزاج جسمه الذي يتابعه كثيرا
حال حركته في جهة حركته بل في نفس
حركته وكذلك مدرك غير جسميته ونغير
من امزاج جسمه الذي منع عن ادراك الشبيه وتحيل
عند لقاء الضد فكيف يحس به ولان المزاج واقع فيه
بين اضداد مسازعه الى الانفكاك انما اجبرها
على الالتيام والامتزاج قوة غير ما سمع التيامها
من المزاج وكيف وعلة الالتيام وحافظة قبل
الالتيام فكيف لا يكون قبل ما بعده وهذا



الالتيام كما يلحق الجامع الحافظ وهن او عدم تيداعي
الى الانفكاك فاصل للقوى المدركة والمحركة
والحافظة للمزاج شيء آخر لك ان تسميه النفس وهذا
هو الجوهر الذي نصرف في اجزاء بدنك ثم في
بدنك فهذا الجوهر فيك واحد بل هو
انت عند التحقيق وله فروع وقوى منبثة في
اعضايك فاذا احسست بشيء من اعضايك شيا
او تحللت او اشتهيت او عصبت الفت العلاقة
التي بينه وبين هذه الفروع هيه فيه حتى تفعل
التكرار دعائما قبل عادة وخلقا تمكنان
من هذا الجوهر المدبر بمكن الملكات وكما تبع
العكس فانه كثيرا ما يبتدي فعرض فيه هيئة
ما عقلية يسهل العلاقة من تلك الهيئة ان الى الفرو

م الى الاعضا انظر انك اذا استشعرت جانب الله
تعالى وفكرت فى حروته كف تشعر جلدك
وتقف شعرك وهذه الانفعالات والملكات
قد تكون اقوى وقد تكون اضعف ولولا هذه
الهيات لما كان نفس بعض الناس بحسب العاده
اسرع الى الهتك او الى الاستشاطه غضبا
من نفس بعض **اشاره** ادراك الشى هو ان يكون
متمثله عند المدرك شاهدها ما به يدرك
فاما ان يكون ذلك الحقيقه نفس حقيقه الشى
الخارج عن المدرك اذا ادرك فيكون حقيقه
ما لا وجود له بالفعل فى الاعيان الخارجه مثل
كثير من الاشكال الهندسيه بل كثير
من المفروضات التى لا يمكن اذا فرضت فى

الهندسه مما لا يحقق اصلا او يكون مثال
حقيقته مرتسما فى ذات المدرك غير مباين له وهو
الباقى **تنبيه** الشى قد يكون محسوسا عند ما
تشاهده ثم يكون مخيلا عند غيبته يمثل صورته فى
الباطن كزيد الذى ابصرته مثلا اذا غاب عنك
فحملته وقد يكون معقولا عند ما يتصور من زيد مثلا
معنى الانسان الموجود ايضا لغيره وهو عند ما يكون
محسوسا يكون قد غشيته عوارض غريبه عن ماهيته
لو ازيلت عنه لم يوثر فى كنه ماهيته مثل اين
ووضع وكيف ومقدار عنه لو توهم زواله
عن لم يوثر فى حقيقه ماهيه انسانيه والحس
ناله من حيث هو معمور فى هذه العوارض التى لحقه
بسبب الماده التى خلوص منها الا بجرده عنها ولا ناله

بعلاقه وضعيه بين حسه ومادته ولذلك لا تمثل
في الحس الا ظهر صورته اذا زال واما الخيال الباطن
فتخيله مع تلك العوارض لا تقدر على تجريده المطلق عنها
لكنه تجرده عن تلك العلاقه المذكوره التي
تعلق بها الحس فهو تمثل صورته مع عسوبه حاملها
واما العقل فقدر على تجريد الماهيه المكنوفه باللواحق
الغريبه المشخصه مستبثنا اياها حتى كانه عمل
بالمحسوس عملا جعله معقولا واما ما هو في ذاته
برئ عن الثوابت المادية واللواحق الغريبه التي
لا تلزم ماهيته فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى
عمل يعمل به بعد لان يعقله ما من شانه ان يعقله
بل العله في جانب ما من شانه ان يعقله اشاره
لعلك سرع الان الى ان يشرح لك امر القوى الدراكه

من باطن ادنى شرح وان تقدم لك شرح امر القوى
المناسبه للحس اولا فاسمع اليس قد يبصر القطر
النازل خطا مستقيما والنقطه الدايره بسرعه
خطا مستديرا اكله على سبيل المشاهده لا على
سبيل تخيل وتذكر واذ تعلم ان البصر انما
ترتسم فيه صورة المقابل والمقابل النازل والمستدير
كالنقطه لا كالخط فقد بقي اذا في بعض
قوالك هيئه ما ارتسم اولا واتصل بها هيئه الابصار
الحاصل فعندك قوه قبل البصر الها يؤدي البصر
كالمشاهده وعندها تجمع المحسوسات فيدرك
وعندك قوه تحفظ مثل المحسوسا بعد العسوبه
مجتمعه فيها وبها من القوى تمكنك ان تحكم
ان هذا اللون غير هذا الطعم وان لصاحب هذا

اللون هذا الطعم فإنّ القاضي بهذين الأمرين يحتاج
ان يحضر المقضي عليها جميعًا فهذه قوى وأيضًا
فانّ الحيوانات ناطقها وغير ناطقها تدرك في
المحسوسات الجزوية معاني جزوية غير محسوسة
ولا مادية من طريق الحواس مثل ادراك الشاة معنى في
الذيب غير محسوس وادراك الكبش معنى في النعجة
غير محسوس ادراكا يحكم به كما يحكم
الحس بما يشاهد فعندك قوة هذا شأنها وايضا
فعندك وعند كثير من الحيوانات العجم قوة تحفظ
هذه المعاني بعد حكم الحاكم بها غير الحافظة
للصور ولكل قوة من هذه القوى آلة جسمانية
خاصة واسم خاص فالأولى هي المسماة بالحس المشترك
وبطانيسيا والتها الروح المصبوب في مبادي عصب



الحس لاسيما في مقدم الدماغ والثانية المسماة
بالصورة والخيال والتها الروح المصبوب
في البطن المقدم لاسيما في جانبه الأخير والثالثة
الوهم والتها الدماغ كله لكن الأخص بها
هو التجويف الأوسط وخدمها قوة رابعة لها ان
تركب وتفصل ما يليها من الصور الماخوذة عن
الحس والمعاني المدركة بالوهم وتركب ايضا
الصور بالمعاني وتفصلها عنها وتسمى عند استعمال العقل
مفكرة وعند استعمال الوهم مخيلة وسلطانها
في الجر الأول من التجويف الأوسط وكأنها قوة
ما للوهم وسوسط الوهم للعقل والباقية من القوى هي
الذاكرة وسلطانها في جير الروح الذي في
التجويف الأخير وهو آلته وانما هدى الناس الى

الفصه بان هذه هي الآلات ان الفساد اذا الخص
بتجويف اوزث الآفه فيه ثم اعتبار الواجب في
حكمه الصانع تعالى ان يقدم الافص للحرماني
وبوحر الافص للروحاني ويتعد المصرف فيهما حكما
واسرجا عا للمثل المنحه عن الحاسن عند الوسط
عظمت قدرته اشاره وامانظر هذا التفصيل
وقوى النفس الانسانيه على سبيل التصنيف فهو ان
النفس الانسانيه التي لها ان يعقل جوهر له قوى
وكمالات فمن قواها ما لها بحسب حاجتها الى
تدبير البدن وهي القوه التي يحص باسم العقل العملي
وهي التي تسبيط الواجب فيما يجب ان يعقل من
الامور الانسانيه الجزويه ليتوصل بها الى اغراض
احتياريه من مقدمات اوليه وذايعه وتجربيه

وباستعابه بالفعل النظري في الزاي الكلي الى
ان ينقل به الى الجزوي ومن قواها بحسب حاجتها
الى تكميل جوهرها عملا بالفعل ما ولاها قوه
استعداد له لها بحو المعقولات وقد يسميها قوم عقلا
هيولانيا وهي المسكن ويتلوها قوه اخرى يحصل
لها عند حصول المعقولات الاول لها فيها لها
لاكتساب الثواني اما بالفكر وهي التجربه
الرشونه ان كانت ضعيفه او بالحدس فهي
قد اضا ان كانت اقوى من ذلك فتسمى عقلا
بالملكه وهو الرجاحه والشريفه البالغه
منها قوه قدسيه يكاد زيتها يضئ ثم يحصل لها
بعد ذلك قوه وكمال اما الكمال فان يحصل
لها المعقولات بالفعل مشاهده متمثله في الذهن وهو

نور على نور واما القوة فان كون لها ان تحصل
المعقول المكتسب المفروغ منه كالمساله
متى شات من غير افتقار الى الكسب وهو المصباح
وهذا الكمال تسمى عقلا مستفادا وهذه القوة
تسمى عقلا بالفعل والذى يخرج من الملكه الى الفعل
التام ومن الهيولى ايضا الملكه فهو العقل الفعال
وهو النار **تنبيه** لعلك تشتهى الان ان تعرف الفرق
بين الفكر والحدس فاسمع اما الفكر فهى حركه
ما للنفس فى المعانى مستعينه بالتخيل فى اكثر الامر
يطلب بها الحد الاوسط او ما يجرى مجراه مما يصار
به الى علم المجهول حاله الفقد استعراضا للمخزون
فى الباطن وما يجرى مجراه فربما ادت الى المطلوب
وربما اخطت واما الحدس فان تمثل الحد الاوسط

فى الذهن دفعه اما بغير طلب وشوق من غير
حركه واما من غير اشياق وحركه وتمثل
معه ما هو وسط له او فى حكمه **استدراك**
ولعلك تشتهى زياده دلاله على القوة القدسيه
وامكان وجودها فاسمع الست تعلم ان للحدس
وجود وان للناس فيه مراتب وفى الفكر منهم
غنى لا تعود عليه الفكر بزياده ومنهم من له
فطانه الى حد ما ويستمتع بالفكر ومنهم من هو
اتقف من ذلك وله اصابه فى المعقولات بالحدس
وتلك القافه غير متشابهه فى الجميع بل ربما قلت
وربما كثرت وكما انك بحد جانب
النقصان منتهيا الى عدم الحدس فاعلم ان الجانب
الذى يلى الزياده ممكن انتهاؤه الى غير كثير

احواله عن التعلم والفكر لشأن ما ان
اشتهيت أن تزداد في الاستبصار فاعلم انك تبين
لك ان المرتسم بالصون المعقول له مناسبة غير جسم ولا
في جسم وان المرتسم بالصون التي لها قوة في جسم او جسم
وانت تعلم ان شعور القوة بما تدركه هو ارتسام
صورته فيها وان الصون اذا كانت حاصلة في
القوة لم تعب عنها القوة اذا يت القوة ان غابت
عنها ثم عاودتها والفت اليها هل يكون قد حدث
هناك غير مما فيها فيجب اذا ان تكون الصون
المغيب عنها قد زالت عن القوة المدركة زوالا
ما في القوة الوهمية التي في الحيوان فقد يجوز أن
يقع هذا الزوال على وجهين احدهما أن يزول عنها
وعن قوة اخرى كانت كالخزانة لها والثاني

أن يزول عنها ويحفظ في قوة اخرى هي لها كالخزانة
وفي الوجه الاول لا يعود للوهم الا بتجشم كسب
جديد وفي الوجه الثاني قد يعود وتلوح له مطالعة
الخزانة والالتفات اليها من غير تجشم كسب
جديد ومثل هذا قد يكون في الصون الخيالية
المستحفظة في قوى جثمانية فيجوز أن يكون
الخزانة لها منا في عضو آخر لاحتمال احتسامنا وقوى
احتسامنا الحرى ولعله لا يجوز فيما ليس جثمانيا
بل يقول انا حين نحد في المعقولات نطير هاهنا الحا
اعني فما نذهل عنه ثم يستعاد لكن الجوهر المرتسم
بالمعقولات كما سين لك غير جثماني ولا منقسم
فليس فيه شيء كالمتصرف وشيء كالخزانة ولا
يصلح ان يكون هو كالمتصرف وشيء من الجسم وقواه

لتبين

كالحرارة لان المعقولات لا ترتسم في جسم وهي ان
ما هي شيا خارجا عن جوهر ما فيه الصور المعقوله
بالذات اذ هو جوهر عقلي بالفعل اذا وقع بين هويتنا
وبينه اتصال ما ارتسم منه فيها الصور العقليه
الخاصه بذلك الاستعداد الخاص لاحكام
خاصه واذا اعرضت النفس عنه الى ما يلي العالم
الجسداني او الى صورة اخرى انمحى المتمثل الذي كان
اولا كان المراة التي تحاذي بها جانب القدس
فاعرض بها عنه الى جانب الحس او الى شي
آخر من امور القدس وهذا انما يكون ايضا اذا اكتسب
ملكه الاتصال **اشاره** هذا الاتصال
علة قوة بعيدة هي العقل الهيولاني وقوة كاسبة
هي العقل بالملكه وقوة تامه الاستعداد لها ان



يصل بالنفس الى جهة الاشراق متى شاء بلا كد
ممتكنه وهي المسماه بالعقل بالفعل **اشاره**
كثير تصرف النفس في الخيالات الحسيه
وفي المثل المعنويه اللتين في المصور والذاكر
باستخدام القوة الوهميه والمفكرة تكسب
النفس استعدادا لحصول محرداتها عن الجواهر
المفارقة لمناسبة ما بينهما لحق ذلك مشاهدة
الحال وتاملها وهذه التصرفات هي المخصصات
للاستعداد التام بصور صور وقد يفيد هذا
التخصص معنى عقلي المعنى **اشاره**
ان اشتهيت الآن ان يصح لك ان المعنى المعقول
لا ترتسم في منقسم ولا في ذي وضع فاشبع انك تعلم
ان الشي غير المنقسم قد تقارنه اشياء كثيرة لا

يجب لها أن يصير منقسما في الوضع وذلك إذا لم
يكن كثرتها كثرة ما ينقسم في الوضع كالجزء
البلقة لكن الشئ المنقسم الى كثرة مختلفة الوضع
لا يجوز أن يقارنه شئ غير منقسم وفي المعقولات
معاني غير منقسمة لا محالة والا لكانت المعقولات
انما تلتئم من مبادئ لها غير متناهية من واحد بالفعل
ومع ذلك فانه لابد في كل كثرة متناهية
او غير متناهية من واحد بالفعل واذا كان
في المعقولات ما هو واحد ويعقل من حيث هو
فانما يعقل من حيث لا ينقسم فاذا لا يرتسم فيما ينقسم
في الوضع وكل رسم وكل قوة في جسم منقسم

**وهم وتنبيه** ولعلك تقول قد يجوز أن يقع للصو
العقلية الوحدانية قسمة وهمية الى ما لا متناهية



فاسمع انه ان كان كل واحد من القسمين
المتشابهين شرطا مع الآخر في استتمام التصور
العقلي فهما متباينان لان مباينة الشرط للمشروط
وايضا فيكون المعقول الذي انما يعقل بشرط
هما جزآه منقسما وايضا فانه قبل وقوع القسمة
يكون فاقدا للشرط فلم يكن معقولا وان لم
يكن شرطا فالصورة المعقولة عند القسمة المقررة
صارت معقولة مع ما ليس مدخله في تتميم
معقوليته الا بالعرض وقد فرضنا الصورة
المعقولة صورة مجردة عن اللواحق الغريبة فاذا
هي ملابسة بعدها وكيف لا وهي عارضة لها
بسبب ما فيه قدر اقل منه بلا غاية فان احد القسمين
هو حافظ لنوع الصورة ان كان متشابها فالصورة

طين

وضه

التى جردناها معشاة بعد بصدد غربه من جمع
او تفريق او زياده او نقصان واختصاص بوضع
فليست هى الصور المفروضه واما الصور الحسيه
والخياليه فتفتقر ملاحظة النفس احرآلها
جزئيه متباينه الوضع مقاربه لها ت غريبه
ماديه الى ان يكون رسمها ورسمها فى وضع وصول
اقسام وهم ونسيم او لعلك تقول ان الصوره
العقليه قد تنقسم باضافه زوايد معنويه اليها
قسمه المعنى الجنسى الوحدانى بالفصول المنوعه
والمعنى النوعى الوحدانى بالفصول العرضيه
المصنفه فاسمع انه قد يجوز ذلك ولكن قد
يكون فيه الحاق كلى بكلى يجعله صوره
اخرى ليس جزأ من الصور الاولى فان المعقول



الجنسى والنوعى لا تنقسم ذاته فى معقوليته الى
معقولات نوعيه وصنفيه بل يكون مجموعها
حاصل المعنى الواحد الجنسى او النوعى ولا يكون
نسبتها الى المعنى الواحد المقسوم نسبه الاجزا
بل نسبه الجزيات ولو كان المعنى العقلى الواحد
البسيط الذى سبق عرضنا له ينقسم بمختلفات
بوجه لكان غير الوجه الذى يشكك به
اولا من قبول القسمه الى المتشابهات وكان كل
واحد من جزئيه هو اولى بان يكون البسيط الذى فيه
الكلام اشاره انك تعلم ان كل شى يعقل
شيا ما فانه يعقل بالقوه القريبه من الفعل انه يعقله
وذلك عقل منه لذاته وكل ما يعقل شيا
فله ان يعقل ذاته وكل ما يعقل من شان ماهيته

ان يقارن معقولا آخر ولذلك تعقل الصفا مع عدم
عين وانما تعقله القوة العاقلة بالمقارنة لا محالة
فان كان مما يقوم بذاته فلا مانع له من حقيقته
ان يقارن المعنى المعقول اللهم الا ان يكون ذاته
ممنوعا في الوجود بمقارنة امور مانعة عن ذلك
من مادة او شيء آخر ان كان فان كانت حقيقته
مسلمة لم يمنع عليها مقارنة الصور العقلية لها
فكان ذلك لها بالامكان وفي ضمن ذلك
امكان عقله لذاته وتتميم وتنبيه ولعلك تقول
ان الصور المادية في القوام اذا جردت في العقل
زال عنها المعنى المانع فما بالها لا تنسب اليها انها
تعقل فحواك لانها ليست مستقلة بقوامها قابلة
لما يحل بها من المعاني المعقولة بل امثالها انما تقارنها

معاني معقوله تر تسم بها الاهي لا القابل لهما جميعا
وليس احدهما اولى بان يكون مرتسما بالآخر من
الآخر به ومقارنتهما عين مقارنة الصون والمتصور
واما وجودها الخارج فمادي ولكن المعنى الذي
كلامنا فيه جوهر مستقل بقوامه على حسب
ما فرضناه اذا قارنه معنى معقول كان له
بالامكان جعله متصورا وتتميم وتنبيه
او لعلك تقول ان هذا الجوهر وان كان لا مانع
له بحسب ماهيته النوعية فله مانع من حيث
شخصيته التي يفصل بها عن المرتسم من معناه في
قوة عاقلة بعقله فيكون جوابك ان هذا
الاستعداد لتلك الماهية ان كان من لوازم
الماهية كيف كانت تشكك وان كان

فلتسقط

انما كتسبه عند الارتسام في العقل فيكون
الاستعداد انما استفاد مع حصول الانسان
له فكون لم يكن استعداد للشي حتى حصل
فاستعد له اولم يكن استعداد لشي وقد كان ذلك
الشي وحدث وهذا كله محال فيجب اذا ان يكون
هذا الاستعداد قبل المقارنة فهو للماهية بل
لعل الاستعدادات الخاصة لبعض ما يقارن
سلو المقارنة الاولى وكذلك فاعلم ان الماهية
المعنى الجنسي استعداد لكل فصل له فان لم يكن
له خروج الى الفعل فلما يطول الكلام فيه
فكف في المعنى المحقق النوعي **تنبيه** و
انك اذا حصلت ما اصلته لك علمت ان كل شي
من شانه ان يصير صورة معقولة وهو قايم الذات



فانه من شانه ان يعقل فيلزم من ذلك ان يكون
من شانه ان يحب له ما من شانه ثم يكون من شانه
ان يعقل ذاته فواجب له ان يعقل ذاته وهذا وكل
ما يكون من هذا القبيل غير جايز عليه التغير
والتبدل **تكملة النمط** نذكر حركات النفس
**تنبيه** و لعلك تشتهي الان ان تسمع كلاما
في القوى النفسانية التي تصدر عنها اعمال
وحركات فليكن هذه الفصول من هذا
القبيل **اشارة** اما حركات حفظ البدن
وتوليده فهي تصرفات في مادة الغذا لتحال
الى المشابهة سد الدل ما تحلل اولتكون
مع ذلك زيادة في النسو على ناسب مقصود محفو ط
في اجزا المعدي في الاقطار هي بها الحلق او

لتحرك من ذلك فصل يعد ماده او مبدا الشخص آخر
وهذه ثلثه افعال لتلك قوى اولاها الغاذيه
وخدمها الجاذبه للغذا والماسكه للمجذوب
الى ان يهضم الهاضمه المهيئه والدافعه للثفل
والدانه المنميه الى كمال الشو فان الانما
غير الاثنان والثالثه المولده للمثل وتنبعث بعد
فعل القوتين مستخدمه لهما لكن الثالثه بعدها
ولا يتم قوى المولده ملاوه مقف ايضا وبقى
الغاذيه عماله الى ان يعجز فحل الاجل

**استان** واما الحركات الاختيارية فهى اشد نفسانيه
ولها مبدا عازم مجمع مدعنا ومنفعلا عن خيال او
وهم او عقل يبعث منها قوة غضبيه دافعه
للضار او قوة شهوانيه جاذبه للضروري او النافع



الحواس وطبع ذلك ما ابتث في العضل من
القوى المحركه الخادمه لتلك الآلات

**استان** الجسم الذي طباعه ميل مستدير
فان حركاته من الحركات النفسانيه دون
الطبيعيه والا لكان محركه واحد ميل
بالطبع في موضوعه عما يميل اليه بالطبع ويكون
طالبا لحركته وضعا ما بالطبع في موضعه وهو
تارك له هاربا منه بالطبع ومن المحال ان يكون
المطلوب بالطبع متروكا بالطبع والمهروب
منه بالطبع مقصودا بالطبع بل قد يكون ذلك في
الارادة لتصور عرض ما يوجب خلاف الهيات

فقدان الحركة نفسانيه ارادية

**مقدمة** المعنى الحسي الى مسلمه بحه الارادة الحسيه والمعنى

العقلي الى مثله تحه الارادة العقليه وكل
معنى يحمل على كثير غير محصور فهو عقلي سواء كان
معتبرا بواحد شخصي كقولك ولد آدم او غير معتبرا
كقولك انسان **انسان** حركة الجسم
الاول بالارادة ليست لنفس الحركة فانها ليست
من الكمالات الحسية ولا العقلية وانما تطلب
لغيرها وليس الاولى لها الا الوضع وليس معنى موجود
بل فرضي ولا معين فرضي تقف عنده بل معين كلي
فتلك ارادة عقلية وبحث هذا سر **تنبيه** و
الرأي الكلي لا ينبعث منه شيء مخصوص جزوي
فانه لا يخصص بجزي منه دون آخر الا بسبب
مخصص لا يحالة مقترن به ليس هو وحده والمريد من
الحيوان بقوته الحيوانية للغذاء انما يريد ويحمل

له غذا جزي وينبعث منه ارادة حيوانية جزئية
وهناك تطلب الغذا تحركته وانما يحمل له
على الجهة الجزئية وان كان لو حصل له شخصي آخر
بدله لم يكرهه بل قام مقامه فليس ذلك دليلا
على انه كان ذلك مثمنا عنده وكذلك
في قطع المسافة يحمل له حدود حزوية اياها بقصد
وربما كان المحمل مقطوعا وربما كان ذلك
محدد الوجود نحو ما حدد الحركة المستمر على
الاتصال وذلك لا يمنع الشخصية والجزئية
في المحمل كما لا يمنع في الحركة وليل
هذا ما خصص الارادة شيء جزي حتى يكون الارادة
الكلية مقابلها مرادا كليا ولا يجب له خصص
جزي ونحن ايضا فربما فصلنا قضايا كلية من

مقدمات كلية فيما يجب أن يفعل ثم ابعاثها
فضاجر يا سعب منه شوق وارادة سعنان
صرفا من النعس الوهمي فنبعث القوة المحركة
الى احر كات جزئية تصير هي مرادة لاجل المراد
الأول **موعد وتنبيه** لما الشي الذي سوقه
الحرم الاول في حركة الارادية فموعد بيانه
بعد ما نحن فيه الا انك يجب أن تعلم انه يحرك
محرك اذا ادى الا لطلب شي ان يكون للطالب اولى
واحسن من ان لا يكون اما بالحقيقة واما بالظن
واما بالتخيل العيني فان فيه ضررا خفيا من طلب الله
والساهي والنائم انما يفعل ويتخيل له ما اوسبك
حال ما مملوله او ازاله وصب ما فان النائم
سحل واعضاؤه ايضا قد يطيع تحريكه عن

محله لاسيما في حاله كون من النوم واليقظة
او في الشي الضروري كالنفس او في الشي الذي
صيره كالضروري كمن يرى في منامه شيا
مخفا جدا او حسا حدا فربما ادعى للهرب او للطلب
واعلم ان التخيل شي والشعور بالمخيل انه هو ذي تخيل
شي والحفاظ ذلك الشعور في الذكر شي وليس
يجب أن يذكر وجود المخيل الا حق فقد احد
الاخرين ٥ **النمط الرابع في الوجود**
**تنبيه** انه قد يغلب على اوهام الناس ان الوجود
هو المحسوس وان ما لا سبيل له الى الحس بوجه من فرض
وجوده محال وان ما لا يتخصص بمكان او وضع
بذاته كالجسم بسبب ما هو فيه كاحوال
الجسم فلا حظ له من الوجود وانت ستاتي لك أن

تأمل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان قولها ولا
انك ومن يستحق أن يخاطب بعلم ان هذه
المحسوسات قد يقع عليها اسم واحد لا على الاشتراك
الصرف بل بحسب معنى واحد مثل اسم الانسان فانكما
لا شك في أن وقوعه على زيد وعمرو بمعنى
واحد موجود فذلك المعنى الموجود لا يخلو اما
أن يكون بحيث يناله الحس او لا يكون فان كان
بعيدا عن ان يناله الحس او لا يكون فان كان بعيدا
عن ان يناله الحس فقد اخرج النفس من المحسوسات
ما ليس بمحسوس وهذا اعجب وان كان محسوسا
فله لا محالة وضع واين ومقدار معين وكيف
معين لانا نأبى ان يحس بل ولا ان يحل الا كذلك
فان كل محسوس وكل محيل فانه يختص لا

محالة بشيء من هذه الاحوال واذا كان كذلك
لم يكن ملاما لما ليس تلك الحال فلم يكن مقولا
على كثيرين مختلفين في تلك الحال فاذا الانسان
من حيث هو واحد الحقيقة بل من حيث حقيقته
الاصلية التي لا تختلف فيها الاكثر عين محسوس
ولا معقول صرف وكذلك الحال في كل
كلي ○ **وتتمم وتنبيه** ولعل قائلا منهم يقول
ان الانسان مثلا انما هو انسان من حيث له اعضاء
من يد وعين وحاجب وغير ذلك ومن حيث هو
كذلك فهو محسوس فنبينه ونقول له ان الحال
في كل عضو مما ذكرته او تركته كالحال
في الانسان نفسه **تنبيه** انه لو كان كل
موجود بحيث يدخل في الوهم والحس لكان الحس

والوهم يدخلان في الحس والوهم ولكان العقل
الذي هو الحاكم الحق يدخل في الوهم ومن بعد هذه
الاصول فليس شيء من العسو والحجل والوجل والغضب
والشجاعة والجبن مما يدخل في الحس والوهم وهي من
علايق الامور المحسوسة فما ظنك بموجودات
ان كانت خارجة الذوات عن درجة المحسوسات
وعلاقتها تذنيب كل حق فانه من حيث
حقيقته التي بها هو حق فهو سمو واحد غير مشار
اليه مكيف بما يدنال كل حق وجوده ٥
تنبيه الشيء قد يكون معلولا بحسب اعتبار ماهيته
وحقيقته وقد يكون معلولا في وجوده واليك
ان تعبر ذلك بالملك مثلا فان حقيقته متعلقه
بالسطح والخط الذي هو ضلعه وتقومانه من



حيث هو مثلث وله حقيقة المثلثية كانهما علياه
المادية والصورية واما من حيث وجوده فقد يتعلق
بعلة اخرى ايضا غير هذه ليست هي علة تقوم
سلسه ويكون جزءا من حدها وتلك هي العلة
الفاعلية او الغاية التي هي علة علة العلة الفاعلية
تنبيه اعلم انك بفهم معنى المثلث وتشك هل
هو موصوف بالوجود في الاعيان ام ليس بعد ما
تعلم عندك انه من خط وسطح ولم تعلم لك انه موجود
في الاعيان ٥ استدراك العلة الموجدة للشيء الذي له
علل مقومة لماهيته علة لبعض تلك العلل كالصورة
او لجميعها في الوجود وهو علة الجمع بينها والعلة
العاسة التي لاجلها الشيء علة بماهيتها ومعناها
لعلته العلة الفاعلية ومعلوله له في وجودها فان

العله الفاعليه علة تامة لوجودها ان كانت
من الغايات التي تحدث بالفعل ولست علة
لعلتها ولا لمعناها إتمان وان كانت
علة اولى فهي علة لكل وجود ولعله حقيقة
كل وجود في الوجود إتمان كل موجود
اذا التفت اليه من حيث ذاته من غير التفات
الى غيره فاما ان يكون بحيث يجب له الوجود
في نفسه او لا يكون فان وجب فهو الحق بذاته
الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم وان لم يجب
لم يجز ان يقال انه ممتنع بذاته بعد ما فرض موجو
دا
لا ان قرن باعتبار ذاته شرط مثل شرط عدم
علته صار ممتنعا او مثل شرط وجود علته صار
واجبا واما ان لم يقترن بها شرط لاحصول علة

ولا عدمها هي له في ذاته الامر الثالث
وهو الامكان فيكون باعتبار ذاته
الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع فكل موجود اما واجب
الوجود بذاته واما ممكن الوجود بحسب
ذاته تنبيه ماحقه في نفسه الامكان
فليس يصير موجودا من ذاته فانه ليس وجوده
من ذاته اولى من عدمه من حيث هو ممكن
فان صار احدهما اولى فلحضور شيء او عدمه
فوجود كل ممكن الوجود هو من غيره
إتمان اما ان يتسلسل ذلك الى غير النهاية
فيكون كل واحد من آحاد السلسلة ممكنا
في ذاته والجملة متعلقة بها فكون غير واجبه
ايضا وجب لغيرها ولنزد هذا ايانا شرح

كل جملة كل واحد منها معلول فانها تقتضي
علة خارجة عن آحادها ودلك لانها اما ان لا تقتضي
علة اصلا فكون واجبة غير معلولة وكيف تاتي
هذا وانما تجب باحادها واما ان تقتضي علة هي الاحاد
باسرها فكون معلولة لذاتها فان تلك والجملة
والكل شيء واحد واما الكل بمعنى كل واحد
فليس يجب بالجملة واما ان تقضي علة هي بعض الاحاد
وليس بعض الاحاد اولى بذلك من بعض ان كان
كل واحد منها معلولا لان علته اولى بذلك
واما ان تقتضي علة خارجة عن الاحاد كلها وهو
الباقي **اشارة** كل علة جملة هي غير شيء
من احادها فهي علة اولا للاحاد ثم للجملة والا فليكن
الاحاد غير محتاجة اليها فالجملة اذا تمت باحاد

ها

لم تحتج اليها بل ما كان شيء ما علة لبعض
الاحاد دون بعض فلم يكن علة للجملة على الاطلاق
**اشارة** كل جملة مرتبة من علل ومعلولات
على الولاء فيها علة غير معلولة فهي طرف لانها ان
كانت وسطا فهي معلولة **اشارة** كل
سلسلة مرتبة من علل ومعلولات كانت متناهية
او غير متناهية فقد ظهر انها اذا لم يكن فيها
الا معلول احتاجت الى علة خارجة عنها لكونها
تتصل بها لا محالة طرفا فظهر انه ان كان فيها ما
ليس بمعلول فهو طرف ونهاية فكل سلسلة تنتهي
الى واجب الوجود بذاته **اشارة** كل
اشيا مختلف باعيانها ومتفق في امر مقوم لها
فاما ان يكون ما اتفق فيه لازما من لوازم ما اختلف

به فيكون للمختلفات لازم واحد وهذا غير
منكر واما ان يكون ما اختلف به لازما لما
يتفق فيه فيكون الذي يلزم الواحد مختلفا متقابلا
وهذا منكر واما ان يكون ما اتفق فيه
عارضا عرض لما اختلف به وهذا غير منكر
واما ان يكون ما اختلف به عارضا عرض لما اتفق
فيه وهذا ايضا غير منكر **اشارة** قد يجوز
ان يكون ما هيه الشي سببا لصفة من صفاته وان
يكون صفه له سببا لصفه اخرى مثل الفصل
للخاصه ولكن لا يجوز ان يكون الصفه التي هي
الوجود للشي انما هي بسبب ماهيته التي ليست
من الوجود او بسبب صفة اخرى لان السبب
متقدم في الوجود والمتقدم بالوجود قبل الوجود



**اشارة** واجب الوجود المتعين ان كان
بعينه ذاك لانه واجب الوجود فلا واجب
وجود غيره وان لم يكن بعينه لذلك بل لامر
آخر فهو معلول لانه ان كان واجب الوجود
لازما لتعينه صار وجوب الوجود لازما لما هيه
غيره او صفه وهو محال وان كان عارضا
فهو اولى بان يكون لعلة وان كان ما يتعين به عارضا
لذلك فهو لعلة فان كان ذلك وما يتعين به
ماهيته واحدا فتلك العلة علة لحصوصيه
ماهيته بحسب وجوده وهذا محال وان كان
عروضه بعد تعين اول سابق وكلامنا في
ذلك وبان في الاقسام محال **فايدة**
اعلم من هنا ان الاشيا التي لها حد نوعي واحد فانما

تختلف بعلل اخرى وانه اذا لم يكن مع الواحد
منها القوة القابلة لتاثير العلل وهى المادة لم تتعين
الا ان يكون من حق نوعها ان يوجد شخصا واحدا
واما اذا كان ممكنا فى طبيعة نوعها ان
يحمل على كثيرين فتعين كل واحد بعلة فلا
يكون سوادان ولا بياضان فى نفس الامر اذا
كان لا اختلاف بينهما فى الموضوع وما يجرى
مجراه **تذنيب** قد حصل من هذا ان واجب الوجود
واحد بحسب عين ذاته وان واجب الوجود
لا يقال على كثرة بوجه **اشاره** لو اتم
ذات واجب الوجود من سببين او اشياء اجتمع
لوجب بها وكان الواحد منها او كل
واحد منها قبل الواجب الوجود ومقوما لواجب



الوجود فواجب الوجود لا ينقسم فى المعنى ولا فى
الكم **اشاره** كل ما لا يدخل الوجود
فى مفهوم ذاته على ما اعتبر قبل فالوجود غير
مقوم فى ماهيته ولا يجوز ان يكون لازما الذات
على ما بان فبقى ان يكون عن غيره **اشاره**
كل متعلق الوجود بالجسم المحسوس يجب به لا
بذاته وكل جسم محسوس فهو منكر بالقسمة
الكميه وبالقسمه المعنويه الى هيولى
وصورة ايضا وكل جسم محسوس فسيحدث
جسما آخر من نوعه او من غير نوعه الا باعتبار
جسميته فكل جسم محسوس وكل متعلق به
معلول **تنبيه** واجب الوجود لا يشارك
شيا من الاشياء فى ماهيته ذلك الشى لان كل

ماهيّة لما سواه مقتضيه لامكان الوجود
واما الوجود فليس بماهية شي ولا حتى امر ماهيّه
شي اعني الاشيا التي لها ماهيه لا تدخل الوجود في
مفهومها بل هو طاري عليها فواجب الوجود لا شارك
شيا من الاشيا في معنى جنسي ولا نوعي فلا يحتاج
الى ان نفصل عنها معنى فصلي ولا عرضي بل هو
منفصل بذاته وذاته ليس لها حد اذ ليس لها جنس
وفصل **وهم وتنبيه** ما ظن ان معنى
الوجود لا في موضوع نعم الاول وغين عموم
الجنس فقع تحت جنس الجوهر وهذا خطا فان
الموجود لا في موضوع الذي هو كالرسم للجوهر
ليس يعني به الموجود بالفعل وجودا لا في موضوع
حتى يكون من عرف زيدا هو في نفسه جوهر عرف

منه انه موجود بالفعل اصلا فصلا عن كيفيه
ذلك الوجود بل معنى ما حمل على الجوهر كالاسم
ويشترك فيه الجواهر النوعيه عند القوم كما
يشترك في الجنس هو انه ماهيه وحقيقه
اما يكون وجودها لا في موضوع وهذا
الحمل يكون على زيد وعمرو لذاتيهما لا لعله واما
كونه موجودا بالفعل الذي هو وجد من كونه
موجودا بالفعل لا في موضوع فقد يكون له علة
فكيف المركب منه ومن معنى زايد فالذي
يمكن ان يحمل على زيد كالجنس ليس يصح حمله على
واجب الوجود له كالماهيه لعين واعلم
انه لما لم يكن الوجود بالفعل مقولا على المقولا
المشهورة كالجنس لم يحتج باضافه معنى سلبي اليه

حسّا الشيء فانّ الوجود لمّا لم يكن من مقوّمات
الماهيّات بل من لوازمها لم يصحّ ان يكون لا في
موضوع حرّا من المقوم فيصير مقوما والّا لصار
باضافه المعنى الاحاي اليه حسّا للاعراض التي هي
موجوده في موضوع تنبيه الضد عند الجمهور
يقال على مساو في القوّة مبائع وكل ما سوى
الأول فمعلول والمعلول لا يساوي المبدا الواجب
فلا ضدّ للأوّل من هذا الوجه ويقال عند الحكما
لمشارك في الموضوع معاقب غير مجامع اذ كان
وعايه البعد طباعا والأول لا يعلق ذاته
بشيء فصلا عن الموضوع فلا ضدّ له بوجه
تنبيه الأوّل لا ضدّ له ولا جنس ولا
فصل ولا حدّ له ولا اشاره اليه ولا صريح العرفان

ص

العقلي اشاره الاول معقول الذات
قايمها فهو قيوم مرّى عن العلاق والعهد والمواد
وغيرها ممّا جعل الذات بحال زايد وقد علم انّ
ما هذا حكمه فهو عاقل لذاته معقول لذاته
تنبيه تأمل كيف لم يحتج سانا البو
الأوّل ووحدانيته وتراه عن الصمات
الى ناميل العين نفس الوجود ولم يحتج الى اعتبار
من خلقه وفعله وان كان ذلك دليلا
عليه لكن هذا الباب اوثق واشرف اى اذا
اعتبر بحال الوجود فشهده الوجود من حيث
هو وجود وهو شهد بعد ذلك على سايل
ما بعده في الوجود والى مثل هذا اشير في الكتاب
الالهي سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم

ت

اقول مداحكم لقوم ثم يقول اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد اقول ان هذا حكم
الصديقين الذين يشتشهدون به لا عليه ٥

## النمط الخامس في الصنع والابداع وفيه

انه قد سبق الى الاوهام العاميه ان يعلق الشيء
الذي يسمونه مفعولا بالشيء الذي يسمونه فاعلا هو
من جهة المعنى الذي به يسمى العامه المفعول
مفعولا والفاعل فاعلا وملاك الجهه ان ذلك
اوجد وصنع وفعل وكل ذلك ترجع الى
انه قد حصل للشيء من شيء آخر وجود بعد ما لم يكن
وقد يقولون انه اذا اوجد فقد زال الحاجه
الى الفاعل حتى انه لو فقد الفاعل جاز ان يبقى
المفعول موجودا كما نشاهدونه من فقدان



الناس وقوام الناس وحتى ان كثيرا منهم لا يحاشى
ان يقول لو جاز على الباري تعالى العدم لما ضر عدمه
وجود العالم لان العالم عنده انما احتاج الى الباري
في ان اوجده اي اخرجه من العدم الى الوجود حتى
حتى كان بذلك فاعلا فاذا فعل وحصل له الوجود
عن العدم حتى يحتاج الى الباري وقالوا لو كان
مفتقرا الى الباري تعالى من حيث هو موجود لكان
كل موجود مفتقرا الى موجد آخر والباري
ايضا وكذلك الى غير النهاية ونحن نوضح الحال
في كيفية ما يجب ان يعتقد في هذا

ملف محرر بعد ذلك الى الوجود
عن العدم ٥

## تنبيه

يجب علينا ان نحلل معنى قولنا فعل وصنع واوجد
الى الاجزاء البسيطه من مفهومه ونحذف منه
ما دخوله في الغرض دخول عرضي ونقول اذا كان

شئ من الأشيآء معدوما ثم اذا هو موجود بعد
العدم بسبب شئ ما فانا نقول له مفعول ولا
نبالي الآن كان احدهما محمولا عليه الآخر
مساويا او اعم او اخص حتى يحتاج مثلا الى ان
يراد ويقال موجود بعد العدم بسبب ذلك
الشئ يحرك من الشئ ومماسته وبآلة وبقصد لحيواني
او غير او بطبع او تولد او غير ذلك او سئ من
مقابلات هذه فلسنا نلتفت الآن الى ذلك
على ان الحق ان هذه امور زايدة على كون الشئ
مفعولا والذي يقابله ويكون بسببه فانا نقول له
فاعل والدليل على هذه المساواة انه لو قال قايل
فعل بآلة او بحركة او بقصد او بطبع لم يكن
اورد شيئا سقض كون الفعل فعلا او تضمن تكريرا

في المفهوم اما النقص فمثلا لو كان مفهوم
الفعل منع عن ان يكون بالطبع واما
التكرير مثلا لو كان مفهوم الفعل يدخل
فيه الاختيار فاذا قال فعل بالاختيار كان
كانه قال انسان حيوان واذا كان مفهوم
الفعل هذا او كان بعض مفهوم الفعل فليس
ذلك بضار في غرضنا ففي مفهوم الفعل وجود
وعدم وكون ذلك الوجود بعد العدم كانه
صفة لذلك الوجود محمولة عليه واما العدم
فلن يجعل فاعل وجود المفعول واما كون هذا
الوجود موضوعا انه بعد العدم فليس بفعل فاعل
ولا اجعل حاجة الى ذهن الوجود لمثل هذا الجايز العد
لا يمكن ان يكون الا بعد العدم فبقي ان يكون

تعلقه من حيث هو هذا الوجود اما وجود ما
ليس بواجب الوجود واما وجود ما يجب ان
يسبق وجوده العدم **تكملة واشارة**
والان لنعتبر انه باى الامرين تعلق ونقول ان مفهوم
كونه غير واجب الوجود بذاته بل بغيره لا يمنع
ان يكون على احد قسمين احدهما واجب الوجود
بغيره دائما والثانى واجب الوجود بغيره وقتا
ما فان هذين يحمل عليهما واجب الوجود بغيره
وسلب عنهما واجب الوجود بذاته من حيث
المفهوم او منع شئ من خارج واما مسبوق
العدم فليس له الا وجه واحد وهو فى مفهومه
اخص من مفهوم الاول والمفهوم ان جميعا يحمل
عليهما التعلق بالغير واذا كان معنيان احدهما
اعم من الآخر ويحمل على مفهوميهما معنى فان ذلك
المعنى الاعم بذاته واولا وللاخص بعده لان ذلك
المعنى لا يلحق الاخص الا وقد لحق الاعم من غير عكس
حتى لو جاز ها هنا ان لا يكون مسبوق العدم
يجب وجوده بغير ويمكن له فى حد نفسه لم
يكن هذا التعلق وقد بان ان هذا التعلق هو
بسبب الوجه الاخر ولان هذه الصفة دائمة
الحمل على المعلولات ليس فى حال الحدوث
فقط فهذا التعلق كائن دائما وكذلك لو
كان لكونه مسبوق العدم فليس هذا الوجود
انما يتعلق حال ما يكون بعد العدم فقط حتى
يستغنى بعد ذلك عن ذات الفاعل **تنبيه**
الحادث بعد ما لم يكن له قبل لم يكن فيه ليس كمثله

الواحد التى هى على الاسس التى قد يكون بها ما هو
قبل وما هو بعد معا فى حصول الوجود بل قبله
قبل لا بمعت مع البعد ومثل هذا ففيه ايضا حد
بعده بعد قبليه باطلة وليس تلك القبليه هى
نفس العدم فقد يكون العدم بعد ولا ذات الفاعل
فقد يكون قبل وبعد ومع هو شئ آخر لا يزال فيه
حد دو تصمم على الاتصال وقد علمت ان مثل
هذا الاتصال الذى يوانى الحركات فى
المقادير ليس سالف من غير منقسمات **اشارة**
ولان الحد دلا ممكن الا مع بعين حال وتغين
الحال لا يمكن الا الذى قوة بغين حال اعنى
الموضوع هذا الاتصال اذا متعلق بحركة
ومتحرك اعنى تغين ومتغير لا سيما ما يمكن فيه

ان تصل ولا تقطع وهى الوضعيه الدوريه وهذا
الاتصال يحتمل التقديرين فان قيل لا قد يكون ابعد وقيل
قد يكون اقرب فهو كم مقدر للتغير وهذا
هو الزمان وهو كميه الحركه لان من جهة المسافة
بل جهة القدم والتأخر اللذان لا يجتمعان **اشارة** كل حادث فقد كان قبل وجوده
ممكن الوجود فكان امكان وجوده حاصلا
وليس هو قدرة القادر عليه والا لكان اذا قيل
فى الحال انه غير مقدور عليه لانه غير ممكن
فى نفسه فقد قيل انه غير مقدور عليه او انه غير
ممكن فى نفسه فبين اذا ان هذا الامكان
غير كون القادر عليه قادرا عليه وليس شيئا معقولا
نفسه يكون وجوده لا فى موضوع بل هو اضافى

نفتقر الى موضوع فالحادث تقدمه قوة وجود
وموضوع **تنبيه** الشئ يكون بعد الشئ من وجوه
كثيرة مثل البعدية الزمانية والمكانية وانما
يحتاج الآن من الجملة الى ما يكون باستحقاق الوجود
وان لم يمتنع ان يكون في الزمان معا وذلك اذا كان
وجود هذا عن آخر ووجود الآخر ليس عنه فما
استحق هذا الوجود الا والآخر محصل له الوجود
واصل اليه الحصول واما الآخر فليس بتوسط
هذا بينه وبين ذلك الآخر في الوجود بل يصل
اليه الوجود لا عنه وليس يصل الى ذلك الا مارا
على الآخر وهذا مثل ما نقول حركت يدي فتحرك
المفتاح او ثم تحرك المفتاح ولا نقول تحرك
المفتاح فتحركت يدي او ثم تحركت يدي وان

كانا معا في الزمان فهذه بعدية بالذات ثم ان تعلم
ان حال الشئ الذي يكون للشئ باعتبار ذاته متحليا
عن غيره قبل حاله من غيره قبليه بالذات وكل
موجود عن غيره يستحق العدم لو انفرد اولا يكون
له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث
الذاتي **تنبيه** وجود المعلول متعلق بالعلة
من حيث هي على الحالة التي يكون بها علته
من امور يحتاج ان يكون من خارج ولها مدخل
في تتميم كون العلة علة بالفعل مثل الاله
حاجه النجار الى القدوم او المادة حاجه النجار
الى الخشب او المعاون حاجه النشار الى نشار
آخر او الوقت حاجه الآدمي الى الصيف او الى
الداعي حاجه الآكل الى الجوع او زوال مانع

حاجة الغسال الى زوال الدخن وعدم المعلول
متعلق بعدم كون العلة على الحال التي هي بها علة
بالفعل كان ذاتها موجودة لا على تلك الحالة
او لم يكن موجودة اصلا فاذا لم يكن شيء معوق
من خارج وكان الفاعل بذاته موجودا ولكنه ليس
لذاته علة يوقف وجود المعلول على وجود الحالة
المذكورة فاذا وجدت كانت طبيعة او ارادة
حارمة او غير ذلك وجب وجود المعلول
وان لم توجد وجب عدمه وانهما فرض ابدا كان
ما بازاية ابدا او قائما كان وقائما واذا جاز ان
يكون شيء متشابه الحال في شيء وله معلول لم
يبعد ان يجب عنه شيء فان لم يسم مفعولا بسبب ان
لم تتقدمه عدم فلا مضايقة بعد ظهور المعنى ○



**تنبيه** الابداع هو ان يكون من الشيء وجود
لعين متعلق به فقط دون متوسط من ماده او آله او
زمان وما تقدمه عدم زماني لم يستعن عن متوسط
والابداع اعلى رتبه من الكون والاحداث

**تنبيه** اشار الى كل شيء لم يكن ثم كان فيه
في العقل الاول ان ترجح احد طرفي امكانه صار
اولى بشيء وبسبب وان كان قد يمكن العقل ان يذهل
عن هذا الترجح ويفزع الى ضروب من البيان وهذا الترجح
والتحصص عن ذلك الشيء اما ان يقع وقد وجب عن
السبب او بعد لم يجب بل هو في حد الامكان
عنه اذ لا وجه للامتناع عنه فيعود الحال في
طلب سبب الترجح حدا ولا نقف فالحق انه يجب
عنه **تنبيه** مفهوم ان علة ما يحب يحب

عنها آعين مفهوم ان علة ما يحب يجب عنها بـ
واذا كان الواحد بحيث يجب عنه شيآن فمن
حيثيتين مختلفتي المفهوم مختلفتي الحقيقة فاما ان
يكونا من مقومآته او من لوازمه فان فرضنا من لوازم
عاد الطلب حدعا فينتهي الى حيثيتين من مقوما
العلة مختلفين اما للماهية واما لانه موجود واما
بالتفريق وكل ما يلزم عنه اثنان معا ليس
احدهما توسط فهو منقسم الحقيقة ○

**اوهام وتنبيهات** قال قوم ان هذا الشيء المحسوس
موجود لذاته واجب لنفسه لكنك اذا تذكرت
ما قيل في شرط واجب الوجود لم تجد هذا المحسوس
واجبا وبلوغ قوله تعالى لا اجب الآفلين فان الهوى
في حظيرة الامكان افول ما وقال اخرون بل



هذا الوجود المحسوس معلول ثم افترقوا فمنهم من
زعم ان اصله وطينته غير معلولين لكن صنعه
معلوله وهولآء قد جعلوا في الوجود واجبين واثنين
خبيرا باستحالة ذلك ومنهم من جعل وجوب الوجود
لضدين او لعدة اشيآ وجعل غير ذلك من ذلك
وهولآء في حكم الذين من قبلهم ومنهم من وافق
على ان واجب الوجود واحد ثم افترقوا فقال فريق
منهم انه لم يزل ولا وجود لشيء عنه ثم ابتدا وازاد
وجود شيء عنه ولولا هذا لكانت احوال
متجددة من اصناف شتى في الماضي لا نهاية لها
موجوده لان كل واحد منها وجد فالكل
وجد فيكون لما لا نهاية له من امور متعاقبة كلية
منحصرة في الوجود قالوا وذلك محال وان لم يكن

كلّه حاصر لاجزائها معًا فانّها في حكم
ذلك وكيف يمكن ان يكون حال من هذه الاحوال
يوصف بانّها لا يكون الّا بعدما لا نهاية له فيكون
موقوفه على ما لا نهاية له فيقطع اليها ما لا نهاية
له ثمّ كلّ وقت تجدد يزداد عدد تلك
الاحوال وكيف يزداد ما لا نهاية له ومن
هولاء من قال لم يمكن وجوده الّا حين وجد ومنهم
من قال لا تعلق وجوده بحين وبشيء آخر بل بالفا
ولا يسئل عن لم فهولاء هولاء وبازاء هولاء قوم من
القائلين بوجدانيه الاوّل يقولون ان واجب
الوجود بذاته واجب الوجود في جميع صفاته
واحواله الاوّليه له وانّه لن يمين في العدم الصرف
حال الاولى به فيها ان يوجد شيئًا او ما الاشياء ان لا



يوخذ عنه اصلًا وحال خلافها ولا يجوز ان يسمى
ارادة محدودة الّا لداعي ولا تسمى حرفًا وكذلك
لا يجوز ان تسمى طبيعة او غير ذلك بلا حدد
حال وكيف تسمى ارادة بحال حدّدت
وحال ما يتحدد كحال ما تمهد له التجدد فيتجدد
واذا لم يكن يحدد كانت حال ما لم يحدد شيء
حالًا واحدة مستمرة على نهج واحد وسواء جعلت
الحدد لامر يسيرًا او لامر زال مثلًا كجنس
من الفعل وقيامًا يسيرًا او معس او غير ذلك مما عد
او كفيح كان يكون له قدر زال او عاين او غير ذلك
كان وزال قالوا فان كان الداعي الى تعطيل
واجب الوجود عن افاضة الخير والجود هو كون
المعلول مسبوق العدم لا محالة فهذا الداعي ضعيف

هذا كشفت لذوى الأبصار ضعفه على انه قايم فى كل
حال ليس فى حال اولى بالجواب السبق منه من
حال واما كون المعلول ممكن الوجود فى
نفسه واجب الوجود بغيره فليس بناقض كونه
دايم الوجود بغيره كما سبق عليه واما
كون غير المتناهى كلا موجودا لكون كل واحد
وقتا ما موجودا فهو توهم خطا فليس اذا صح على كل
واحد حكم صح على كل محصل والا لكان
يصح ان يقال الكل من غير المتناهى ممكن ان
يدخل فى الوجود فيحمل الامكان على الكل كما على
كل واحد قالوا ولم يزل غير المتناهى من الاحوال
التى يذكرونها معدوما الا الاشيا بعد شى وعين
المتناهى المعدوم قد يكون فيه اكثر واقل ولا سلم



ذلك كونها غير متناهية فى العدم واما توقف
الواحد منها على ان يوجد قبله ما لا نهاية له او
احتياج شى منها الى ان تقطع اليه ما لا نهاية له فهو
قول كاذب فان معنى قولنا كذى يوقف
على كذى هو ان الشيين وصفا معا بالعدم والثانى
لم يكن يصح وجوده الا بعد وجود المعدوم من
الاول وكذلك الاحتياج ثم لم يكن
البته ولا فى وقت من الاوقات يصح ان يقال
ان الاخير كان متوقفا على وجود ما لا نهاية له
او محتاجا الى ان تقطع اليه ما لا نهاية له بل اى
وقت فرضت وجدت بينه وبين كون الآخر
اشيا متناهية ففى جميع الاوقات هذه صفته
لا سيما والجميع عندكم وكل واحد واحد

فإن عنيتم بهذا التوقف انه هذا لم يوجد الا بعد وجود
اشياء كل واحد منها في وقت آخر لا يمكن ان
يحصى عددها وهذا محال فهذا نفس المنازع فيه انه
ممكن او غير ممكن فكيف يكون مقدمة في
ابطال نفسه ابان يغير لفظها بعبارة لا يتعين بها
المعنى فالواجب باعتبار ما بينها عليه ان يكون
الصانع الواجب الوجود غير مختلف النسب الى
الاوقات والاشياء الكائنة عنه كونا اوليا
وما يلزم ذلك لزوما ذاتيا الا ما يلزم من اختلافات
يلزم منها مسعها الغنى فهذه هي المذاهب والتي
الاحتيار بعقلك دون هواك بعد ان تجعل واجب
الوجود واحدا تم النمط الخامس

## النمط السادس في الغايات



ومباديها في الترتيب **تنبيه** اعرف ما
الغنى الغنى التام هو الذي يكون غير متعلق بشيء
خارج عنه في امور يليه في ذاته وفي سمات ممكنة
من ذاته وفي هيئات كمالية اضافية لذاته
فمن احتاج الى شيء آخر خارج عنه حتى يتم له بذاته
او حال ممكنة من ذاته مثل شكل او حسن
او غير ذلك او حال لها اضافة ما كعلم او
عالمية وقدرة او قادرية فهو فقير يحتاج الى كسب

**تنبيه** اعلم ان الشيء الذي انما يحسن ان يكون
عنه سبب آخر ويكون ذلك اولى واليق من ان لا
يكون فانه اذا لم يكن عنه ذلك لم يكن
ما هو اولى واحسن مطلقا وايضا لم يكن ما هو
اولى واحسن به مضافا فهو مسلوب كمال ما

فتقرر فيه الى كسب **تنبيه** فما اقبح ما
يقال من ان الامور العالية يحاول ان يفعل شيئا لملاحتها
لان ذلك احسن لها وليكون فعاله للجميل وان
ذلك من المحاسن والامور اللايقة بالاشياء الشريفة
وان الاول الحق يفعل شيئا لاجل شيء اولفعله لميء

**تذنيب** اتعرف ما الملك الملك الحق
هو الغني الحق مطلقا ولا يستغني عنه شيء في شيء وله
ذات كل شيء لان منه او مما منه ذاته فكل
شيء غني فله مملوك وليس له الى شيء فقر ○

**تنبيه** اتعرف ما الجود الجود افادة
ما ينبغي لا لعوض فلعل من يهب الشيء لمن لا ينبغي له
ليس بجواد وليس العوض كله عينا بل وغير حتى
الثناء والمدح والتخلص من المذمة والتوصل الى ان

يكون على الاحسن او على ما ينبغي فمن جاد لشرف
او ليحمد او ليحسن به ما يفعل مستعيض غير جواد
فالجواد الحق هو الذي يفيض منه الفوائد لا لشوق
منه وطلب قصدي لشيء يعود اليه واعلم ان
الذي يفعل شيئا لو لم يفعله قبح به او لم يحسن منه فهو
بما يفيده من فعله متخلص **اشارة** والعالي لا يكون طالبا امرا لاجل السافل حتى يكون
ذلك جاريا منه مجرى العرض فان ما هو عرض لقد
تمين عند الاختيار من نقصه ويكون عند المحاز انه
اولى ولو جب حتى انه لو صح ان يقال فيه انه اولى
في نفسه واحسن ثم لم يكن عند الفاعل ان طلبه
وارادته اولى به واحسن لم يكن عرضا فاذا الجواد
والملك الحق لا غرض له والعالي لا غرض له في السافل

**تتميم** كل ما لم يحركه بارادة فهو متوقع
احد الاعراض المذكورة الراجعة اليه حتى كونه
مفضلا او مستحقا للمدح فما جل عن ذلك ففعله
جل عن الحركة والارادة **وهم وتنبيه**
اعلم ان ما يقال ان فعل الخير واجب
حسن في نفسه شيء لا مدخل له في أن يحتاج الغني الا
ان يكون الاتيان بذلك الحسن ينزهه ويمجده ويزكيه
ويكون تركه سفها منه وكل هذا ضد الغنى
**اشارة** لا بد ان طلبت تخلصا الا ان تقول
ان مثل النظام الكلي في العلم السابق مع وقته
الواجب اللايق بعض منه ذلك النظام على ترتيبه
في تفاصيله مفعولا بقضائه وذلك هو العناية
وهذه جملة ستهدي سبيل تفصيلها **تنبيه**

قد بين ان الحركات السماوية قد تتعلق بارادة
ما كلية وبارادة جزئية ونعلم ان مبدا الارادة
الكلية المطلقة الاولية يجب ان يكون ذاتا عقلية
مفارقة فان كانت مشتاقة كمله الجوهر
بفصلتها لم يصحها فقر فكانت ارادة مما يشبه
العناية المذكورة وانت تعلم ان المراد الكلي
ليس مما يحدد وتتصرم على انقطاع او على اتصال
بل اما ان يكون بحصل الطبيعة او معدوما والامور
الدايمة لا يجوز ان يقال لم تزل شيء لها مفقودا ثم
يحصل ولا يجوز ايضا ان يقال لم تزل حاصلا وهو
مطلوب بل كل كما لا تها حاضرة حقيقة
ليست جزئية ولا تخيلية وليس نسب
امثال ما ذكرناه الى الاجسام السماوية

نسب نفوسنا الى اجسامنا في ان يحصل منها
حيوان واحد كما عليه حالنا لا بنفس الواحد
منا مرتبطة بيده من حيث تميمه لتطلب مبادي
الكمال منه ولو لا هذا لكانا جوهرين
متباينين واما نفس السما فهو صاحب ارادة
جزئية او صاحب ارادة كلية يتعلق بها
لسال ضمنا من الاستكمال ان كان وفيه سر

**اشارة وتنبيه** ولا يمكن ان يقال ان
تحريكها للسما لداع شهواني او غضبي بل يجب
ان يكون اشبه بحركاتنا عن عقلنا العملي
ولا بد ان يكون لمعشوق ومختار اما لينال ما يشبهها
ولو كان للاول لوقف اذا نال او طلب المحال
وكذلك لو كان لنيل الشبه من حيث يستقر فهو لنيل

شبه لا يستقر فلا ينال بكماله الاعلى تعاقب
شبه المنقطع بالدايم وذلك ان المتبدل بالعدد
يستغني نوعه بالتعاقب ويكون كل عدد مفرض
لما هو بالقوة يكون له خروج بالفعل لا محالة
ولنوعه او لصنفه حفظ بالتعاقب فيكون
المسوق بسببه متا بالامور التي بالفعل من حيث تراها
عن القوة زاسحا عنه الحز الفايض من حيث هو
شبه بالعالي لا من حيث هو فاضه على السافل
ومبدا ذلك في احوال الوضع التي هي هيات فيا
واما حزى ما بالقوة فيها مجرى الفعل ما يمكن
من التعاقب **تنبيه** لو كان المشبه به
واحدا لكان الشبه في جميع السماويه واحدا
وهو مختلف ولو كان لواحد منها بالاخر لشابهه

ضه

فى المنهاج وليس كذلك الا فى قليل ٥

**تتمم وتنبيه** ذهب قوم الى ان المشتبه به واحد فقط وان الحركات كان يجوز فيها ان يكون متشابهه ولكنها لما كان سوالها ان يحرك الى اى جهة انفقت فينال الغرض بالحركة ثم كان يمكن لها ان تطلب الحركة على هيئة بقاعة لملحت وان لم تكن الحركة فى اصلها كذلك جمعت بين الحركة لما استدعى منها الحركة من الغرض وبين جعلها على هيئة بقاعة ونحن نقول لو جاز ان توخى بهيئة الحركة نفع السائل جاز ان توخى بالحركة ذلك ايضا وكان لقائل ان يقول لما كان لها ان يحرك وان يسكن سوالها الامران مثل جهتى الحركة ثم كان ان يحرك انفع للسائل اختيار ذلك بل اذا كان الاصل هو انها لا يعمل لاجل السائل انما يطلب شيئا عاليا فيتبعه نفع فيجب ان يكون هيئة الحركة كذلك واذا كان كذلك وقع الاختلاف هاهنا بسبب متقدم على ما يتبع الاختلاف من النفع فاذا المشتبه بها امور مختلفة بالعدد وان جاز ان يكون المشتبه به الاول واحدا ولاجله تشابهت الحركات فى انها دورية **تنبيه** الان ليس لك ان تكلف نفسك اصابة كنه هذا التشبيه بعد ان تعرفه بالجملة فان قوى البشر وهم فى عالم الغيب قاصرة عن اكتناه ما دون هذا فكيف هذا وجوز انه اذا كان المحرك زيد تشبها ينال منه على الجدد امرا ان يعرض منه فى بدنه افعال يليق بذلك

التشبه من طلب الدوام كما يعرض في
بدنك من افعالات تتبع افعال نفسك وانت
اذا طلبت الحق بالمجاهدة فيه فربما لاح لك سر واضح
خفي فاجتهد واعلم كيف يمكن ذلك وانها
تكون هيئة شبه الخيالات لا عقلية صرفة وان
كانت خيالات عن عقلية صرفة بحسب
استعداد تلك القوة الجسمانية وانت عند تلوح
المعقولات في نفسك يصيب محاكاة لها
من خيالك بحسب استعداد لك وربما ادت
الى حركات من بدنك ثم ان اشتهيت ضربا
آخر من البيان لما كنا فيه فاسمع **تنبيه** قد
القوة قد تكون على اعمال مساهية مثل حركة
القوة التي في المدة وقد تكون على اعمال غير مساهية



مثل حركة القوة التي للسماء سمي الاولى مساهية
والاخرى غير مساهية وان كانا قد تقالان
لغير المتجانسين **اشارة** الحركات الى بفعل
حدود او نقطا هي التي يقع بها الوصول والبلوغ
عن محل موصل يكون في آن الوصول موصلا
بالفعل فان الاتصال ليس المفارقة والحركة
وغير ذلك مما لا نتبع في ان ثم انه يزول عن كونه
موصلا في جميع زمان مفارقه المتخيل للحد ويكون
صيرورته غير موصل دفعة وان هي زمانا لا يكون
الشيء مفارقا ومتحركا والآن الذي يصير فيه غير
موصل دفعة غير الآن الذي صار فيه موصلا دفعة
وبينهما زمان كان فيه موصلا وهو زمان
السكون لا محالة فكل حركة في مسافة متناهية

الى حد ينتهى الى سكون وكون غير الحركة
التى بها استحفظ الزمان المتصل فالحركة الوضعية
هى التى بها استحفظ الزمان وهى الدورية ○

**فايدة** انما يجب ان يقال صار غير موصل
ولا يجب ان يقال ما يقولون صار مفارقا لان الحركة
والمفارقة التى هى الحركة منسوبة الى ما يحرك
عنه ليس بقع دفعة ولا فيهما ما هو اول حركة
ومفارقة وان يزول كونه موصلا واقع دفعة

**تذنيب** فالحركة التى يجب ان تطلب حال
القوى عليها من حيث هى عين متناهية هى الدورية

**اشارة** اعلم انه لا يجوز ان يكون جسم ذو قوة
غير متناهية يحرك جسما عين لانه لا يمكن
ان يكون الا متناهيا فاذا حرك قوته جسما ما مبدا



فرضه حركات لا تناهى فى القوة ثم فرضنا
انه حرك اصغر من ذلك الجسم تلك القوة فيجب
ان يحركه اكثر من ذلك المفروض فيقع
الزيادة الى بالقوى فى الجانب الآخر فصير الجانب
متناهيا ايضا هذا محال **مقدمة** اذا كان
شئ ما يحرك جسما ولا مانع له فى ذلك الجسم كان
قبول الاكبر للتحريك مثل قبول الاصغر لا
يكون احدهما اعصى والآخر اطوع حيث لا
معاوقة اصلا **مقدمة** القوة الطبيعية
لجسم ما اذا حركت جسما لم يكن فى جسمها
معاوقة اصلا فلا يجوز ان يعرض بسبب الجسم
تفاوت فى القبول بل عسى ان يعرض ذلك بسبب
القوى ○ القوى فى الجسم الاكبر اذا كانت

مُشابهه للقوّه فى الجسم الاصغر حتّى لو فصل من الالم
مثل الاصغر شابهت القوتان بالاطلاق وانّها فى
الجسم الاكبر اقوى واكثر اذ فيها القوّه
شبيه تلك وزياده **اشاره** نقول لا يجوز ان
ان يكون فى جسم من الاجسام قوّه تحرّك ذلك الجسم
طبيعيه بلا نهايه وذلك لان قوّه ذلك الجسم
اكبر واقوى من قوّه بعضه لو انفرد وليس زياده
جسمه فى القدر يوثّر فى منع التحريك حتّى يكون
نسبه المحرّكين والمحرّكين واحد بل المحرّكان
فى حكم ما لا يختلفان والمحرّكان مختلفان فان حرّكا
جسميهما من مبدإ مفروض حركات بغير نهايه
غرض ما ذكرنا وان حركت الاصغر حركات
متناهيه كانت الزياده على حركتها على نسبه



متناهيه وكان الجميع متناهيا **تدبيب**
فالقوّه المحرّكه للسماء غير متناهيه فهى غير
جسمانيه فهى مفارقه عقليه **وهم وتنبيه**
ولعلك تقول جعلت السماء تتحرّك عن مفارق وقد كنت
من قبل منعت ان يكون المماس للتحريك امرا عقليا
صرفا مل قوّه جسمانيه فجوابك انّ هذا الذى
قلت هو محرّك اول ويجوز ان يكون الملاصق للتحريك
امرا جسمانيا **وهم وتنبيه** لعلك تقول ان
جاز ذلك فيكون متناهى التحريك لادايم التحريك
ويكون لغير هذه الحركه فاسمع اعلم انه لا يجوز
ان يكون محرّك غير متناهى التحريك يحرّك شيئا اخر
ثم يصدر عن ذلك الاخر حركات غير متناهيه
لا على انها تصدر عنه لو انفرد بل على انه لا يزال يفعل

عن ذلك المبدا الأول ونفعل واعلم ان قولنا
الانفعالات الغير المتناهية غير التاثير الغير
المتناهي والتاثير الغير المتناهي على سبيل الوسا طه
غير بائن على سبيل المباينة وانما منع في الاحسام
احد هذه الثلاثة فقط **اشارة** فالمبدا المفارق
العقلي لا يزال يفيض منه حركات نفسانية
للنفس السمايه على هيات نفسانيه شوقيه تتبعت
منها الحركات السمايه المحوالمذكور من الاتباعات
ولان باين المفارق متصل فما تبع ذلك التاثير
متصل على ان المحرك الاول هو المفارق لا ممكن
غير هذا **استشهاد** صاحب المسامرات قد شهد
بان محرك كل كره محرك لحركاتها غير
متناهية وانه غير متناهي القوه وانه لا يكون قوه جسمانيه



فغفل عنه كثير من اصحابه حتى ظنوا ان الحركات
بعد الاول قد تحرك بالعرض لانها في احسام والعجب
انهم جعلوا لها تصورات عقليه ولم يحضرهم ان
التصور العقلي غير ممكن بجسم ولا بقوه جسم فهو
غير ممكن لما تحرك بذاته او تحرك بالعرض اي بسبب
متحرك بذاته وانت ان حققت لم تستجز ان تقول
ان النفس الناطقه التي لنا متحركه بالعرض لا بالمجاز
وذلك لان الحركه بالعرض هو ان يكون الشي صار له وضع
وموضع بسبب ما هو فيه ثم يزول ذلك بسبب
زواله عما هو فيه الذي هو منطبع فيه **اشارة**
الاول ليس فيه حسان لوحدانيته فيلزم كما علمت
ان لا يكون مبدا الا لواحد بسيط اللهم الا بالتوسط
وكل جسم كما علمت مركب من هيولى وصوره منضح

لك ان المبدا الاقرب لوجوده عن اثنين او عن مبدا
فيه حيثيتان ليصح ان يكون عنه اثنان معا لانك
علمت انه ليس ولا واحد من الصور والصور عله
للاخرى بالاطلاق ولا واسطه بالاطلاق بل يحتاج
الى ما هو عله لكل واحد منهما او لهما معا ولا
يكونان معا عما لا ينقسم لغير بوسط والمعلول الاول
عقل غير جسم وانت قد صح لك وجود عدة عقول
مباينه ولا شك ان هذا المبدع الاول في
سلسلتها او في حيزها العقلي

**تنبيه**

قد مكنك ان تعلم ان الاجسام الكريه العالية
افلاكها وكواكبها كثيرة العدد
ولزمك على اصولك ان تعلم ان لكل جسم منها كان
فلكا محيطا بالارض موافق المركز او خارج



المركز او فلكا غير محيط مثل التدويرات
او كوكبا شيا هو مبدا حركه مستديره على
نفسه لا تميز الفلك في ذلك عن الكواكب
وان الكواكب تنتقل حول الارض بسبب الافلاك
التي هي من كونها لا بان تخرق لها اجرام الافلاك
ويدل على ذلك بصيره اذا ما تاملت حال القمر
في حركته المضاعفه واوجه وحال
عطارد في اوجه وانه لو كان هناك الخراق
بوجه جرمان الكواكب او جرمان فلك تدوير
لم تعرض ذلك كذلك وتعلم انها كلها في سبب
الحركه الشوقيه التشبهيه على قياس واحد
وتعلم انه لا يجوز ان يقال ما رما يقال ان السافل
منها معشوقه الخاص ما هو فوقه وتعلم انها لم تختلف

اوضاعها وحركاتها ومواضعها بالطبع الا
ولست من طبيعة واحدة بل هي من طبايع شتى وان
جمعها كونها بالقياس الى الطبايع العنصرية
طبيعة خامسة فبقي لك ان تنظر هل يجوز ان يكون
بعضها سببا وربما لبعض في الوجود ام اشباهها
ملك الجواهر المفارقة ومن ها هنى يوقع مبنا بيان
دلك لك

**مسئلة** اذا فرضنا جسما صدر
عنه فعل فانما صدر عنه اذا صار شخصه ذلك
الشخص المعين فلو كان جسم فلكي علة لجسم فلكي
بخويه لكان اذا اعتبرت حال المعلول مع وجود
العلة وحدها الامكان واما الوجود والوجو ب
فبعد وجود العلة ووجوبها ولكن وجود المحوي
وعدم الخلا في الحاوي هما معا واذا اعتبرنا شخص

الحاوي العلة كان معه للمحوي امكان
لان شخص العلة متقدم في الوجود والوجوب
على شخص المعلول فلا يخلو اما ان يكون عدم
الخلا واجبا مع وجوبه او غير واجب مع وجوبه
فان كان واجبا مع وجوبه كان الملا المحوي
واجبا مع وجوبه وقد بان انه يكون ممكنا مع
وجوبه وان كان غير واجب فهو ممكن في نفسه
واجب بعلة فالخلا غير ممتنع بذاته بل بسبب
وقد بان انه ممتنع بذاته فليس شيء من السماوات
علة لملاءته وللمحوي فيه واما ان يكون المحوي
علة لما هو اشرف واقوى واعظم منه اعني
الحاوي فغير مذهوب اليه بوهم ولا ممكن

**تنبيه** ولعلك تقول هب ان علة الجسم

السماوي غير جسم فلا بد من أن نقول انه من غير
الجسم الحاوي والمحوي سواء كان عن واحد او
اثنين ولا يحال ان امكان الخلا مع وجود الحاوي
قد يعرض لها هي كما عرض فيما مضى ذكره
لانك تجعل للحاوي وجودا عن علة قبل وجود
المحوي فاسمع واعلم ان الحاوي انما كان وجو ده
يصحب امكان المحوي اذا كان علة سبق المحوي
فكون للمحوي مع وجوده امكان حين تجدد
بوجوده السطح فلا يجب معه ما يملاه ان كان
معلولا لم يجب بعده واما اذا لم يكن علة بل
كان مع العلة لم يجب ان يسبق بحدد سطحه
الداخل وجود الملاء الذي فيه لانه ليس هناك
سبق زماني اصلا واما الذاتي فانما يكون للعلة

لا لما ليس بعلة بل مع العلة بل تقول ان الحاوي والمحوي
وجدا معا عن سبب ٥ ١ اولعلك
تريد وتقول اذا خرج على الاصول التي تقررت
انه يوجد عن غير جسم حاو واخر غير جسم يوجد عنه
هذا الآخر المحوي ويكون وجوب الحاوي مع وجو ب
الغير الجسم الآخر بالذات ولكن المحوي معلول
لغير الجسم الآخر فانك اذا اعتبرت له معيته
مع هذا الآخر كان ممكنا فيكون في حال ما يجب
الحاوي فالمحوي ممكن فجوابك ان هذا هو
الطلب الأول عند التحقيق وجوابه ذلك بعينه
فان المحوي انما هو ممكن بحسب قياسه الى
الآخر الذي هو علته وذلك القياس لا يفرض
امكان الخلا بوجه انما يفرضه بحدد الحاوي في
١٢

باطنه بحدد الحاوى لا سبيل له على المحوى وليس
كل ما هو بعد مع فهو بعد لان القبليه والبعديه
اذا كانتا بحسب العلة والمعلوليه فحيث
لم يكن علية ولا معلوليه لم يجب قبليه ولا بعديه ولما
لم يجب ان يكون ما مع العله لم يجب ان يكون ما مع
عليه لم يجب ان يكون ما مع الفعل بالعلة قبلا اللهم
الا بالزمان **تذنيب** لعلك تقول ان الحاوى
والمحوى جميعا بحسب اعتبار نفسهما غير واجبى
الوجود فخلو مكانهما عين واجب الوجود فاسمع
ان هذين اذا اخذا معا ممكنتين لم يكن هناك
بحدد لشئ ولا مكان ان لم يملا كان خلا انما يعرض
ما يعرض اذا كان محدد فيلزم مع حده ان يكون
الحد محيطا ملا او غير محيط به فيكون خلا

وهذا القول واحد بعينه نسب القدم الى
صون الجسم الحاوى او نفسه التى تكون كصورته
او الى حمليته **تذنيب** قد استبان انه ليست
الاجسام السمايه عللا بعضها لبعض وانت ايضا
اذا فكرت فى نفسك علمت ان الاجسام انما
تفعل بصورها والصون القايمه بالاجسام والتى
هى كمالية لها انما يصدر عنها افعالها بتوسط
ما فيه قوامها ولا توسط للجسم بين الشئ وبين ما ليس بجسم
من هيولى وصون حتى يوجدهما او لا يوجد بهما
الجسم فاذا الصون الجسميه لا يكون سببا لهيولى
الاجسام ولا لصورها بل لعلها تكون معه لاجسام
اخر لصور ما يحدد عليها او اعراض **هدايه**
**وتحصيل** فقد بان لك ان جواهر غير جسمانيه موجود

وانه ليس واجب الوجود الا واحد فقط لانشارك
شيا آخر في جنس ولا نوع فيكون هذه الكثرة
من الجواهر العين الجسمانية معلوله وقد علمت
ايضا ان الاجسام السمايية معلوله لعلل غير جسمانية
فيكون هي من هذه الكثرة وقد علمت ان واجب
الوجود لا يجوز ان يكون مبدا الاثنين معا الا بتوسط
احدهما ولا مبدا للجسم الا توسط فيجب اذا ان يكون
المعلول الاول منه جوهر من هذه الجواهر
العقلية واحدا وان يكون الجواهر العقلية الاخر
بتوسط ذلك الواحد والسماوات بتوسط العقلية

زيادة تحصيل

وليس يجوز ان تترتب العقليا
ترتبها ويلزم الجسم السماوي عن آخرها لان لكل
جسم سماوي مبدا عقليا اذ ليس الجرم السماوي بتوسط



جرم سماوي يجب ان يكون الاجرام السماويه
بتدي في الوجود مع استمرار ياتي في الجواهر
العقليه من حيث لزوم وجودها نازله في استفادة
الوجود مع رول السماويات من الضروره اذا ان يكون جوهر عقلي لزم عنه جوهر

زيادة تحصيل

عقلي وجرم سماوي ومعلوم ان الاثنين انما يلزمان
من واحد حيثي اختلاف هناك الا ما لكل شي
منها انه بذاته امكان الوجود وبالاول واجب
الوجود وانه يعقل ذاته ويعقل الاول فيكون
بما له من عقله للاول الموجب لوجوده وبما له من
حاله عنه مبدا الشي وبما له من ذاته مبدا الشي آخر
ولانه معلول فلا مانع من ان يكون هو مقوما من
محلفات وكيف لا وله ماهيه امكانيه

وَوُجُودٍ مِنْ غَيْرٍ وَاجِبٍ ثُمَّ يَجِبُ اَنْ يَكُونَ الْاَمْرُ الصُّوَرِيُّ
مِنْهُ مَبْدَاُ الْكَائِنِ الصُّوَرِيِّ وَالْاَمْرُ الْاَشْبَهُ بِالْمَادَّهِ
مَبْدَاُ الْكَائِنِ الْمُنَاسِبِ لِلْمَادَّهِ فَيَكُونُ مَا هُوَ عَاقِلٌ لِلْاَوَّلِ
الَّذِي وَجَبَ بِهِ مَبْدَاُ الْجَوْهَرِ عَقْلِيٍّ وَالْآخَرُ مَبْدَاُ الْجَوْهَرِ
جِسْمَانِيٍّ وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ لِلْآخَرِ مَفْصِلٌ اَصَالَةً اِلَى اَمْرٍ مِنْهُمَا
صَيَّرَ سَبَبًا لِصُوَرٍ وَمَادَّهٍ جِسْمِيَّيْنِ **وَهُمْ**

**وَتَنْبِيهٌ** وَلَيْسَ اِذَا قُلْنَا اَنَّ الْاِخْتِلَافَ لَا يَكُونُ
اِلَّا مِنْ اِخْتِلَافٍ يَجِبُ اَنْ يَصِحَّ عَكْسُهُ حَتَّى يَكُونَ
الْاِخْتِلَافُ الَّذِي فِي ذَاتِ كُلِّ عَقْلٍ يُوجِبُ
وُجُودَ مُخْتَلَفٍ وَتَسَلْسُلٌ اِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ فَاِنَّكَ تَعْلَمُ اَنَّ
اَنَّ الْمُوجِبَ لَا يَنْعَكِسُ كُلِّيًّا **تَذْكِيرٌ**
اَلْاَوَّلُ سَدِيعٌ جَوْهَرًا عَقْلِيًّا هُوَ بِالْحَقِيقَهِ مُبْدِعٌ وَتَوْ سَطْهِ
جَوْهَرًا عَقْلِيًّا وَجِرْمًا سَمَاوِيًّا وَكَذَلِكَ عَنْ ذَلِكَ



الْجَوْهَرُ الْعَقْلِيُّ حَتَّى تَتِمَّ الْاَجْرَامُ السَّمَاوِيَّهُ وَيَنْتَهِيَ اِلَى
جَوْهَرٍ عَقْلِيٍّ لَا يَلْزَمُ عَنْهُ جِرْمٌ سَمَاوِيٌّ **اِشَارَهٌ**
يَجِبُ اَنْ يَكُونَ مَبْدَاُ الْعَالَمِ الْعُنْصُرِيِّ لَازِمًا عَنِ الْعَقْلِ
الْاَخِيرِ وَلَا يَمْتَنِعُ اَنْ يَكُونَ الْاَجْرَامُ السَّمَاوِيَّهُ ضَرْبٌ
مِنَ الْمُعَاوَنَهِ فِيهِ وَلَا يَكْفِي ذَلِكَ فِي اِسْتِمْرَارِ لُزُومِهَا
مَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِهَا الصُّوَرُ وَاَمَّا مَفِيضُ اَيْضًا مِنْ ذَلِكَ
الْعَقْلِ وَلَكِنْ يَخْتَلِفُ فِي هُبُولَاهَا بِحَسَبِ مَا
يَخْتَلِفُ مِنِ اسْتِحْقَاقِهَا لَهَا بِحَسَبِ اِسْتِعْدَادِهَا
الْمُخْتَلِفَهِ وَلَا مَبْدَاُ لِاخْتِلَافِهَا اِلَّا الْاَجْرَامُ السَّمَاوِيَّهُ
فَيَفْصِلُ مَا يَلِي جِهَهَ الْمَرْكَزِ مِمَّا يَلِي جِهَهَ الْمُحِيطِ
وَاَحْوَالٍ تَدِقُّ عَنْ اِدْرَاكِ الْاَوْهَامِ تَفَاصِيلُهَا
وَاِنْ فَطِنْتَ بِحَمْلِهَا وَهُنَاكَ يُوجَدُ صُوَرُ الْعَنَاصِرِ
وَيَجِبُ فِيهَا بِحَسَبِ نِسَبِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ اُمُورٍ

سعة عن السماويه امتزاجات مختلفه الاعدادات
لقوى بعدها وهنالك يفيض النفوس النباتيه والحيوا نيه
والناطقه من الجوهر العقلى الذى يلى هذا العالم وعند
الناطقه تقف ترتب وجود الجواهر العقليه
وهى المحتاجه الى استكمال بالالات البدنيه
وما يليها من الافاضات العاليه وهذه الجمله وان اوردنا ها
على سبيل الاقتصاص فانما ملك ما اعطيته من
الاصول يهديك سبيل لتحققها من طريق البرهان

## النمط التاسع والتجريد

تنبيه

تامل كيف ابتدا الوجود من الاشرف فالاشرف
حتى انتهى الى الهيولى ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف
فالاشرف حتى بلغ النفس الناطقه والعقل المستفاد
ولما كانت الناطقه التى هى موضوع مثال للصور

المعقوله غير منطبعه فى الجسم يقوم به بل انما هى
ذات الة بالجسم فاستحاله الجسم عن ان يكون الها
وحافظا للعلاقه معها بعد الموت لا تضر جوهرها
بل يكون باقيا بما هو مستفيد الوجود من الجواهر
الباقيه

تبصره

اذا كانت النفس الناطقه
قد استفادت ملكه الاتصال بالعقل الفعال
لم تضرها فقدان الآلات لانها تعقل بذاتها كما علمت
لا بآلتها ولو عقلت بالاتها لكان لا تعرض للآله
كلال البته الا وتعرض للقوه كلال كما يعرض
لا محاله لقوى الحس والحركه ولكن ليس يعرض
هذا الكلال بل كثيرا ما تكون القوى الحسيه
والحركيه فى طريق الاكمال والقوه العقليه انما
تامه وانما فى طريق النمو والازدياد وليس اذا كان

يعرض لها مع كمال الاله كمال يجب ان يكون
لها فعل بنفسها وذلك لانك علمت ان اشياء عين
النائي لا تنتج وازيدك بيانا فاقول ان الشئ قد
يعرض له من غير ما شغله عن نفسه فليس ذلك دليلا
على انه لا فعل له في نفسه فاما اذا وجد قد لا شغله
عين ولا احتاج اليه دل على ان له فعلا بنفسه

**زيادة تبصره** تأمل ايضا ان القوى القابله
للابدان يكلها تكرر الافاعيل لا سيما
القويه وخصوصا اذا اسعت فعلا فعلا على الفور
وكان الضعيف في مثل تلك الحال غير مشعور
به كالرائحه الضعيفه اثر القويه وافعال القوى العا قله
قد تكون كثيرا بخلاف ما وصف

**زيادة تبصره** ما كان فعله بالآلات ولم يكن له



فعل خاص لم يكن له فعل في الاله ولهذا فان القوى
الحساسه لا تدرك الا بها بوجه ولا تدرك ادراكاتها
ولا فعل لها الا بالاتها وليست القوى العقليه كذلك
فانها تعقل بكل شئ

**زيادة تبصره** لو كانت القوى العقليه منطبعه في جسم من
قلب او دماغ لكانت دايمه العقل له او كانت
لا تعقله البته لانها انما تعقل بحصول صوره
المتعقل لها فان استانفت تعقلا بعد ما لم يكن
فيكون قد حصل لها صوره المتعقل بعد ما لم يكن لها
ولانها مادته فيلزم ان يكون ما حصل لها من صوره
المتعقل من مادته موجودا في مادته ايضا ولان
حصوله متجدد فهو غير الصور التي لم تزل له في مادته
لمادته بالعدد فيكون قد حصل في مادة واحده

ك
حيث لا تنتهي الآلات لها
الى الآلاتها وادراكاتها

مكنوفة باعراض باعيانها صورتان لشئ واحد معا
وقد سبق بيان فساد هذا فاذا هذه الصورة التي بها
تصير القوة المتعقلة متعقلة لا له تكون الصورة
التي الشئ الذي فيه القوة المتعقلة والقوة المتعقلة
مقارنة لها دائما فاما أن تكون تلك المقارنة توجب
العقل دائما او لا تحمل التعقل اصلا وليس ولا واحد من
الامرين بصحيح

## تكملة لهذه الاشارات

فاعلم من هذا ان الجوهر العاقل منا له ان يعقل ذاته وانه
اصل ولن يكون مركبا من قوة قابلة للفساد مقارنة
لقوة السات فان احدث لا على انها اصل بل كالمركب
من شئ كالهيولى وشئ كالصورة عندنا كلا
بحو الاصل من حربه والاعراض وجودها في موضوعها
فقوة فسادها وحدوثها هي في موضوعاتها فلم يجتمع

فيها تركيب واذا كان كذلك لم يكن امثال
هذه في انفسها قابلة للفساد بعد وجوبها بعللها
وثباتها بها

## درهم وتنبيه

ان قوما من المتصدرين
وقع عندهم ان الجوهر العاقل اذا عقل صورة عقلية
صار هو هو فلنفرض الجوهر العاقل آ وكان
هو على قولهم بعينه المعقول من الالف فهل حينئذ
كما كان عندما لم يعقل الف او بطل منه ذلك
فان كان كما كان فسواء عقل آ اولم يعقلها
وان كان بطل منه ذلك ابطل على انه حال له أم
على انه ذاته فان كان على انه حال له والذات
باقية فهو كسائر الاستحالات ليس على ما يقولون
وان كان على انه ذاته فقد بطل ذاته وحدث شئ
آخر ليس انه صار هو شيئا آخر على انك اذا تأملت

هذا ايضا علمت انه يقضي هو ولي مشترك وهو بلد
مركب لا بسيط **تنبيه** ايضا اذا عقلنا
ثم عقلنا الكون كما كان عند ما عقلنا حتى يكون
سواء عقلنا اولم نعقلها ام يصير شيئا آخر ويلزم
ما تقدم ذكره **وتنبيه** وهو ايضا
قد يقولون ان النفس الناطقة اذا عقلت شيئا فانما
يعقل ذلك الشيء باتصالها بالعقل وهذا حق قالوا وايضا
بالعقل الفعال هو ان يصير نفس العقل الفعال لانها
صير العقل المستفاد والعقل الفعال هو نفسه
تصل بالنفس فيكون العقل المستفاد وهو لا يمكن ان
يجعلوا العقل الفعال مجردا قد اتصل منه شيء دون
شيء او يجعلوا اتصالا واحدا به يجعل النفس كاملة
واصلة الى كل معقول على ان الاحالة في قولهم



ان النفس الناطقة هي العقل المستفاد حين ما تصور
به قائمة **حكاية** وكان لهم رجل يعرف
بفوريوس عمل في العقل والمعقولات كتابا
سمي عليه المشاؤون وهو سخف كله وهم يعلمون
من انفسهم انهم لا يفهمونه ولا فوريوس نفسه وقد
ناقضه من اهل زمانه رجل وناقض هو ذلك المناقض
بما هو اسقط من الاول **اشارة** اعلم ان قول
القائل ان شيئا آخر لا على سبيل الاستحالة من حال
الى حال ولا على سبيل التركيب مع شيء آخر
لحدث شيء ثالث بل على انه كان شيئا واحدا آخر قول
شعري غير معقول فانه ان كان كل من
الامرين موجودا فيهما اثنان مميزان وان كان احدهما
غير موجود فقد بطل الذي كان موجودا ان كان

المعدوم قبل وحدث شيء آخر اولم يحدث ان كان
بالفرض ثابتا ومصورا اياه وان كانا معدومين
فلم يصر احدهما الآخر بل انما يجوز ان يقال ان الماء صار
هواء على ان الموضوع للمائية خلع المائية ولبس الهوائية
او ما يجري هذا المجرى **تذنيب** فيظهر لك
من هذا ان كل ما يعقل فانه ذات موجودة مقررة
فيها الحالا العقلية مقررة شيء في شيء آخر **تنبيه**
الصور العقلية قد يجوز بوجه ما ان يستفاد من
الصور الخارجة مثلا كما سنفيد صورة
السماء من السماء وقد يجوز ان يسبق الصور اولا الى
القوى العاقلة ثم تصير لها وجود من خارج مثل ما
يعقل شكلا ثم يجعله موجودا ويجب ان يكون
ما يعقله واجب الوجود من الكل على الوجه الثاني



**تنبيه** كل واحد من الوجهين قد يجوز
ان يحصل من سبب عقلي مصور لموجود في الاعيان
او غير موجود هما بعد في جوهر قابل للصور المعقولة
ويجوز ان يكون للجوهر العقلي من ذاته لا من غيره ولولا
ذلك لذهبت العقول المفارقة الى غير النهاية
وواجب الوجود يجب ان يكون له ذلك من ذاته
**اشارة** واجب الوجود يجب ان يعقل
ذاته بذاته على ما يحق وتعقل ما بعده من حيث هو
عله لما بعده وجوده ويعقل سائر الاشياء من حيث
وجوبها في سلسلة الترتيب النازل من عنده طولا
وعرضا **اشارة** ادراك الاول للاشياء
من ذاته في ذاته هو افضل انحاء كون الشيء مدركا
ومدركا وسلوك ادراك الجواهر العقلية

للاول ماشراق الاول ولما بعده منه من ذاته وبعدهما
الادراكات النفسانيه التى هى نفس ورسم عن
طابع عقلى مسدد المبادى والمناسب **وهم**
**وتنبيه** ولعلك تقول ان كانت المعقولات
لاحد العاقل ولا بعضها مع بعض لما ذكرت
ثم قد سلمت ان الواجب الوجود يعقل كل شئ فليس
واحدا حقا بل هناك كثرة فهول انه لما كان
يعقل ذاته بذاته ثم لزم قيومسته عقلا بذاته لذاته
ان يعقل الكثرة حاث الكثرة لازمه متاخره
لا داخله فى الذات مقومه وحاث ايضا على
ترتيب وكثرة اللوازم من الذات مباينه او غير
مباينه لاسلم الواحد والاول يعرض له كثرة لوازم
اضافيه وغير اضافيه وكثرة سلوب وسبب



ذلك كثرة اسما لكن لا تاثير لذلك فى
وحدانيه ذاته **اشارة** الاشيا الجزئيه
قد تعقل كما تعقل الكليات من حيث
يجب باسبابها منسوبه الى مبدا نوعه فى شخصه
تخصصه كالكسوف الجزوى فانه قد
يعقل وقوعه بسبب توافى اسبابه الجزئيه
واحاطه العقل بها وتعقلها كما تفعل الكليات
وذلك غير الادراك الجزوى الزمانى له الذى
يحكم انه وقع الان او قبله او بعد بل مثل
ان يعقل ان كسوفا ما يعرض عند حصول
القمر وهو جزى ما وقت كذى وهو جزى
ما فى مقابله كذى ثم ربما وقع ذلك الكسوف
ولم يكن عند العاقل الاول احاطه بانه وقع او لم يقع

وان كان معقولا له على النحو الأول لان هذا
ادراك آخر جزئي يحدث مع حدوث المدرك
ويزول مع زواله وذلك الأول يكون ماسا الدهر
كله وان كان علما بحروي وهو ان العاقل
لان من الممكن كونه في موضع كذى وبين كونه في موضع
كذى يكون كسوف معين في وقت من زمان
اول الحالين محدود عقله ذلك امر ثابت قبل
كون الكسوف وبعده ومعه **تنبيه واشارة**
قد يغير الصفات للاشياء على وجوه منها مثل
ان يسود الذي كان ابيض وذلك باستحالة صفه
منفرده غير مضافه ومنها مثل أن يكون الشئ
قادرا على تحريك جسم ما فلو عدم ذلك الجسم استحال
أن يقال انه قادر على تحريكه فاستحال اذا هو



عن صفته ولكن من غير تغير في ذاته بل في صفاته
فان كونه قادرا صفه له واحده يلحقها اضافه الى
امر كلي من تحريك اجسام بحال ما مثلا لزوما
اوليا ذاتيا ويدخل في ذلك زيد وعمرو وحجان وشحن
دخولا ماديا فانه ليس كونه قادرا متعلقا به
الاضافات المتعينه بعلوم لا بد منه فانه لو لم
يكن زيد اصلا في الامكان ولم يقع اضافه
القوه الى تحريكه ابدا ما ضر ذلك في كونه قادرا على
فاذا اصل كونه قادرا لا تتعين تتغير احوال المقدور
عليه من الاشياء بل انما تتغير الاضافات الخارجيه
فقط فهذا القسم كالمقابل للذي قبله ومنها مثل
أن يكون الشئ عالما بان شيئا ليس ثم يحدث الشئ
فيصير عالما بان الشئ اس وتغير الاضافه والصفه

المضافه معا فان كونه عالما شئ ما يحصل الاضافه
به حتى انه اذا كان عالما لحزى جزئى لم يكون العلم
بالنسبه علما مستانفا يلزمه اضافه مستانفه وهيه
للنفس مستحدثه لها اضافه مخصوصه غير العلم
بالمقدمه وغيرهيه تحققها لا كما كان في
كونه قادرا له بهيئه واحده اضافات شتى فهنا اذا
اختلف حال المضاف اليه من عدم ووجود وجب
ان تختلف حال الشئ الذى له الصفه لا في اضافه
الصفه نفسها فقط بل وفى الصفه التى يلزمها تلك
الاضافه ايضا فما ليس موضوعا للعلم لم يحز ان يعرض
له مدل بحسب القسم الاول ولا بحسب القسم الثالث
واما بحسب القسم الثانى فقد يحوز في اضافات
بعيده لا يوثر في الذات **نكته** كونك يمينا

وشمالا اضافه محضه وكونك قادرا وعالما
هو كونك في حال مقترن في نفسك تبعها اضافه
لازمه او لاحقه فاشبهما دو حال مضافه لا ذو
اضافه محضه **تذنيب** فالواجب الوجود
يحب ان لا يكون علمه بالجزيات علما زمانيا حتى يدخل
فيه الآن والماضى والمستقبل فيعرض لصفه ذاته
ان تتعين بل يحب ان يكون علمه بالجزيات على الوجه
المقدس العالى على الزمان والدهر ويحب ان يكون
عالما بكل شئ لان كل شئ لا يم بوسط او غير و سط
تادى الله بعينه فان الذى هو بفصيل وضابه الاول
دائما واجبا اذ كان ما لا يجب لا يكون كما علمت
**اشارة** فالعالم هو احاطه علم الاول بالكل
وبالواجب ان يكون علمه الكل حتى يكون على احسن

النظام من عين ابتغاث قصد وطلب من الاول الحق فعلم
الأول بكيفيه الصواب في ترتيب وجود الكل
منبع لفيضان الخير في الكل **اشارة** الامور
الممكنه في الوجود منها امور يجوز ان يعرى وجودها
عن الشر والخلل والفساد اصلا وامور لا يمكن ان يكون
فاضله فصلها الا يكون بحيث يعرض منها شر عند
ارد حامات الحركات ومصادمات المتحركات
وفي القسمه امور شريه اما على الاطلاق واما بحسب
العلبه واذا كان الجود المحض مبدء الفيضان الوجود
الخير للصواب كان وجود القسم الأول واجبا
فيضانه مثل وجود الجواهر العقليه وما شبهها
وكذلك القسم الثاني بحسب فيضانه فان في ان لا
توجد خير كثير ولا يوتى به بحوز امن شر قليل شرا كثيرا



وذلك مثل خلق النار فإن النار لا تفصل فصلتها
ولا يكمل معوبها في تميم الوجود الا ان تكون بحيث
يودي ويولم ما سفولها مصادمته من اجسام حيوانيه
وكذلك الاجسام الحيوانيه لا يمكن ان تكون
يكون لها فضلتها الا ان تكون بحيث يمكن احوالها
في حركاتها واحوال مثل النار في تلك ايضا الى
احتماعات ومتضادات مودبه وان تادى احوالها
واحوال الامور التي في العالم الى ان يقع لها خطا
عدضار في المعاد وفي الحوا وفرط هيجان غالب
عامل من شهوه او غضب ضار في امر المعاد ويكون
القوى المذكوره لا تغني عنا وها او يكون بحيث يعرض
لها عند المصادمات عارض خطا وعلة هيجان
وذلك في اناس اقل من اشخاص السالمين واوقات

اقل من اوقات السلامه ولان هذا معلوم فى العنايه
الاولى فهو كالمقصود بالعرض فالشر داخل فى
القدر بالعرض كانه سلا مرضى به بالعرض ومر

**وتنبيه** ولعلك تقول ان اكثر الناس الغالب
عليهم الجهل وطاعه الشهوه والغضب فلم صار هذا
الصنف منسوبا فيهم الى انه نادر فاسمع انه كما ان
اخوال البدن فى هيئه لها حال البالغ فى الجمال
والصحه وحال من ليس بالغ فيهما وحال القبح وحال
المستقام او السقيم والاول والثانى سلامن من السعاده
العاجله البدنيه فسطا وافرا ومعتدلا او بسلمان
كذلك حال النفس فى هيئتها ثلثه حال البالغ
فى فضيله العقل والخلق وله الدرجه القصوى فى
السعاده الاخرى وحال من ليس له ذلك لاسيما فى

المعقولات الا ان جهله ليس على الجهه الضائره فى
المعادين وان كان ليس له كثير ذخر من العلم
جسيم النفع فى المعاد الا انه فى حمله اهل السلامه
ونيل حظ من خيرات الاجله واخرى كالمستقام
والسقيم هو عرضه الادنى فى الاخرى وكل واحد
من الطرفين نادر والوسط فاش غالب واذا اضيف
اليه الطرف الفاضل صار لاهل النجاه عليه وافره

**تنبيه** لا تقعن عندك ان السعاده فى الاخرى
نوع واحد ولا تقعن عندك انها لا تنال اصلا الا
بالاستكمال فى العلم وان كان ذلك يجعل
نوعها نوعا اشرف ولا تقعن عندك ان مفارق الخطايا
مدركه لعصمه النجاه بل انما يهلك الهلاك المزيد
ضرب من الجهل وانما يعرض للعذاب المحدود ضرب

من الرد اليه وحد منه وذلك ان اقل اشخاص الناس ولا
صع الى من يجعل النجاه وقفا على عدد ومصروفه عن
اهل الجهل والخطا يا صرفا الابد واتسوسع رحمه الله تعالى
وستسمع لهذا فصل بيان

**وممر وتنبيه** ولعلك
تقول هلا امكن ان يرد القسم الثاني عن لحوق الشر
فيكون جوابك انه لو ترى عن لحوق ذلك لكان
سببا غير هذا القسم وكان القسم الاول وقد فرغ
منه وانما هذا القسم في اصل وضعه ما ليس يمكن
ان يكون الحر الكبير تعلق به الا وهو بحيث يلحقه
شر الضرورة عند المصادمات الجارية فاذا ابرى
عن هذا فقد جعل غير نفسه وكان النار جعلت
غير النار والماء غير الماء وترك وجود هذا القسم وهو
على صفته المذكورة غير لائق بالجود على ما بيناه



**وممر وتنبيه** ولعلك ايضا تقول ان كان
القدر قلم العقاب فتامل جوابه ان العقاب للنفس
على خطيتها كما ستعلم هو كالمرض للبدن على
نمه فهو لازم من لوازم ما سار اليه الاحوال الماضيه
التي لم يكن من وقوعها بد ولا من وقوع ما تبعها واما
ان يكون على جهة اخرى من مبدا الله من خارج فحدث
آخر ثم اذا اسلم معاد من خارج فان ذلك ايضا يكون
حسنا لانه قد كان يجب ان يكون التخويف موجودا
في الاسباب التي بها تسفع في الاكثر والتصديق
تاكيد للتخويف فاذا عرض من اسباب القدر ان
عارض واحد مقتضى التخويف والاعتبار فترك
الخطا واتى بالحزم وجب التصديق لاجل الغرض
العام وان كان غير ملائم لذلك الواحد ولا واجبا

من مختار رحيم لو لم يكن هناك الا حاث المثلى
بالقدر ولم يكن في المفسدة الجزئية له مصلحة كلية
عامة كنهى لكن لا تلتفت لفت الجزئي لأجل الكلي
كما لا تلتفت لفت الجزئي لأجل الاكل فقطع حزوز ولم
لأجل البدن كلية لسلم واما ما يورد من حديث
الظلم والعدل ومن حديث افعال يقال انها من الظلم
وافعال مقابله لها ووجوب ترك هذه والاخذ بتلك
على ان ذلك من المقدمات الاولية فغير واجب وجوبا
كليا بل اكثر من المقدمات المشهورة التي
جمع عليها ارتياد المصالح ولعل فيها ما يصح بالبرهان
بحسب بعض الفاعلين واذا خفت الحقايق فلنلتفت
الى الواجبات دون امثالها وانت قد عرفت اصناف
المقدمات في موضع آخر

## النمط الثامن

في البهجة والسعادة **وهم وتنبيه** انه قد
يسبق الى الاوهام العامية ان اللذات القوية
المستعلية هي الحسية وان ما عداها لذات
ضعيفة وكلها خيالات غير حقيقية وقد يمكن
ان ينبه من جملتهم من له تمييز ما فقال له اليس الذي
تصفونه من هذا القبيل هو المنكوحات والمطعوما
وامور تجري مجراها وانتم تعلمون ان الممكن من غلبة
ما ولو في امر خسيس كالشطرنج والنرد قد يعرض له
مطعوم ومنكوح فيرفضه لما يعتاضه من لذة الغلبة
الوهمية وقد يعرض مطعوم ومنكوح في صحبة
حشمة فينغص التبذل بها من مراعاة الحشمة فيكون من مراعاة
الحشمة ألم والذ لا محالة هناك من المنكوح والمطعو
واذا عرض للكرام من الناس الالتذاذ بانعام يصيبون

موضعه اثروه على الالتذاذ مشتهى حيوانى متنافس فيه
وآثروا فيه غيرهم على انفسهم مسرعين الى الانعام به
وكذلك فان كثير النفس يستصعب الجوع والعطش
عند المحافظة على ماء الوجه ويستحقر هول الموت
ومفاجاة العطب عند مناجزة المبارزين وربما اقتحم
الواحد على عدد هم متطيا ظهر الخطر لما يتوقعه
من لذة الحمد ولو بعد الموت كان ذلك يصل اليه وهو
ميت فقد بان ان اللذات الباطنة مستعلية على
اللذات الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل وفي العجم
من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقتنص على
الجوع ثم يمسكه على صاحبه وربما حمله اليه
والمرضعة من الحيوانات توثر ما ولدته على نفسها وربما
خاطرت محاميه عليه اعظم من مخاطرتها في ذات

حمايتها انفسها فاذا كانت اللذات الباطنة
اعظم من الظاهرة وان لم تكن عقلية فما قولك في
العقلية **تذنيب** فلا ينبغي لنا ان نسمع الى من
يقول انا لو حصلنا على جملة لا ناكل فيها ولا نشرب
ولا نلبس فاية سعادة تكون لنا والذي يقول هذا فيجب
ان نبصق ويقال له يا مسكين لعل الحال التي
للملائكة وما فوقها الذ واربح وانعم من حال
الانعام بل كيف يمكن ان يكون لاحدهما الى الاخر
نسبة بعد هذا **تنبيه** ان اللذة هي ادراك
ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث
هو كذلك والالم ادراك ونيل لوصول ما هو عند
المدرك افة وشر وقد يختلف الخير والشر بحسب
القياس فالشيء الذي هو عند الشهوة خير هو مثل

المطعم الملايم والذي هو عند الغضب خير فهو العلبة
والذي هو عند العقل خير فنار واعتبار فالحق وتارة
واعتبار فالجميل ومن العقليات نيل السكر والفور
المدح والحمد والكرامة وبالجملة فانهم ذوى
العقول في ذلك مختلفة وكل خير بالقياس الى
شيء ما فهو الكمال الذي يختص به ويحوز باستعداده
الأول وكل لذة فانها تعلو بأمر من كمال خيري وباذراك
له من حيث هو كذلك **وهم وتنبيه**
ولعل ظانا يظن ان من الكمالات والخيرات ما لا تلتذ
به النفس التي تناسب مبلغه مثل الصحة والسلامة
فلا تلتذ بهما ما تلتذ بالحلو فجوابه بعد المسامحة
والتسليم ان الشرط كان حصول وشعور جميعا
ولعل المحسوسات اذا استقرت لم تشعر بها على ان



المرض والوصب يجد عند التوجه الى الحالة
الطبيعية معاقصة عين خفي التدرج لان عظيمه
**تنبيه** واللذيذ قد يصل فيكسر كراهية
بعض المرضى للحلو فضلا عن ان لا يشتهي اشتهاء شايقا
وليس ذلك طاعنا فيما سلف لانه ليس خيرا في تلك
الحال اذ ليس يشعر به الحس من حيث هو خير
**تنبيه** اذا اردنا ان نستظهر في البيان
مع غنائنا مما سلف عنه اذا لطف لفهمه زدنا
فقلنا ان اللذة ادراك كذا من حيث هو كذا
ولا شاغل ولا مضاد للمدرك فانه اذا لم يكن شاغلا
فارغا امكن ان لا يشعر بالشرط اما غير السالم
فمثل عليل المعدة اذا عاف الحلو واما عين الفارغ
فمثل الممتلئ جدا يعاف الطعام اللذيذ وكل واحد

منهما اذا زال مانعه عادت لذته وشهوته وتادى
سآخر ما هو الآن بكرهه ٥ **تنبيه** و
وكذلك قد يحصل السبب المولم وتكون القوة الدراكة
ساقطة كما في قرب الموت من المرضى او معوقة
كما في الخدر فلا يتالم به فاذا انتعشت القوة او زال
العائق عظم الالم ٥ **تنبيه** انه قد يصح اثبات
لذة ما يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى الذي يسمى ذوقا
جاز ان لا يجد اليها شوقا وكذلك قد يصح ثبوت اذى
ما يقينا ولكن اذا لم يقع المعنى المسمى بالمقاساة كان
في الجواز ان لا يقع عنها بالغ الاجتزاء اذ مثال الاول
حال العنين خلقة عند الجماع ومثال الثاني
حال من لم يقاس وصب الاسقام عند الحمية ٥
**تنبيه** كل مستلذ به فهو سبب كمال

يحصل للمدرك هو القياس اليه حين ثم لا يشك في ان
الكمالات وادراكاتها متفاوتة فكمال
الشهوة مثلا ان تكيف العضو الذاتي بكيفية
الحلاوة ماخوذة عن مادتها ولو وقع مثل ذلك
لا عن سبب خارج كانت اللذة قائمة وكذلك
الملموس والمشموم ونحوهما وكمال القوة الغضبية ان
تكيف النفس بكيفية غلبة او كيفية
شعور زائد يحصل في المغضوب عليه وللوهم التكيف
بهيئة ما يرجوه او ما يذكره وعلى هذا حال سائر
القوى وكمال الجوهر العاقل ان يتمثل فيه جملة
الحق الاول قدر ما يمكنه ان ينال منه بهائه الذي
تخصه ثم تمثل فيه الوجود كله على ما هو عليه مجردا
عن الشوب مبتدئا فيه بعد الحق الاول بالجواهر

العقلية العالية ثم الروحانية السماوية ثم ما بعد
ذلك مثلا لامار الذات فهذا هو الكمال
الذي يصير به الجوهر العقلي بالفعل وما سلف هو
الكمال الحيواني والادراك العقلي خالص
الى الكد عن الشوب والحسي شوب كله وعدد
تفاصيل العقلي لا يكاد يتناهى والحسية محصورة
في قلة وان كثرت فبالاشد والاضعف ومعلوم
ان نسبة الله الى الله نسبة المدرك الى المدرك
والادراك الى الادراك فنسبة الله العقلية الى
الشهوانية نسبة الادراكين **تنبيه**
الان اذا كنت في البدن وفي شواغله وعوائقه
ولم تشتق الى كمالك المناسب او لم تأمل حصوله
ضده فاعلم ان ذلك منك لامنه وفيك من اسباب



ذلك بعض ما انبهت عليه **تنبيه** واعلم ان
ان هذه الشواغل التي هي كما علمت من انها
انفعالات وهيات بلحق النفس لمجاورة البدن ان
ممكنت بعد المفارقة كنت بعدها كما انت
فلها لكنها كون كالام ممكنة كان عنها شغل فوقع
التها فراغ فادركت من حيث هي منافية وذلك
الالم المقابل لمثل تلك اللذة الموضوعة وهي الم النار
الروحانية فوق الم النار الجسمانية **تنبيه**
ثم اعلم ان ما كان من رذيلة النفس من جنس نقصان
الاستعداد للكمال الذي من حيث بعد المفارقة فهو غير
محسور وما كان بسبب غواشي غريبة فسيزول
ولا يدوم بعد العذاب **تنبيه** واعلم ان رذيلة
النقصان انما ساذي بها نفس شقيقة الى الكمال

وذلك الشوق تابع لنشه يفيده الاكتساب
والبله حسبه من هذا العذاب وانما هو للجاحدين
والمهملين والمعرضين عما اعد به اليهم من الحق
فالبلاهه ادنى الى الخلاص من فطانه بتر

**تنبيه** فالعارفون المنزهون اذا وضع عنهم
وزر مقاربه البدن وانفكوا عن الشواغل خلصوا
الى عالم القدس والسعاده واستقوا بالكمال
الاعلى وحصلت لهم اللذه العليا وقد عرفها

**تنبيه** وليس هذا الالذاذ مفقودا
من كل وجه والنفس في البدن بل المتنعمون
في تامل الجبروت المعرضون عن الشواغل يصيبون
وهم في الاذان من هذه اللذه حظا وافرا قد يمكن
منهم ويشعلهم عن كل شيء

**تنبيه**



والنفوس السليمه التي على الفطره ولم يعظها مبادي
الامور الارضيه الحاسيه اذا سمعت ذكرا
روحانيا يشير الى الاحوال المفارقات عشيها غاش
ساتر لا يعرف سببه واضاها وجد مبرح مع لذه
مفرحه يفضي ذلك بها الى حين ودهش وذلك
للمناسبه وقد جرب هذا جربا شديدا وذلك من افضل
البواعث ومن كان باعثه اياه لم يقنع الا بتمامه
الاستبصار ومن كان باعثه طلب الحمد والمنافسه اقنعه
ما بلغه الغرض فهذه حال لذه العارفين

**تنبيه** واما البله فانهم اذا نزهوا خلصوا من البدن الى السعاده
تليق بهم ولعلهم لا يستغنون فيها عن معاونه جسم يكون
موضوعا لتخيلات لهم ولا يمتنع ان يكون ذلك
جسما سماويا او ما يشبهه ولعل ذلك يقضي بهم الى آخر

الأمر الى الاستعداد للاتصال المشعد الذى للعارفين
فاما السائح فى اجسام من حيث ما كانت فيه مستحيل
والا لاقتضى كل مزاج نفسا مفيض اليه وقارنها
النفس المستنسخه وكان لحيوان واحد نفسان ثم
ليس يجب ان تصل كل ما يكون ولا ان يكون عددا
كائنات من الاجسام عدد ما فارقها من النفوس ولا
ان يكون عدة نفوس مفارقه تستحق بدنا واحدا فتصل
به او تدافع عنه ممانعة ثم استبطا هذا واستغن بما
حلل فى مواضع اخر لنا اشارة اجل مستحيل شيء
هو الاول بذاته لانه اشد الاشيا ادراكا لاشد
الاشيا كمالا الذى هو برئ عن طبيعة الامكان
والعدم وهما منبعا الشر ولا شاغل له عنه والعشق
الحقيقى هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما والشوق



هو الحركة الى تميم هذا الابتهاج اذا كانت الصورة
ممثلة من وجه كما تمثل الخيال غير ممثلة
من وجه كما سوان لا يكون ممثله فى الحس حتى يكون
تمام التمثل الحسى للامر الحسى وكل مشتاق فانه قد
نال شيئا ما وفاته شيء واما العشق بمعنى آخر والاول
عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من غير اول لم يعشق ولكنه
ليس لا يعشق من غير بل هو معشوق لذاته من ذاته ومن اشيا
كثيرة من غير وسائل المبتهجون به وذواتهم من
حيث هم مبتهجون به وهم الجواهر العقلية الفد سنيه
وليس منسب الى الاول الحق ولا الى التاليس من خاص
اولياته القدسيين شوق وبعد المرتبتين من رتبه الاشا ق
والمشتاقين فهم من حيث هم عشاق قد نالوا بلا ما فهم
ملتذون ومن حيث هم مشتاقون فقد كون لا صنا ف

منهم اذى مّا ولما كان الأذى من قبله كان اذى لذيذا
وقد يحاكى مثل هذا الأذى من الامور الحسيه محاكاة
بعيده جدا كحال اذى الحركه والدغدغه فلربما حيل
ذلك شيأ منه بعيدا ومثل هذا الشوق مبدا حركة
ما فان كانت تلك الحركة مخلصة الى النسل بطل
الطلب وحقت البهجه والنفوس البشريه اذا نالت
الغبطة العليا فى حيوتها الدنيا كان اجل الحوالها
ان تكون عاشقة مشتاقة لا تخلص عن علاقه الشوق
اللهم الا الى الحيوه الاخرى وتلوا هذه النفوس نفوس
بشريه متردده بين حضيض الربوبيه والسفاله على
درجاتها تلوها النفوس المغموسه فى عالم الطبيعه
المحسوسه الى الامفاصل لرقها المذكوسه ٥

**تنبيه** فاذا نظرت فى الامور وتاملتها وجدت

كل شى من الاشياء الجسمانيه كما لا تخصه
وعشقا ارادتا او طبيعيا لذلك الكمال وشوقا
ارادتا او طبيعيا اليه اذا فاز به رحمة من العنايه
الاولى على النحو الذى هو به عنايه هذه جمله وتجد فى
العلوم المفصله لها تفصيلات

## النمط التاسع

فى مقامات العارفين

**تنبيه** ان للعارفين مقامات
ودرجات يخصون بها فى حوتهم الدنيا وكانهم
وهم فى جلابيب من ابدانهم قد نضوها وتجردوا
عنها الى عالم القدس ولهم امور خفيه فيهم وامور
ظاهره عنهم يستكثرها من يذكرها ويستكبرها
من يعرفها ولحن بعضها عليك واذا قرع سمعك فما يقرعه
وسرد عليك فما تسمعه قصه لسلامان وابسال
فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان ابسال مثل

ضُرِبَ لِدَرَجَتِكَ فِي الْعِرْفَانِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ
حُلِّ الرَّمْزَ إِنْ أَطَقْتَ ۝ **إِشَارَةٌ** الْمُعْرِضُ عَنْ مَتَاعِ
الدُّنْيَا وَطَيِّبَاتِهَا يُخَصُّ بِاسْمِ الزَّاهِدِ وَالْمُوَاظِبُ عَلَى نَفْلِ
الْعِبَادَاتِ مِنَ الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ وَنَحْوِهِمَا يُخَصُّ بِاسْمِ
الْعَابِدِ وَالْمُتَصَرِّفُ بِفِكْرِهِ إِلَى قُدْسِ الْجَبَرُوتِ
مُسْتَدِيمًا لِشُرُوقِ نُورِ الْحَقِّ فِي سِرِّهِ يُخَصُّ بِاسْمِ الْعَارِفِ
وَقَدْ تَرَكَّبَ بَعْضُ هَذِهِ مَعَ بَعْضٍ **تَنْبِيهٌ** وَ
الزُّهْدُ عِنْدَ غَيْرِ الْعَارِفِ مُعَامَلَةٌ مَا كَأَنَّهُ
يَشْتَرِي مَتَاعَ الدُّنْيَا مَتَاعَ الْآخِرَةِ وَعِنْدَ الْعَارِفِ
مَا مِمَّا يَشْغَلُ سِرَّهُ عَنِ الْحَقِّ وَتَكْبُرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ غَيْرِ الْحَقِّ وَالْعِبَادَةُ عِنْدَ الْعَارِفِ مُعَامَلَةٌ مَا
كَأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا لِأَجْلِ يَأْخُذُهَا فِي الْآخِرَةِ
هِيَ الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ وَعِنْدَ الْعَارِفِ رِيَاضَةُ مَا لِهِمَمِهِ



وَقُوَى نَفْسِهِ الْمُتَوَهِّمَةِ وَالْمُتَخَيِّلَةِ لِجَرِّهَا بِالتَّعْوِيدِ عَنْ
جَنَابِ الْغُرُورِ إِلَى جَنَابِ الْحَقِّ فَتَصِيرُ مُسَالِمَةً لِلسِّرِّ
الْبَاطِنِ حِينَ مَا يَتَجَلَّى الْحَقُّ لَا تُنَازِعُهُ فَيَخْلُصُ السِّرُّ
إِلَى الشُّرُوقِ السَّاطِعِ وَيَصِيرُ ذَلِكَ مَلَكَةً مُسْتَمِرَّةً
كُلَّمَا شَاءَ السِّرُّ اطَّلَعَ إِلَى نُورِ الْحَقِّ عَيْنٌ مُزَاحِمٌ مِنَ
الْهَمِّ بَلْ مَعَ تَشَيُّعٍ مِنْهَا لَهُ فَيَكُونُ بِكُلِّيَّتِهِ
مُنْخَرِطًا فِي سِلْكِ الْقُدْسِ **إِشَارَةٌ**
لَمَّا لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ بِحَيْثُ يَسْتَقِلُّ وَحْدَهُ بِأَمْرِ نَفْسِهِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ كَهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِي جِنْسِهِ وَمُعَارَضَةٍ
وَمُعَاوَضَةٍ تَجْرِيَانِ بَيْنَهُمَا يَفْرُغُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
لِصَاحِبِهِ عَنْ مُهِمٍّ لَوْ تَوَلَّاهُ بِنَفْسِهِ لَازْدَحَمَ عَلَى الْوَاحِدِ
كَثِيرٌ أَوْ كَانَ مِمَّا يَتَعَسَّرُ إِنْ أَمْكَنَ وَجَبَ
أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ مُعَامَلَةٌ وَعَدْلٌ يَحْفَظُهُ شَرْعٌ يَفْرِضُهُ

شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه
بآيات تدل على انها من عند ربه ووجب ان يكون
للمحسن والمسيء حزام من عند القدر الجبين فوجب معرفه
المجازي والشارع ومع المعرفه سبب حافظ للمعرفه
ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود وكرر
عليهم ليحفظ الذكر بالتكرر حتى استمرت
الدعوة الى العدل المقيم لحيوة النوع ثم زيد لمستعمليها
بعد النفع العظيم في الدنيا الاجر الجزيل في الاخرى
ثم زيد للعارفين من مستعمليها المنفعة التي خصوا
بها فانهم مولون وجوههم شطره فانظر الى الحكمة
ثم الرحمة والنعمة يلحظ جنابك بهرك عجائبه ثم اقم
واستقم اشاره العارف يريد الحق الاول
لا شيء غيره ولا يؤثر شيئا على عرفانه ويعبده له فقط

ولانه مستحق للعباده ولانها نسبه شريفه اليه
لا لرغبه او رهبه وان كانتا فيكون المرغوب
او المرهوب منه هو الداعي وفيه المطلوب ويكون
الحق ليس الغايه بل الواسطه الى شيء غير هو الغايه
وهو المطلوب دونه اشاره
المستحل توسيط الحق من حوم من وجه فانه لم
يطعم لذه البهجه به فيستطعمها انما معارفه مع
اللذات المخدجه فهو حنون اليها غافل عما وراءها
وما مثله بالقياس الى العارفين الا مثل الصبيا
بالقياس الى المحنكين فانهم لما غفلوا عن طيبات
يحرص عليها البالغون وانقصرت بهم المباشره
على طيبات اللعب صاروا يتعجبون من اهل الجد
اذا ازوروا عنها عايفين لها عاكفين على غيرها

كذلك من غض النقص بصره عن مطالعة بهجة
الحلي اعلق كفيه بما يليه من اللذات لذات
الزور فتركها في دنياه عن كثب وما تركها
الا لستاجل اضعافها وانما يعبد الله ويطيعه
لتحوله في الاخرة شبعة منها فبعث الى مطعم شهي
ومشرب هني ومنكح بهي اذا انعش عنه فلا مطمح
لبصره في اولاه وآخره الا الى لذات قبقبه
وذبذبه والمستبصر بهداية القدس في شؤون
الايثار قد عرف اللة الحق وولى وجهه شمتها
مترجما على هذا الماخوذ عن رشده الى ضده وان
كان ما يتوخاه بكده مبذولا له بحسب
وعده اشارة اول درجات حز كات
العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو ما يعتري

المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس
الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة
الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الايصال
فما دامت درجته هذه فهو مريد اشارة
ثم انه يحتاج الى الرياضة موجهه الى املة اغراض
الاول تنحيه ما دون الحق عن مستن الايثار
الثاني تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة لتجذب
قوى الخيال والوهم الى التوهمات المناسبة للامر
القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر
السفلي والثالث تلطيف السر للتنبه والاول
يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه تلثه
اشياء العبادة المشفوعة بالفكرة ثم الالحان
المستحدمة لقوى النفس الموقعة لما الحن به من الكلام

موقع القول من الأوهام ثم نفس الكلام الواعظ
من قايل زكي بعبان بليغه ونغمه رخيمه وشمت
رشيد واما العرض الثالث فيعين عليه الفكر
اللطيف والعشق العفيف الذي يأمر فيه
شمائل المعشوق لئس سلطان الشهوة اشارة
ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما
عنت له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة
كانها برق يومض اليه ثم تخمد عنه وهي
المسماة عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه
وجد قبله ووجد عليه ثم انه لتكثر عليه هذه
الغواشي اذا امعن في الارتياض اشارة
ثم انه اوغل في ذلك حتى يعشاه في غير الارتياض
فكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب القدس



يتذكر من امر امرا فغشيه غاشية فكاد
يرى الحق في كل شيء اشارة ولعله الى هذا
يستعلي عليه غواشيه وزوله عن سكينته
وينبهه جليسه لاستيفاء عن قرآن فاذا طالت
عليه الرياضة لم يستفز غاشيه وهدي للتلبيس
فيه اشارة ثم انه لتبلغ به الرياضة مبلغا
ينقلب له وقته سكينة فيصير المخوف
مألوفا والوميض شهابا ثاقبا ويحصل له معارفه
مستقرة كانها صحبة مستمرة وتمتع فيها
بهجة فاذا انقلب عنها انقلب حسرة استيفاء
اشارة ولعله الى هذا الحد عليه مابه
فاذا تغلغل في هذه المعارفه قل ظهوره فكان
وهو غايب حاضر وهو ظاعن مقيم اشارة

لعله الى هذا الحد انما تسنى له هذه المعارفه
احيانا ثم تدرج الى ان تكون له متى شاء
**اشارة** ثم انه ليتقدم هذه الرتبه فلا
يتوقف امره الى مشيته بل كلما لاحظ عينه
وان لم يكن ملاحظته للاعتبار فيسنح له تعرج
عن عالم الزور الى عالم الحق مستهتر ويحتف حوله
العاقلون **اشارة** فاذا عبر الرياضه الى
النيل صار سره مرآة مجلوة محاذى بها شطر
الحق ودرت عليه الذات العلى وفرح بنفسه
لما بها من اثر الحق وكان له نظر الى الحق ونظر
الى نفسه وكان بعد متردد **اشارة**
ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس
فقط وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظه لا من حيث هي

برتبتها وهناك يحق الوصول **تنبيه**
الالتفات الى ما نزه عنه شغل والاعتداد بما هو
طوع من النفس عجز والتبجح برتبة الذات
من حيث هي الذات تيه والاقبال بالكلية على
الحق خلاص **تنبيه** العرفان مستدعى من تفريق
ونقض وترك ورفض ممن في جمع ما هو جمع
صفات الحق للذات المريد بالصدق منه الى الواحد
ثم وقوف **تنبيه** من اثر العرفان للعرفان
فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان كأنه لا
يجده لوجد المعروف به فقد خاض لجة الوصول
وهناك درجات ليست اقل من درجات
ما قبله اثرنا فيها الاختصار فانها لا يفهمها الحديث
ولا يشرحها العبارة ولا يكشف المقال عنها

عين الخيال ومن احب أن يعرفها فليتدرج الى أن
يصير من اهل المشاهدة ليس المشافهة ومن الواصلين
العين دون السامعين الأثر **تنبيه** العارف هش بسام يحل الصعب من مواضعه
مثل ما يحل الكبير ويبسط من الخامل مثل
ما يبسط من النبيه وكيف لا يهش وهو فرحان
بالحق وبكل شيء فانه يرى فيه الحق وكيف لا
يسوي والجميع عنده سواسية اهل الرحمة قد
شغلوا بالباطل **اشارة** العارف له احوال
لا يحمل فيها الهمس من الحفيف فضلا عن
سائر السواعل الخالجة وهي في اوقات انزعاجه
بسر الى الحق اذا باح حجاب من نفسه او من
حركة سر قبل الوصول فاما عند الوصول

فاما شغل بالحق عن كل شيء واما سعة
للجانبين لسعة القوة وكذلك عند الانصراف
في لباس الكرامة فهو اهش خلق الله بهجة
**تنبيه** العارف لا يغشيه الحسس
والتحسس ولا يستهويه الغضب عند مشاهدة
المنكر كما يعتريه الرحمة فانه
مستبصر بسر الله في القدر فاذا امر بالمعروف
امر برفق ناصح لا يعنف معين واذا جسم المعروف
فربما عاد عليه من غير اهله **تنبيه**
العارف شجاع وكيف لا وهو معزل عن تقية
الموت وجواد وكيف لا وهو معزل عن محبة
الباطل وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من
ان يجرحها زلة بشر ونساء للاحقاد وكيف لا وذكره

مشغول بالحق **تنبيه** العارفون قد يختلفون
في الهمم بحسب ما اختلف فيهم من الخواطر على حكم
ما اختلف عندهم من دواعي العين فربما استوى
عند العارف القشف والترف بل ربما آثر القشف
وكذلك ربما استوى عنده النفل والعطر بل
ربما آثر النفل وذلك عند ما يكون الهاجس بالله
استحقارا لما خلا الحق وربما صغا الى الزينة
واجب من كل جنس عقيلته وكره الخراج
والسقط وذلك عند ما يعتن عادته من صحبة
الاحوال الظاهرة فهو نادا بها في كل شيء
لانه من بقية حظوظ من العناية الاولى واقرب
الى ان يكون من قبيل ما عكف عليه هواه وقد
يختلف في عارف بحسب وقتين **تنبيه**

والعارف ربما ذهل فيما يصار به اليه فغفل عن
كل شيء فهو في حكم من لا يكلف وكيف
والتكليف حال ما بعقله ولمن اخرج
بخطيئته ان لم يعقل التكليف **اشارة**
جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد
او يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولذلك
فان ما يشتمل عليه هذا ضحكة للمغفل عبرة
للمحصل فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه لعلها
لا تناسبه وكل ميسر لما خلق له ○

**النمط العاشر** في اسرار الآيات **اشارة**
اذا بلغك ان عارفا امسك عن الفوت المزري وله مدة
عين معتاده فاسبح بالتصديق واعبر ذلك من
مذاهب الطبيعة المشهورة ○ **تنبيه**

تذكر ان القوى الطبيعيه التي فينا اذا شغلت
عن تحريك المواد المحموده بهضم المواد الرديه انحطت
المواد المحموده قليله التحليل عنيه عن البدل فربما
انقطع عن صاحبها العذا من طويله لو انقطع مثله
عن غير حاله هذه بل عشر مدته هلك وهو مع ذلك
محفوظ الحيوه **تنبيه** ليس قد بان لك ان
الهيات السابقه الى النفس قد يهبط منها هيات
الى قوى بدنيه كما قد يصعد من الهيات
السابقه الى القوى البدنيه هيات ينال ذات
النفس وكيف لا وانت تعلم ما يعتري مستشعر
الخوف من سقوط الشهوه وفساد الهضم والعجز عن افعال
طبيعيه كانت مواتيه ○ **استاذه** ○
اذا اراضت النفس المطمينه قوى البدن الجذبه خلف

النفس في مهماتها التي تنزعج اليها احتيج اليها او لم
تحتج فاذا اشتد الجذب اشتد الانجذاب فاشتد
الاستعمال عن الجهه المولى عنها فوقفت الافعال
الطبيعيه المنسوبه الى قوى النفس النباتيه فلم يقع
من التحلل الا دون ما يقع في حاله المرض وكيف
لا والمرض الحار لا يعرى عن التحليل للحران وان
لم يكن لتصرف الطبيعه ومع ذلك ففي المرض
صاد مسقط للقوه لا وجود له في حال الانجذاب
المذكور فللعارف ما للمرض من استعمال الطبيعه
عن المادة وزياده امر من فقدان تحليل مثل سوء
المزاج الحار وفقدان المرض المضاد للقوه وله معنى
مالث وهو السكون البدني من حركات
البدن وذلك بعد المعين فالعارف اولى بالحفاظ

قوته تبين ما يحكى لك من ذلك بمضاد لمذهب
الطبيعه ○ **استاذه** اذا بلغك ان عارفا اطاق
بقوته فعلا او تحريكا او حركه خرج عن
وسع مثله فلا تلقه بكل ذلك الاستكار فلقد
تحدا الى سنه سبيلا في اعتبارك مذاهب الطبيعه
**تنبيه** قد يكون للانسان وهو على اعتدال
من احواله حد من المنه يحضر المنهى فما يتصرف
فيه ويحركه ثم يعرض لنفسه هيئه ما فيخط
قوته عن ذلك المنهى حتى يعجز عن عشر ما كان
مستترسلا فيه كما يعرض له عند خوف او
خجل او يعرض لنفسه هيئه ما فيتضاعف منتهى
مسه حتى يستقل به لكنه قوته كما يعرض
له في الغضب او المنافسه وكما يعرض له عند

الفرح المطرب فلا عجب لو عنت العارف
هزة كما تعن عند الفرح فاولت القوى التي
له سلاطة او عشيته عن كما تغشى عند
المنافسه فاستعلت قواه حميه وكان ذلك
اعظم واجسم مما يكون عن طرب او غضب وكيف
لا وذلك يصرح الحق ومدار القوى واصل الرحمة
**استاذه** اذا بلغك ان عارفا حدث عن عيب
فاصاب معدا ما يسرى او مدح فصدق ولا تعتبر
عليك الايمان به فان لذلك في مذاهب الطبيعه
اسبابا معلومة ○ **استاذه** المحبه والقيا
متطابقان على ان للنفس الانسانيه ان تنال من
الغيب نيلا ما في حال المنام فلا مانع عن ان يقع
مثل ذلك النيل في حال اليقظه الا ما الى زواله

سبيل ولا ينفاعه امكان امّا الجربه فالسّامع
والتعارف شهدان به وليس احد من النّاس الّا وقد جرب
ذلك في حقّ نفسه بجارب الهمته التصديق به
اللهم الّا ان يكون احدهم فاسد المزاج نام قوى
الخيل والذكر واما القياس فاستقصر فيه من
شبهات ن تنبيه قد علمت فيما سلف انّ
الحركات مقوسة في العالم العقلى نفسا على وجه
كلى ثمّ قد يبهت لان الاجرام السّماسه لها نفوس
ذوات ادراكات جزئيه وارادات جزئيه تصدر
عن راى جزئى ولا مانع لها عن صور اللوازم الجزئيه
لحركاتها الجزئيه من الكائنات عنها في
العالم العنصرى ثمّ ان كان ما يلوّحه ضرب من
النظر مستورا الّا على الراسخين في الحكمة المتعالية



انّ لها بعد العقول المفارقه الّتى لها كالمبادى
نفوسا ناطقه غير منطبعه في موادّها بل لها معها
علاقه ما كما للنفوس ما مع ابدانها وانّها سالك
سلك العلاقه كما لا ما صار للاجسام
السّمايه زياده معنى في ذلك لطاهر راى
جزئى وآخر كلى ويجمع لك مسمايهنا عليه
انّ للحركات في العالم العقلى نفسا على هيئه كليه
وفي العالم النفسانى نفسا على هيئه جزئيه ساعن
بالوقت او النفسان معا ن اشاره ولنفسك
ان تمس من ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال
الحايل قد علمت ذلك فلا تستنكرن ان يكون
بعض الغيب منفتش فيها من عالمه ولا يريبك استبصارا
القوى النفسانيه محاديه متنازعه

فاذا هاج الغضب شغل النفس عن الشهوه
وبالعكس واذا جرد الحس الباطن لعمله شغل
عن الحس الظاهر وكاد لا يسمع ولا يرى وبالعكس
واذا اجلب الحس الباطن الى الحس الظاهر اضل
العمل اليه فانبت دون حركته الفكريه
الى بعض فيها كثيرا الفكر الى الله وعرض ايضا
شي آخر وهو ان النفس ايضا تجذب الى جهه الحركه
القويه فتخلى عن افعالها التي لها بالاستبداد واذا
استمر كانت النفس من ضبط الحس الباطن
تحت صرفها خارت الحواس الظاهره ايضا ولم
يادّ عنها الى النفس ما تعتده من

**تنبيه**

الحس المشترك هو لوح النفس الذي اذا تمكن منه
صار النفس في حكم ورسما زال الناقش الحسي عن الحس

صوره

وبقيت هيئته في الحس المشترك فهي في حكم
المشاهد دون الموهم ولهذا ذكر كل ما قيل
لك في امر القطر النازل خطا مستقيما واسقاش
النقطه الحواله محيط دائره فاذا تمثلت الصوره
في لوح الحس المشترك صارت مشاهده سواء كان
في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوس الخارج
او بقاءها مع بقاء المحسوس او بعد زواله
المحسوس او وقوعها فيه لا من قبل المحسوس ان
امكن

**اشاره**

قد شاهد قوم من المرضى
والممرورين صورا محسوسه ظاهره حاضره ولا نسبه
لها الى المحسوس خارج فكون اسقاطها اذا
من سبب باطن او سبب مؤثر في سبب باطن
فالحس المشترك قد ينفش ايضا من الصور الحاصله

في معدن التخيل والتوهم كما كانت هي ايضا
تنقش في معدن التوهم والتخيل من لوح الحس المشترك
وقد سما مما يجري بين المرايا المتقابلة **تنبيه**
ثم ان الصارف عن هذا الانتقاش شاغلان حسي
خارج شغل لوح الحس المشترك بما ارتسم فيه
عن غير كانه من عن الحال مرا او نقصه
منه غضبا وعقلي باطن او وهمي باطن يضبط التخيل
عن الاعمال مضرة فيه بما نعته فشغل بالادعا
له عن التسلط على الحس المشترك فلا تمكن
من النقش فيه لان حركته ضعيفه لانها
تابعه لا متبوعه واذا تمكن احد الشاغلين
وبقي شاغل واحد فربما عجز عن الضبط فتسلط التخيل
على الحس المشترك فتلوح فيه الصور محسوسة

**مشاهده اشارة** النوم شاغل للحس الظاهر
شغلا ظاهرا وقد يشغل ذات النفس ايضا في الاصل
بما يجذب معه الى جانب الطبيعه المستهضمه
للعدا المتصرفه فيه الطالبه للراحه عن الحركات
الاخر الحدا ما قد دللت عليه فانها اذا استبدت
باعمال نفسها شغلت الطبيعه عن اعمالها شغلا
ما على ما سهت عليه فيكون من الصواب
الطبيعي ان يكون للنفس انجذاب ما الى مطابقه
الطبيعه شاغل على ان النوم اشبه بالمرض منه
بالصحه واذا كان كذلك كانت القوى
المتخيله الباطنه قويه السلطان ووجدت
الحس المشترك معطلا فلوحت فيه النفوس
المتخيله مشاهد فترى في المنام احوالا في حكم

المشاهدة ٥ **اشارة** واذا استولى على
الاعضاء الرئيسة مرض احدث النفس كل
الانجذاب الى جهة المرض وشغلها ذلك عن
الضبط الذى لها فضعف احد الضابطين فلم
يمسك ان لوح الصور المتخيلة فى لوح الحس
المشترك لقصور احد الضابطين ٥ **تنبيه**
انه كلما كانت النفس اقوى قوة كان
انفعالها عن المحاذيات اقل وكان ضبطها للحاسين
اشد وكلما كان بالعكس وكذلك كلما
كانت النفس اقوى قوة كان اشتغالها بالشواغل
اقل وكان فصل منها من الجانب الاخر فصله اكثر
فاذا كانت شديدة القوة كان هذا المعنى فيها قويا
ثم اذا كانت مرتاضة كان يحفظها عن مضادات



الرياضة وبصر فيها فى مناسباتها اقوى **تنبيه**
واذا قلت الشواغل الحسية وبقيت شواغل اقل
لم يعد ان يكون للنفس فلتات يخلص عن سعل التخيل
الى جانب القدس فانتقش فيها بعض من الغيب فتتاح
الى عالم التخيل وانتقش فى الحس المشترك وهذا فى
حال النوم او فى حال مرض ما يستغل الحس ويوهن
التخيل فان التخيل قد يوهنه المرض وقد يوهنه
كثرة الحركة لتحلل الروح الذى هو آلته
فيسرع الى سكون ما وفراغ فيحدث النفس الى
الجانب الاعلى بسهولة فاذا طرا على النفس بعض ازعاج
التخيل اليه والقاه ايضا وذلك اما لمسه من هذا
الطارئ وحركة التخيل بعد استراحته او وهنه
فانه يسرع الحركة الى مثل هذا السبب واما

لاستخدام النفس المطقه له طبعا فانه من معاون
النفس عند امثال هذه السوالح فاذا فعله الخيال
خال روح الشواغل عنها انمش في لوح الحس
المشترك **اشارة** واذا كانت النفس
قويه الجوهر سمع للحوانب المحاذيه لم سعدان
معها هذا الحلس والامهان في حال النقطه فربما
نزل الامر الى الذكر فوقف هناك وربما
استولى الامر فاشرق في الخيال اشراقا واضحا
واعصب الخيال لوح الحس المشترك الى جهته فرسم
ما انمش فيه لاستمام والنفس الناطقه مطاعه له
غير صارفه مثل ما قد يفعله التوهم في المرضى والمجانين
وهذا اولى واذا فعل هذا صار الامر مشاهدا
مطرا او هنافا او غير ذلك وربما تمكن مثالا

موفورا الهيئه او كلاما ما يحصل النظم وربما
كان في اجل احوال الرسله **تنبيه**
ان القوه المحاكيه جبلت محاكيه لكل ما تليها
من هيئه ادراكيه او هيئه من احيه شريعه
النقل من شيء الى شبهه او الى ضده وبالجمله الى ما
هو منه بسبب وللتخصص اسباب حريه لا
محاله وان لم نحصلها نحن ناعيا بها ولو لم يكن
هذه القوه على هذه الجبله لم يكن لنا ما نستعين
به في اشكالات الفكر مستلحا للحدود
الوسطى وما يجري مجراها بوجه وفي هذكر
امور مسببه وفي مصالح اخرى فهذه القوه عجها
كل سالح الى هذا الاشكال او تصط وهذا
الضبط اما القوه من معارضه النفس او لشده

جلا الصوت المنقسمه منها حتى يكون قبولها
شديد الوضوح متمكن الممل وذلك صارف
عن التردد ضابط للخيال في موقف ما يلوح
فيه بقوة وكما يفعل الحس ايضا ذلك ٥
**اشارة** فالاثر الروحاني السابح للنفس
وحالي النوم والغطه قد يكون ضعيفا فلا يحرك
لها الذكر ولا يبقى له اثر وقد يكون اقوى
من ذلك فيحرك الخيال الا ان الخيال يعين في
الاسقال ويخلى عن الصريح فلا يضبطه الذكر
وانما يضبط اشكالات المخيل ومحاكاته وقد
يكون قويا جدا ويكون النفس عند ملقيه رابطه
الحاس فيرتسم الصوت في الخيال ارتساما قويا
ولا تشوش بالاسقالات وليس انما يعرض لك ذلك

والتلدد



فما ربما رباه منها وذلك من اجسم الفوايد واعظم
المهمات ثم لو اني اقتصصت حرمات هذا
الباب فما شاهدناه وفيما حكاه من صدقناه
لطال الكلام ومن لم يصدق الجمله هان عليه
ان لا يصدق التفصيل ايضا ٥ **تنبيه** ٥
ولعلك قد سلفك عن العارفين اخبار تكاد
تاتي بقلب العاده ويبادر الى التكذيب وذلك
مثل ما يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا او
استسقى لهم فسقوا او دعا عليهم فخسف بهم
وزلزلوا او هلكوا بوجه آخر ودعا لهم فصرف
عنهم الوبا والموتان او السيل والطوفان او خشع
لبعضهم سبع او لم سفر عنهم طير او مثل ذلك
مما لا ناخذ في طريق الممتنع الصريح موقف ولا

ف

ولا تعجل فان لامثال هذه اشباها في اسرار الطبيعة
ربما تاتي لك ان قصصنا بعضها عليك **تنبيه**
اليس قد بان لك ان النفس الناطقة ليست علاقتها
مع البدن علاقة انطباع بل ضربا من العلائق اخر
وعلمت ان ما يكسبه العقل منها وما تتبعه
قد يؤدي الى بدنها مع مباينتها له بالجوهر حتى
ان وهم الماشي على جذع معروض فوق فضاء
يفعل في زلاقه ما لا يفعله وهم مثله والجذع
على فراش وتتبع اوهام الناس تغير امزجة مدركها او
دفعة وابتداء امراض او افتراق منها فلا تستبعدن
ان يكون لبعض النفوس ملكة تتعدى تاثيرها
بدنها ويكون لقوتها كانها نفس ما للعالم وكما تؤثر
بكيفية مزاجه يكون قد اثرت بمدد الجميع ما



ومثل هذا ما يسعل سائل الطبخ من سواد براق
واشياء تترقرق واشياء موزقان جميع ذلك مما
تشعل الحس بضرب من التحير ومما تحرك الخيال
تحريكا محيرا كانه احصار لاطمع وفي
حزبهما اهسال فرضه الخلسة المذكورة
واكثر ما تؤثر هذا في من هو بطباعه الى
الدهش اقرب وقبول الاحاديث المحاطة احذر
كالبله من الصبيان وربما اعان على ذلك
الاشتهاب في الكلام المخلط والايهام لتيس
الجن وكل ما فيه تحير ودهش واذا اشتد
توكل الوهم بذلك الطلب لم يلبث ان يعرض ذلك
الاتصال فيتاتى ان يكون لمحان العيب ضربا من
طب قوي ويتاتى ان يكون شبيها بخطاب من جني

اوصاف من عايب وبان يكون مع ترآى
شئ للبصر مكافحه حتى يشاهد صوّن العيب
مشاهده ۵ تنبيه اعلم انّ هذه الاشيا ليس
سبيل القول بها والشهاده لها انّما هي ظنون
امر كانيه صرفه لها من امور عقليه فقط ان
كان ذلك امرا معتمدا لو كان ولكنها
حادث لما ثبت طلب اسبابها من السعادات
المتفقه لمحى الاستبصار ان يعرض لهم هذه الاحوال
في انفسهم او شاهدوها مرارا متواليه في غيرهم
حتى يكون ذلك بحربه في اثبات امر عجيب له لون
وصحه وداعيا الى طلب سببه فاذا اتضح
حسمت الفائده به واطمانت النفس الى وجود تلك
الاسباب وخضع الوهم فلم يعارض العقل



علاقته او مباديها هذه الكيفيات لاسيما
في جرم صار اولى به لمناسبه خصه مع بدنه لا
سيما وقد علمت انه ليس كل مسخن بحار ولا
كل مبرد بارد فلا تستكثرن ان يكون
لبعض النفوس هذه القوه حتى تفعل في اجرام اخر
تنفعل عنها بفعال بدنه ولا تستكثرن ان تعدى
عن قواها الخاصه الى قوى نفوس اخرى تفعل فيها لا
سيما اذا كانت تحدث ملكتها بقهر
قواها البدنيه التي لها فقهر سهو او غضبا او خوفا
من غير هيان اشاره هذه القوه ربما كانت
للنفس بحسب المزاج الاصلي لما يفيده من هيئه نفسانيه
صير للنفس الشخصيه تشخصها وقد تحصل بمزاج
تحصل وقد تحصل بضرب من الكسب بجعل

النفس كالمجرده لسده الزكا كما حصل الاوليا
الله الابرار **اشارة** والذى يقع له هذا فى
حله النفس ثم يكون حمار سدا من كيا لنفسه
فهود ومعجز من الانبيا او ذو كرامة من الاوليا
وربما تزكيته لنفسه فى هذا المعنى زياده على مقتضى
حلته فبلغ المبلغ الاقصى والذى يقع له هذا ثم يكون
شريرا ويستعمله فى الشر فهو الساحر الخبيث
وقد يكسر قدر نفسه من غلوايه فى هذا المعنى
فلا يلحق شاو الازكيا فيه **اشارة**
الاصابه بالعين يكاد يكون من هذا القبيل والمبدا فيه
حاله نفسانيه معجبه تؤثر بها كما فى المتعجب
منه بحاصيتها وانما يسعد بهذا من يفرض ان يكون
المؤثر فى الاجسام ملاقيا او مرسل جرا ومنفذ



كيفيه فى واسطه ومن تامل ما اصلناه استسقط
هذا الشرط عن درجه الاعتبار **تنبيه**
ان الامور الغريبه منبعث فى عالم الطبيعه
من مبادى احدها الهته النفسانيه المذكوره
وبانيها خواص الاجسام العنصريه مثل جذب
المغناطيس للحديد وقوه حصه وباله قوى
سماويه وبينها ومن امزجه اجسام ارضيه مخصوصه
بها ب وضعيه اوبينها وبين قوى نفوس ارضيه
مخصوصه باحوال فعليه اوانفعاليه مناسبه
يستتبع حدوث اثار غريبه والسحر من قبيل
القسم الاول بل المعجزات والكرامات
والنيرنجات من قبيل القسم الثالث **نصيحه**
اياك ان تكون بكسلك وتزول عن العامه فهو ح

أن ترى منكرا الكل شيء فداك طيش وعجز
وليس الحرق في تكذيبك مالم يستبن لك
جليته دون الحرق في تصديقك بما لم تعرين
يدك منه بل عليك الاعتصام بحبل التوقف
وان عجك استنكار ما توعاه سمعك
مالم تستبن اشباحه لك فالصواب لك ان
تشرح امثال ذلك الى بقعة الامكان
مالم يدعها قايم البرهان واعلم ان في الطبيعة
عجايب وللقوى العالية الفعالة والقوى السافلة
المنفعلة اجتماعات على غرايب

## خاتمة ووصية

ايها الاخ اني بحضت
لك في هذه الاشارات عن رموز الحق والقمت قفي
الحكم في لطايف الكلم فصنته عن المبتذلين

في هذه الاثار فقط بل وفيما باشرته من افكاري
فطالما فرطت في الضبط وكسل في ذكر وربما
اهملت عنه الى اشياء سخيفة سخيفة مهملة
فيحتاج الى ان يحلل بالعكس ويصير عن السابح
المضبوط الى السابح الذي يليه منتقلا عنه اليه
وكذلك الى آخر وربما افسر ما اصله من مجه
الاول وربما اقطع عنه وانما يعصمه من ذلك
من التحليل والتاويل قد يثبت فيما كان
في حال يقظة او نوم ضبطا مستقرا كان
الهاما او وحيا صراحا او حلما لا يحتاج الى تاويل
او عبر وما كان قد بطل هو وبقي محاكياته
وتوالده احتاج الى احدهما وذلك يختلف بحسب

الأغراض والأوقات والعادات والوحي الى
تاويل والحلم الى تعس ٥ إشارة انه قد
يستعين بعض الطبايع بافعال يعرض منها للحس
حين وللخيال وقفه فيستعد القوة المتلقه
للغيب بلقيا صالحا وقد وجه الوهم الى عرض
بعينه فيتخصص بذلك قبوله مثل ما يؤثر عن
قوم من النزل انهم اذا فزعوا الى كاهنهم
في مدة معرفة فزع هو الى شديد جدا فلا
يزال لهب فيه حتى يكاد يغشى عليه ثم يسطق
بما يحيل اليه والمستمعه يضبطون ما يلفظه حفظا
حتى مواعليه مدينا ومثل ما يفعل بعض من
يستنطق وهذا المعنى شامل شتى سفاف
مرعش للعصن رحرحته او مدهش اياه بسفيفه

والجاهلين ومن لم يرزق الفطنه الوقاده والدربه
والعاده وكان صغاه مع العاغه او كان
من ملحد هولاء المتفلسفه ومن هجم فان وحدت
من سوق بقا سريرته واستقامه سيرته
وسوقفه عما شرع اليه الوسواس وسطرم الى
الحق بعين الرضى والصدق فانه ما سالك مدرجا
محرا مرقا استقرس مما سلفه لما استقبله
وعاهد بالله وبايمان لا محارم لها الحرى فيما
توثيه محرال متاسيا بك فان اذعت هذا
العلم او اضعته فالله بنى وبنيك
وكفى بالله وكيلا ٥ تم الكتاب

عدد اوراقه
١٧٦